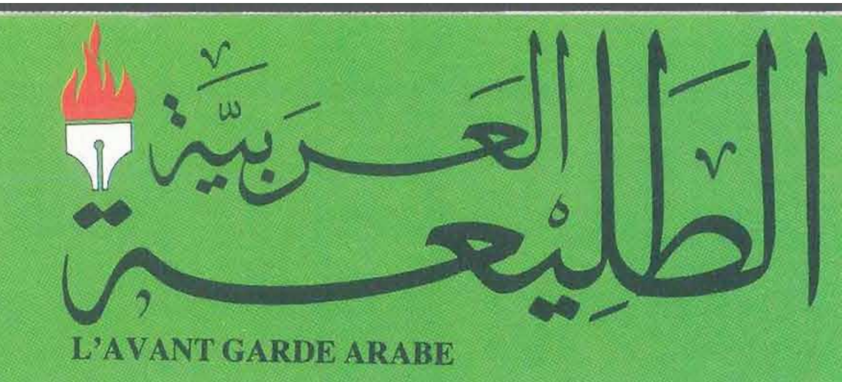




M - 1163 - 157 - 7 F.F الاثنين ١٢ ايار ١٩٨٦ □ العدد ١٥٧ □ السنة الرابعة □ N° 157 □ Lundi 12 Mai 1986 □ ISSN: 0759-965X



وصايا الصهيونية العشر لصانعي القرار الاميركي

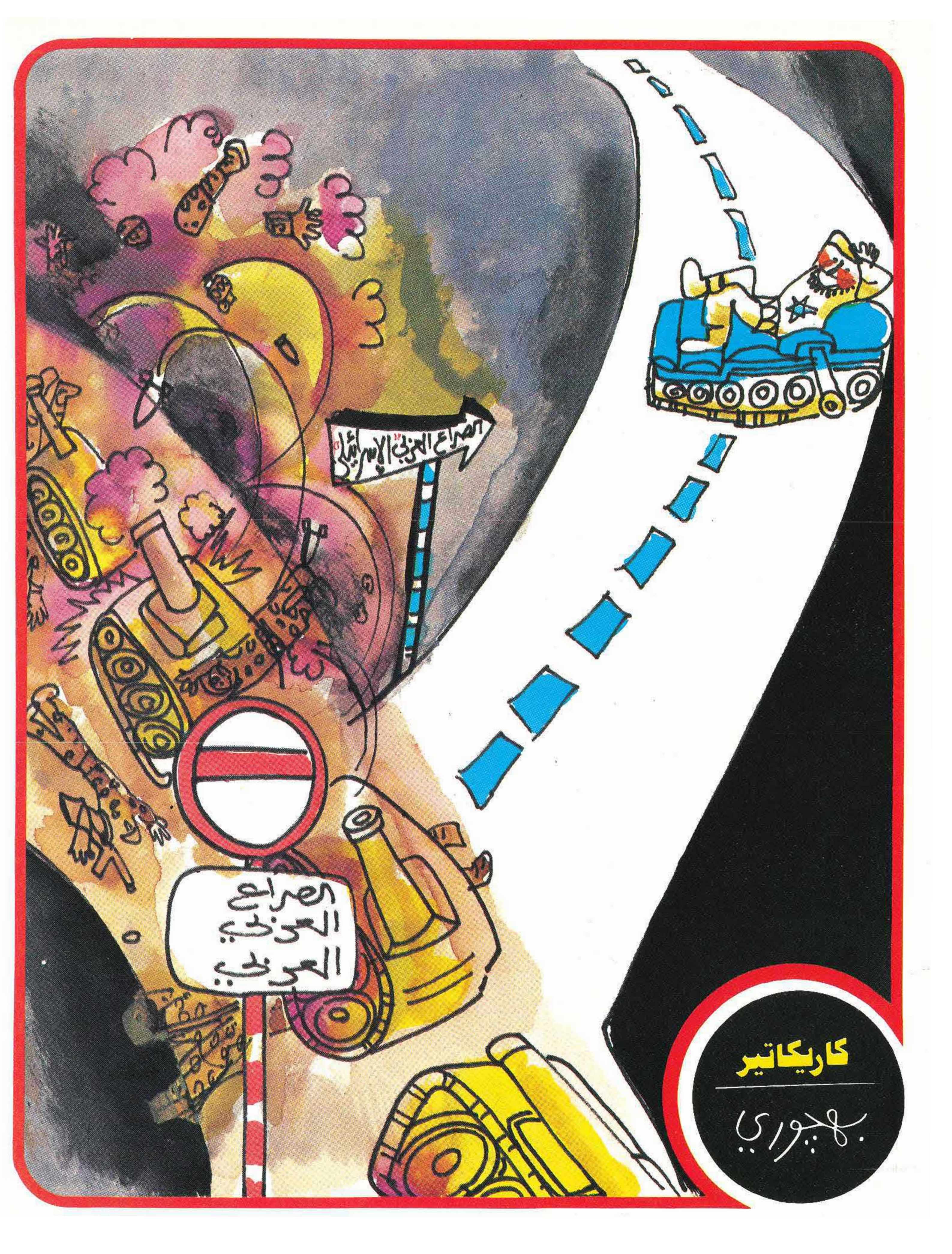
أزمات دمشق تسوقها علناً نحو.. الغرب!

صيف المفاجآت في لبنان!



الفريق اول محمد فوزي لـ «الطليعة العربية»:

صمت الدول العربية مريب.. وخطير!


الصراع العربي الإسرائيلي
الصراع العربي العربي
كاريكاتير
بهجوري



L'AVANT GARDE ARABE

السنة الرابعة □ العدد ١٥٧ □ الاثنين ١٢ ايار ١٩٨٦ | N° 157 — 12 Mai 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويـي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1,000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**

من اسرة التحرير

ثلاثة اعوام على «الطليعة العربية»،

اشياء كثيرة يمكن ان تقال مع الكلمات التي نبدأ بها السنة الرابعة من عمر المجلة، ومع الذكريات التي ما زالت طازجة في الذهن عن تجربة اللمسات الاولى لاول عدد يوم كنا ـ وما زلنا حتى الآن ـ نتناقش، نتفق، نختلف، نغيّر ونبّدل، لكن شيئا واحدا لم نختلف حوله على مدار السنوات الثلاث ولن نبّدل فيه: مستوى الالتزام بنهج المجلة وخيارها السياسي.

ثلاثة أعوام، لم يخف خلالها كثير من الاصدقاء تخوّفهم من صعوبة استمرارنا بهذه الجدّية والحدّية معا، في عصر لا يهضم فيه معظم الناس الا صحافة الساندويش.

ومع ذلك،

ها نحن نخطو عامنا الرابع بثقة الاستمرارية، لا بوعود التطوير التي كنّا نمنّي النفس بان تتحقق مع الايام.

نقول ذلك، لان مستلزمات البداية قبل ثلاث سنوات قد تصاعدت مع الايام من خلال ازدياد حجم النفقات، ومتطلبات الطبع، وثمن الورق، ومصاريف التوزيع وكل احتياجات المطبوعة من أصغر المتطلبات الى اكبرها.

نقول ذلك، بعد ان توقفنا طويلا امام ضرورة الموازنة ما بين المردود والمصروف، وامام حتمية اعادة النظر في سعر النسخة الذي ما زال على وضعه منذ بداية صدور المجلة، وكنا في كل مرة نؤثر عدم ارهاق قارئنا، ولو بالقدر اليسير، رغم ادراكنا ان ذلك يرهق المجلة اكثر لانها ستتحمل في هذه الحالة محصّل مجموع ما يمكن ان يتحمّله كل قارىء لوحده من زيادة طفيفة.

في بدء سنتها الرابعة، وهي ترى لزاما عليها ان تمدّ يدها لتشدّ على يد كل من تواصل معها بالرأي او المساهمة، وهي تتوجه ايضا بالتحية لكل زميل فيها ساهم بقدر من جهده وكفاءته في استمراريتها، يصعب على «الطليعة العربية» ان تتحدث عن الضرورة الملحة التي تستوجب رفع سعر نسختها ابتداء من هذا العدد.

لكنها حتمية الموازنة التي تتطلبها شروط استمرار اي مشروع.

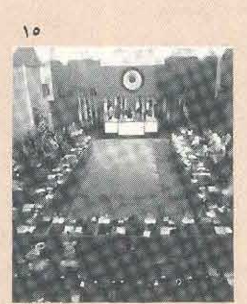
.. ومع ذلك ، فأملنا في قارئنا كبير.

واعتزازنا بمساهمته لا يقل عن أملنا فيه.□

٣٠



١٥



العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٤٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $/ Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M/ Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

الدرب الطويل

بهذا العدد، تبدأ «الطليعة العربية» رحلة السنة الرابعة، على دربها الطويل. فأيّ البحور سوف تقطع، وعلى أي الموانيء سوف تمرّ؟

مهما اهتاجت البحور، ومهما تنوّعت الموانيء، فإن «الطليعة العربية» لن تضلّ المرفأ الذي ترسو فيه. وإن غالبها الموج، فإنها تفضّل الغرق في لُجَجه، على الرسوّ في المرافيء الحيادية ذات المياه الهادئة والصيد الوفير. فرحلتها لم تكن نزهة، وهدفها لم يكن الصيد السهل، وإنما كان هدفها، ومازال، هو قهر الامواج العاتية، والتصدّي للرياح الهوجاء التي تعصف بأمتنا ذات الشمال وذات اليمين، في رحلة شاقة صوب المرفأ الذي لا قرار له، ولا صيد سهلاً فيه... مرفأ الجماهير.

وبقدر بساطة الجماهير وعمق إيمانها، تكون صعوبة الوصول الى مرافئها. وأصعب من ذلك، هو القدرة على البقاء في تلك المرافيء، لإن الذي يدخلها يخضع لامتحان شاقّ ودائم، لاثبات جدارته في احتلال المكان الذي رسا فيه.

لا نَدّعي أننا وصلنا مرسانا، فما زال أمامنا طريق طويل. ولكننا مصممون على الوصول، رغم العواصف التي تهبُّ علينا والامواج التي تتقاذفنا، فنحن نعرف طريقنا، ونعرف صعوبته. وقد فضلناه على الطريق الاقصر والأسهل، لأننا نريد البقاء في مرفأ الجماهير.

لقد غالبنا الأمواج طوال ثلاث سنوات، ونشعر أننا اقتربنا من هدفنا، ولكنّنا، نعرف أننا كلما اقتربنا من الهدف، تعرضنا لإمواج أشدّ.

تضايقنا! نعم، ولكننا لم نفقد الأمل، ولا أضعنا الرؤيا.

تعبنا! نعم، ولكننا لم نتراخ، ولا فقدنا العزيمة، بل زادنا التعب اصراراً على مواصلة المسيرة، يحدونا الايمان الذي يملأ نفوسنا بقدسية رسالتنا، ويشجعنا التجاوب الذي نلقاه ممن نعثر بهم أو يعثرون بنا، من ابناء امتنا المخلصين على الدرب الذي سلكناه.

ويهمني جداً، أن أسجّل هنا شكري الجزيل، وشكر زملائي جميعاً، لما نلقاه من تشجيع، وما نسمعه من ثناء قد لا نستحقه من قراء في أربع جهات الارض، وفي بلدان لا يخطر على بال أحد، ان نلقى التشجيع والثناء من ابنائها.

وبمقدار ما يسعدنا تشجيع القرّاء لنا، فإنه يضع علينا واجباً اضافياً ازاءهم، هو مصارحتهم، بكل ما نعاني منه. لانهم، هم الغاية والوسيلة بالنسبة لنا.

فبدل أن نعدهم بمزيد من الصفحات، والأبواب، والألوان في بداية العام الرابع، نقول لهم بكل المحبة والصدق، إننا سوف نتراجع، مؤقتاً، عمّا وصلنا إليه، لاسباب مالية صرف. سوف نقلّل عدد النسخ التي نطبعها. وسوف نستغني عن اللون الأضافي، الذي نحاول من خلاله ان نقدم لهم شيئاً جميلاً. وسوف نختار نوعاً أرخص من الورق، سيكون بالطبع أقل جودة من الورق الذي تعودوا ان يقرأوا ما نكتبه عليه. وسوف نضطر الى تقليص خدمات المراسلين.

ولعل اكثر ما يسوؤني، اننا بدأنا نبحث عن إعلانات، قد يشترط أصحابها، إن وُجدوا، أن تحتل اعلاناتهم الغلاف الاخير من المجلة، هذا الغلاف الذي حرصنا منذ الصدور، أن نعرض عليه لوحة من تراثنا، أو من ابداعات احد فنانينا، أو صورة لِأحد اهم الاماكن المقدسة أو الاثارية في وطننا العربي.

نعم، بدأنا نبحث عن الاعلان، عَلّه يساعدنا في تسديد بعض النفقات التي أخذت تتزايد يوماً بعد يوم. كما عمدنا، وابتداءً من هذا العدد الى رفع سعر المجلة، وسوف نبحث عن كل الوسائل التي تمكننا من الاستمرار، ولا تتعارض مع نهجنا.

ونقولها بصراحة... إن البحث عن الاعلانات يزعجنا، وان رفع سعر المجلة يسوؤنا، وأن طموحنا كان ومازال ان نزيد كمية المطبوع، وعدد الصفحات، وان ندخل عالم الالوان. ولكن طموحنا الاكبر، يظل هاجس الوصول الى المرفأ الكبير... مرفأ الجماهير. ويقيننا أن بطاقة الدخول الى هذا المرفأ، ليست الالوان، ولا الحجم، ولا نوع الورق، وانما هي الكلام الصادق الذي يحمله الورق، مهما كان نوعه ولونه ووزنه، ومهما كان حجم المطبوع وعدد صفحاته.

واذا كنا نبحث عن الاعلان، فإن ما نعاهد انفسنا وقارءنا عليه، هو اننا لن نساير احداً من اجله، ولن نغيّر خَطّنا من أجل أي شيء، واننا نستطيع، بما اتفقنا في اسرة التحرير على انتهاجه من تقشف، ان نستمر في الصدور، وبالتوجه نفسه، سواء جاءنا الاعلان أم لم يجيء. فقاريء «الطليعة العربية» لم يخترها لفخامتها، وجودة ورقها، وألوانها، وانما اختارها لخطها... وهذا ما لا يمكن ان نتنازل عنه. وثقتنا بأن القاريء الذي عرف «الطليعة العربية» على مدى السنوات الثلاث الماضية، سوف يعمل بكل ما لديه على تمكينها من الاستمرار على السير في الدرب الطويل الذي سارت عليه. وهو درب ليس مسدوداً رغم صعوبته، وكلنا أمل في أن نصل عبره الى المرفأ الذي نتجه صوبه... مرفأ الجماهير.□

رئيس التحرير

صدام حسين: قرار التوغل داخل حدود ايران.



اثناء لقائه بالكادر الحزبي

الرئيس صدام يحدد المسارات الجديدة للحرب

بغداد ـ من جاسم محمد حسن

في الفترة التي اعقبت ذكرى ميلاد الرئيس صدام حسين، والتي تصادف يوم ٢٨ نيسان / ابريل، حرص الرئيس العراقي عند استقباله، كما في كل مرة للكوادر العمالية والنسائية والحزبية المتقدمة التي جاءت للتهنئة ان يتحدث في قضايا راهنة لم تقتصر على السياسة، وانما تناولت ايضا جملة قضايا اجتماعية وتنظيمية.

وكان لا بد له ان يتطرق الى الوضع العسكري في جبهة القتال، ولا سيما الاحتلال الايراني لمدينة الفاو. وفعلا فقد دار جزء كبير من حديثه الاسبوع الماضي حول هذا الموضوع في معرض استقباله لمجموعة من مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي من تنظيمات مكتب بغداد، حيث اوضح لهم الرؤية العراقية لمجمل الوضع على الجبهة ونتائجه كما يرسمه العراق.

الرئيس صدام حسين عزا احتلال ايران لمنطقة الفاو الى «ظروف خاصة لسنا بصددها الآن». فرضت وجود قوة مراقبة صغيرة آنذاك في المنطقة، وليس مرد ذلك لقدرة ايران العسكرية في مجابهة القوة العراقية فيما لو كانت هناك مواجهة حقيقية بين القوتين.

ورغم حدوث الاحتلال الايراني فان الرئيس صدام حسين اكد على الفوائد الكثيرة التي نجمت عن معركة الفاو بالنسبة للعراق، وركز على فائدتين اساسيتين: الاولى على الصعيد العربي انها فضحت حقيقة توجهات النظامين السوري والليبي المتحالفين مع نظام خميني، وتلك الانظمة العربية الاخرى التي تمالئ ايران وتلتزم الصمت تجاه عدوانها على العراق، بل توفر لها التبريرات، احيانا، في وسائل اعلامها، كما فعلت صحيفة «الشعب» الجزائرية مؤخرا. وبمعنى آخر فان الاحتلال الايراني لمدينة الفاو، وتهديده لاقطار الخليج العربي اسقط القناع الذي كان يتستر به نظاما حافظ اسد والقذافي بالذات، وكشفت المنطق المنحرف الذي كانا يتستران خلفه عند توجيه اللوم والعتاب العربي لهما بسبب تحالفهما الشامل ضد العراق، في الوقت الذي كانا يبتزان فيه اقطار الخليج العربي.

وباختصار، وكما قال الرئيس صدام حسين: ان معركة الفاو فضحت على نطاق قومي، بل وعالمي حقيقة الخونة، واضاف ملخصا الحالة: ان اعداء الامة العربية انكشفوا وبان زيفهم ومعدنهم الرديء في كل مكان. واصبح الوصف الذي يطلق عليهم من العراق يطلق عليهم داخل اقطارهم، وباقي اقطار الوطن العربي.

اما الفائدة الاخرى التي جناها العراق من معركة الفاو فهي كما قال الرئيس صدام حسين: «انها حررت جيشنا، او لنقل حررت القيادة السياسية اولا من فكرة عدم تجاوز الحدود لملاحقة جيوش ايران الغازية والمعتدية، ووضعت امام الراي العام العالمي صورة واضحة، وهي ان العراق يريد السلام ولا يطمح بشبر واحد من ارض ايران، ويحترم خيارات ايران بدون التدخل في شؤونها الداخلية، لها شأنها ولنا شأننا».

وقبل الحديث عن التطبيقات العملية للقرار العراقي بدخول اراض ايرانية لا بد من الاشارة، ليس للتوضيح، وانما للتذكير بان العراق وعندما اختار الانسحاب طوعيا من الاراضي الايرانية قبل حوالي ثلاث سنوات والوقوف عند الحدود الدولية قبل في الوقت ذاته ان ينتهج سياسة الدفاع المرن في مواجهة الهجومات الايرانية المتكررة، اي انه ترك لايران حرية اختيار مكان وزمان واتجاه اي عدوان دون ان يرد في قاطع آخر ويتوغل في العمق الايراني، وهذا امر مخالف للمنطق العسكري الصحيح.

اما السبب في ذلك، كما يشرحه الرئيس صدام حسين، وكما معروف للكثيرين فهو: «اننا لم نرد ان يكون هناك تداخل بين تصرفنا وبين النوايا الايرانية العدوانية التوسعية. فيقال ان العراق احتل المكان الفلاني، في الوقت الذي تقول فيه ايران انها هجمت بقصد احتلال جزء من ارض العراق ولم تستطع، او استطاعت جزئيا في مكان معين».

والآن وبعد سلسلة الهجومات الايرانية الشهيرة والكبيرة التي اعقبت قرار الانسحاب العراقي والتي انتهت بغزو «الفاو» والتمركز فيها. بات العراق في حل من هذا العهد الذي قطعه على نفسه لاعتبارات سياسية محضة زالت اسبابها الآن. لذلك وُلد مجددا وبشرعية كاملة القرار العراقي باقتحام مواقع ايرانية والسيطرة عليها وفق نهج جديد حدده الرئيس صدام حسين بما يلي: «طالما الحرب مستمرة والايرانيون يحتلون جزءا من ارضنا اذن بامكاننا بعد الآن ان نهجم على جيشهم اينما يكون، ليس فقط في الفاو، ولذلك اصبح هدفنا الآن هو جيشهم ان نلاحقه اينما يكون سواء في ديسفول ام في المحمرة ام في اي مكان في ارض ايران ونضربه وندمره ونقتل من نقتل منه ونأسر من نأسر منه».

التطبيق العملي للقرار العراقي الذي تحدثت عنه «الطليعة العربية»، في عدد سابق جاء سريعا في سلسلة تعرضات عراقية ناجحة وعلى طول خطوط المواجهة وكان ابرزها الهجوم العراقي على القطاعات الايرانية في قاطع الفيلق الرابع الاسبوع الماضي قرب مدينة العمارة، حيث زحفت قوات عراقية على مواضع ايرانية وفي منطقة بالغة الحيوية، وعلى امتداد جبهة تتجاوز (٢١) كيلومترا نفذت منها بعمق (١٢) كيلومترا لتستولي على مساحة من الارض الحيوية البالغة الاهمية من الناحيتين السوقية والتعبوية تتجاوز مساحتها (٢٥٢) كيلومترا مربعا.

هذا الهجوم العراقي الذي كان فاتحة قرار الطرق على ايران في اي مكان وكل مكان هو قرار مستمر التنفيذ، ولن يتوقف بعد تحرير «الفاو» لانه ليس محددا بظرف الغزو الايراني رغم انه وليد الظروف التي انشاها

اخيرا هل سيتوقف العراق عند هذا الحد في الضغط على ايران وخلق واقع معقد جديد امامها لم تألفه سابقا، ام سيواصل نهج تدمير قواتها حتى بعد تحرير الفاو؟!

الجواب سبق ان قلناه قبل قليل، ولكن يبقى ان لهذا القرار العراقي متعلقاته بشأن المعركة المرتقبة لتحرير الفاو، هذه المنطقة التي اصبحت مركز التحشيد الايراني، او بمعنى ادق مرتكز الرهان الايراني على الحرب واستمرارها. لذلك فان على نظام خميني ان يواجه الآن مثل هذا الواقع المعقد: تحفز عراقي لتحرير الفاو، وقدرة عراقية كبيرة على انتهاك حدود ايران على طول جبهة القتال.

هذه القدرة التي تأكدت في سلسلة العملية التعرضية العراقية الاخيرة، اما تحرير الفاو فانهم ـ اي الايرانيين ـ سيجدون انفسهم في يوم، كما يقول الرئيس صدام، مطرودين منها بعد ان يدفعوا عشرات الالوف من القتلى، اضافة الى عشرات الالوف التي قدموها ابان معركة الغزو وحتى الآن.□

الفريق اول محمد فوزي
في حوار شامل
مع «الطليعة العربية»

صمت الدول العربية مريب.. وخطير!

اين ميثاق الدفاع العربي المشترك... ولماذا لا نتعامل العرب مع العراق كما تعاملوا مع مصر في مواجهة العدوان؟

اقول لايران: ما فائدة اكتساب الارض طالما انت مقيدة بها.. ونجاحك لم يتعدّ الحصول على سجن لقواتك في العراق؟!

صدام حسين نجح في فضح نوايا ايران العدوانية.. اما ميزاتها العسكرية فقد تحوّلت الى نواقص

ايران خططت بشكل جيد في الفاو لكن التنفيذ سيء... وهي تسعى للعدوان بقدرة عسكرية غير محسوبة علميا!

اعتمدتُ على الجيش العراقي في بناء الجبهة الشرقية، والتوازن الاستراتيجي في مواجهة «اسرائيل» لا يتم الا بوجود الجيشين المصري والعراقي.

أجرى الحوار في القاهرة: كمال عبد الجواد



كيف سألتقي بهذا الرجل... وكيف ساقدمه الى القارىء... هذا هو السؤال الذي شغلني قبل لقائي به وبعد حديثه معي.

انه الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية والمسؤول الاول عن اعادة بناء القوات المسلحة المصرية بعد نكسة يونيو ١٩٦٧، والقائد العام للجيوش العربية ايام حرب الاستنزاف... انه فارس عربي ومقاتل عنيد رفض في صلابة ونبل استراتيجية المصالحة مع الكيان الصهيوني وتصدى لخيوطها الاولى ولم يفرط في شيء..

تحدث الرجل عن التوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية بعد كامب ديفيد، وبعد اشغال الجيش العراقي في صد الغزو الفارسي التتاري. وطرح تقييما شاملا للصراع العربي ـ الايراني، وللحرب المستمرة منذ ست سنوات، وخص «الطليعة العربية» بكثير من معلوماته عن القدرة العسكرية الايرانية، وعن رؤيته لوزن الجيش العراقي في استراتيجية مواجهة الاستعمار والصهيونية.

ـ في البداية قال الفريق اول محمد فوزي، أود ان اتحدث عن الصراع العراقي الايراني منذ بدايته، وذلك لكي نستوعب الموضوع ونستخلص دروسا تفيدنا في التدليل على مستقبل هذا الصراع ونتائجه القريبة والبعيدة.

وبداية يجب ان استعرض الميزات والنواقص في كل طرف من اطراف الصراع، حتى يمكن ان نقارن بينهما كقوتين متصارعتين.

ـ تتميز ايران بقوة بشرية كبيرة ومسرح عمليات متسع، اي ان المساحة الارضية التي تملكها كبيرة. واذا ما حللنا العاملين السابقين ـ وهما على جانب كبير من الاهمية في اي صراع ـ وجدنا اهميتهما تسقط تماما نتيجة ان ايران لم تعد مسرح عمليات الحرب، اذ ان اعداده يتطلب امكانيات مادية، وجهدا بشريا كي يؤهل هذه المساحة الارضية لتكون مسرح عمليات... هناك اختلاف بين وجود مساحة كبيرة دون اعداد للمعارك، وبين مسرح معد لهذه المعارك. وفي ضوء خبرتي في الصراع العربي الصهيوني، اؤكد على اهمية اعداد مسرح العمليات. لقد كنا نجهز مسرح العمليات تجهيزا ميدانيا يعطينا تفوقا على العدو نتيجة هذا الاعداد.

اما المسرح الايراني الشاسع الواسع الذي كان يعطي فرصة وميزة للقوات الايرانية تستفيد منها... هذه الميزة مفقودة تماما لان ايران لم تجهز هذا المسرح للقتال في اي يوم من الايام...

لماذا لم تهتم ايران باعداد مسرح العمليات؟

لانها لا تملك خبرة القتال، والعسكرية الايرانية اضعف مما نتصور... فايران على مدى التاريخ الحديث لم تمارس اي نوع من القتال يعطيها الخبرة، والوعي والفن على مدى الاجيال العسكرية. لم نسمع او نعرف ان الجيش الايراني دخل في معركة مع اية دولة قريبة او بعيدة، على مدى التاريخ الحديث. لم تدخل ايران معركة واحدة تمنح الجندي الايراني والقائد الايراني خبرة اعداد مسرح العمليات للحرب القادمة.

ايضا ايران لم تعدّ مسرح العمليات لانها بلا استراتيجية. فالاستراتيجية العامة للدولة تحدد خطوطا امنية وعسكرية وسياسية وتنمية لامكانيات الشعب، وتنمية لارض الدولة... ونحن نسمي ذلك في المصطلح العسكري اعداد الدولة للحرب، اعداد ارض الدولة ومياه الدولة للحرب، يدخل في هذا الاعداد ناحية زراعية، وناحية صناعية، ويدخل فيها ايضا توزيع مرافق الدولة، وتخزين سلع ومناطق استراتيجية تدعم الجبهة.

كذلك فان الاستراتيجية تحدد الجبهة المحتملة لوقوع قتال فيها، ونحن لم نسمع من ايران حتى ايام الشاه الطويلة ان هناك «جبهة عسكرية» لها في الغرب اي في مواجهة العراق... من هنا جاء القصور في اعداد مسرح العمليات الايراني وبالتالي ضاعت على ايران ميزة اتساع اراضيها وعمقها.

عدم التوازن الايراني

ـ ويتابع الفريق اول محمد فوزي حديثه عن الميزة البشرية التي تمتلكها ايران، فيؤكد: ـ «انها كسابقتها تماما ميزة بلا مضمون ايجابي حقيقي... فالقوة البشرية الايرانية عددية افقية بلا تفوق راسي من ناحية اعداد الفرد. وكما نعرف فالثورة الايرانية جاءت بطابع ديني حاولت توظيفه لما يسمى بالثورة الاسلامية، وخلق تيار شعبي داخل ايران يدعم هذه الايديولوجية الزائفة. وقد اثرت هذه الايديولوجية على بناء الجيش الايراني واضعفته كثيرا. فقد ازاح النظام الجديد قادة الجيش المحترفين في ايام معدودة، واصبحت بالتالي قاعدة الجيش الايراني بلا رأس وبلا خبرة. ولا شك ان سرعة هذه التغييرات قد احدثت صدمة ورد فعل ومضاعفات سلبية هائلة.

ومن جهة اخرى حاول النظام الجديد دعم موقفه السياسي، فادخل تنظيمات شبه عسكرية الى الجيش الايراني اطلق عليها اسم الحرس الثوري. وهذا الحرس لم يكتف بتأمين حياة القيادة الايرانية، او المساهمة في بعض العمليات العسكرية، فقد تغلغل الى الشرطة والى كافة مستويات هرم الجيش الايراني التنظيمي. اي ان هناك جسما غريبا غير مؤهل عسكريا دخل جهازا ضخما ومنظما عسكريا اسمه



الفريق اول محمد فوزي: الفاو معركة جزئية دخل فيها الايرانيون... المصيدة

الجيش الايراني سابقا. وقد ادى هذا الخلط الى عدم توازن في القيادة والسيطرة، فمثلا نجد وحدة صغيرة من الحرس الثوري، بجانب وحدة من الجيش الايراني في مكان ما من الجبهة، هذا التجاور المكاني يخلق بالضرورة تجاورا او ثنائية في القيادة.. الحرس الثوري مدفوع بعنجهيته وعصبيته كتابع ل «الامام»، والجيش مرتبط وملتزم بقواعد عسكرية وفنية قتالية.

ـ ويخلص الفريق فوزي الى ان خلط الجيش الايراني بوحدات شبه عسكرية ادى الى:

١ ـ عدم توازن في الجسم القتالي الايراني.

٢ ـ احدث خللا في خط القيادة والسيطرة، فقد حدثت خلافات كثيرة حول صاحب القرار على مستوى التشكيلات القتالية او القمة العسكرية. وأحب هنا ان اركز على ما يحدث في القمة... فهناك خط سياسي في المعركة يأتي من القيادة السياسية ويتدخل في التخطيط العسكري في المعركة... ومن متابعتي لاحداث الحرب العراقية الايرانية وجدت ان هناك قرارات ايرانية لا يمكن ان تأتي من خلال فكر عسكري، انما جاءت تلبية لرغبة سياسية، او اتجاه سياسي مسيطر داخل النظام الايراني، واكثر ما يضر بالاداء القتالي هو تدخل القيادة السياسية في ادارة العمليات، لاسيما حين تكون هذه القيادة السياسية جاهلة بالفنون القتالية، وليست لديها خبرة في التخطيط او ادارة العمليات.

أزمة في القيادة والتسليح

ـ واذا كان هذا هو حال ادارة وتوجيه العمليات العسكرية الايرانية، ومستوى الجنود والقادة الايرانيين القتالي فماذا عن التسليح؟

ـ يقول الفريق اول محمد فوزي: كانت ايران وقت الشاه احدى المناطق الاستراتيجية التي تعتمد عليها الاستراتيجية الغربية، كانت نقطة وركيزة اقليمية في منطقة الشرق الاوسط، تتعاون معها «اسرائيل» لخلق ثقل استراتيجي اقليمي في المنطقة، يسير وينفذ الاتجاهات الاستراتيجية الغربية، ولهذا لم تبخل الولايات المتحدة الاميركية، ولا الدول الغربية بامداد ايران بافضل ما يمكن من تسليح حجما ونوعية، لدرجة تعلم معها ان هناك سد اسلحة متطورة اقصى حدود التطور الفني والتكنولوجي الغربي، هذا السد يقوم مقام مانع دفاعي جنوب الاتحاد السوفياتي وشمال ايران، وقد كان استخدام هذا النطاق الدفاعي على مستوى استراتيجي لصالح الولايات المتحدة والغرب لا لصالح ايران، وبالتالي كانت تنظمه وتدير معداته خبرة اميركية اكثر منها خبرة ايرانية، الى ان جاء الخميني وطرد الخبراء الاميركيين فأصبحت هذه المعدات وغيرها من الاسلحة الغربية في الجيش الايراني خالية من اية قيمة من حيث استخدامها وبسبب جهل القيادات والخبرات العسكرية الايرانية.

لقد اسيء استخدام ترسانة الاسلحة الغربية لدى ايران التي كانت تتمتع بتفوق في الحجم والنوعية كما ان الجيش الايراني لم يستفد منها في القتال الاستفادة الممكنة التي كانت متوفرة ايام الشاه.

اكثر من هذا فان قطع خط الامداد الفني الى النطاق الدفاعي شمال ايران والغنّي بمعداته قد حولها الى قطع باردة من الحديد، ولا اذيع سرا اذا قلت ان اميركا والغرب منذ ايام الشاه حرصا على عدم خلق قاعدة فنية بشرية ايرانية تقوم بصيانة وتجديد الاسلحة والمعدات التي يستخدمها الجيش الايراني. ايران طوال تاريخها العسكري لم تمتلك قاعدة تقنية، والجيش الايراني في عهد الشاه كان جسدا ضخما يعتمد في تشغيله على الولايات المتحدة او «اسرائيل»، وعلى سبيل المثال جميع عمرات الطائرات النفاثة الايرانية كانت تتم في «اسرائيل» او اميركا... لذلك كله فان افتقاد ايران الخميني للخبرة التقنية المحلية او لخط الامداد الاجنبي من الخبرة التقنية قد ادى لتوقف قسم كبير من اسلحة الجيش الايراني، وهذا ما دفع ايران للتكالب في البحث في اسواق العالم كلها على قطع غيار واسلحة جديدة، وشراء هذه المعدات باموال ضخمة وباسعار مرتفعة اكثر من اربعة او خمسة اضعاف ثمنها الحقيقي... كل ذلك بهدف ادامة فاعلية وتأثير الاجهزة والمعدات الحربية التي يمتلكها الجيش الايراني دون خبرة في صيانتها او تجديد اجزائها.

وبطبيعة الحال لا يمكنني ان اقول ان ايران قد نجحت في ذلك، لان شراء الاسلحة من السوق السوداء يتم بطرق ملتوية ومعقدة وبشروط السوق لا بشروط او رغبات المشتري، كذلك فان سماسرة السوق السوداء ليسوا احرارا او قادرين فنيا على تغطية احتياجات ايران.

الخبرة العراقية رفعت من قدرة السلاح

ـ وينتقل الفريق اول محمد فوزي الى تحليل عناصر القوى الاستراتيجية لدى العراق فيشير الى ان الكم البشري في العراق اقل من ايران، لكن التسليح والخبرة القتالية الطويلة متوازنة ومتوفرة.

ـ الخبرة العراقية تضرب بجذورها الى عام ١٩١٤ عندما تحالفت القوات العراقية والبريطانية ووحدات هندية في مواجهة تركيا، لقد زحفت هذه القوات من «الفاو» جنوبا الى اقصى شمال العراق، ودخلت في معارك ضد القوات التركية ونجحت في تخليص العراق من السيطرة التركية.

هذه الخبرة العراقية التاريخية اتصلت عبر الاجيال العسكرية وازدادت عمقا بالدراسة والتعلم، والدخول في معارك ضد الكيان الصهيوني. الجيش العراقي والاسلوب العراقي في التخطيط والتدريب والانضباط وادارة العمليات كان يسير وفق التطور الزمني ثم ان التطورات السياسية في العراق لم تؤثر على الجيش العراقي، ولم تخترقه عناصر اجنبية او يوظف في تحقيق اغراض سياسية او استراتيجية غير وطنية او غير قومية.

ومن ناحية التخطيط العسكري اعتمد العراق في معركته الدفاعية اساسا على قوة الصد، وقوة الردع، واسلوب امداد مادي وبشري سلس ومنظم نتيجة الخبرات القديمة، فمثلا هناك قيادة عسكرية اكتسبت التخطيط العسكري الاستراتيجي والتعبوي على مستوى اجيال سابقة.

اما من ناحية المستوى التكتيكي فنجد ان اسلوب التدريب قد مكن الجندي العراقي ـ ايا كان مستواه التعليمي ـ من استخدام الآلة العسكرية بفاعلية وكفاءة راقية، ومن امتلاك الوعي العسكري الذي يسمح له بأن يكون جنديا عنيدا في قتاله... واحب ان اوضح اسباب وصفي للجندي العراقي بانه مقاتل عنيد... فلقد اثبت ذلك في الحرب العالمية الاولى ثم في الصراع العربي الصهيوني، وقد شهدت بذلك المراجع العلمية العسكرية، واذكر ان وصف المقاتل العراقي

بأنه عنيد واسباب هذا الوصف قد درستها وانا طالب في الكلية الحربية. وهنا اشير الى ان صمود وانضباط الجندي العراقي صفتان يشترك فيهما هو وشقيقه الجندي المصري، كلاهما يتمتعان بقدرة عالية على الصمود، والعطاء بلا حدود، والقدرة على التعلم بسرعة واستخدام المعده في فاعلية، لذلك فان الجندي العراقي والجندي المصري اقرب جنديين الى بعضهما في المنطقة العربية، ومن هنا بُنيت على هذا التقارب صفة استراتيجية كبيرة في ان القدرة العسكرية العراقية والقدرة العسكرية المصرية هما القدرتان القادرتان على خلق توازن استراتيجي في المنطقة العربية، وقد كان التخطيط الاستراتيجي في مجابهة «اسرائيل» من ١٩٦٨ الى ١٩٧٠ يعتمد على الجيش المصري والعراقي، وقد اعتمدت كقائد عام للجيوش العربية على النواه الصلبة متمثلة في الجيش العراقي، والجيش المصري، اعتمدت على الاول في بناء الجبهة الشرقية في شرق فلسطين المحتلة، وعلى الثاني في بناء الجبهة الغربية في غرب فلسطين المحتلة.

التسليح.. والكفاءة في مواجهة اهداف ايران

ـ ويواصل الفريق اول محمد وفوزي حديثه عن مقومات قوة العراق ويتناول تسليح الجيش العراقي فيرى ـ انه تسليح متطور للغاية، كما ان التدريب والخبرة التي اكتسبها الجيش العراقي في البر والبحر والجو يعتد بهما كثيرا كمقياس فني، فضلا عن متابعته للتطورات العالمية الحديثة.. واستنتج مما سبق ان قدرة وكفاءة هذا الجيش تكفي لصد اي غزو تتاري فارسي من الناحية الشرقية، وهذا ما حدث منذ بداية الحرب في عام ١٩٨٠ فالعراق صامد وقادر على مواجهة قوى العدوان التوسعي الايراني التي تأتي من عنجهية وغرور النظام الايراني الذي يدعي امتلاكه قيادة العالم الاسلامي والثورة الاسلامية.

ويؤكد الفريق اول محمد فوزي على الاهداف الايرانية التوسعية في منطقة الخليج حيث النفط والفراغ البشري، يقول: ايران تريد التوسع ناحية الغرب، وهي الناحية الوحيدة التي تتيح لها تحقيق مكاسب اقتصادية واستراتيجية، اذ ان التوسع الايراني اذا اتجه ناحية الشرق او الجنوب لن يحقق اي مكاسب مادية، من هنا كان استهداف العراق باعتباره المدافع الاول عن منطقة الخليج العربي، والقوة الحقيقية التي يمكنها ان تقف في وجه العدوان التوسعي الايراني.

ايران تريد الشرق لوجود البترول واعتقدت ان اقتحام الشمال الشرقي الأقوى اي العراق هو الاهم والخطوة الاساسية التي تمكنها من تحقيق اطماعها. فالتخلص من العراق سيفتح لها طريق الخليج وكنوز البترول.

هدف ايران اذن التوسع والعدوان ولكن بقدرة عسكرية قتالية غير محسوبة حسابا علميا دقيقا.

اما العراق فيخوض معركة دفاعية مع الاحتفاظ بقوة ردع كبيرة... هو دفاع عن التراب الوطني وعن الحدود الشرقية للوطن العربي. ولان المقاتلين العراقيين يدافعون عن ترابهم الوطني فان ذلك يؤثر ايجابيا على روحهم القتالية ومعنوياتهم في ارض القتال، مقارنة بالجندي الايراني الذي يحاول غزو ارض اجنبية دون تبرير مقنع، وما حكاية الثورة الاسلامية الا ايديولوجية مزيفة صنعها النظام الجديد في ايران واصبحت الآن اكذوبة غير فعالة وغير مقنعة.

اعود الى قوة الردع العراقية الكبيرة، وهي لازمة دائما للحرب الدفاعية فالردع يمكّن من ضرب وتحطيم تجمعات الخصم قبل ان يبادر بالهجوم. والعراق يتمتع بقوة ضربة نيران قوية، ويتميز بدروع قوية.. وهذان العنصران هما مكونا الردع... واقول ان هذه الميزة تمكن العراق لو اراد الهجوم ان يتوغل في الاراضي الايرانية والعمق الايراني بمنتهى السهولة. ولكن سياسة العراق لا تقوم على الغزو او التوسع.

ان قوة الردع العراقية القائمة على قوة الطيران وقوة الدروع تمنح العراق حرية في المناورة... وحرية المناورة تعطي بدورها ميزة اخرى هي المباداة التي تعتمد على خفة حركته... ولا شك ان هذه الميزات اعطت للعراق القدرة على الصمود والحرب طويلة النفس، ويكفي ان الحرب مازالت مُستمرة في سنتها السادسة دون توقف، وانا اعرف قسوة وتكلفة استمرار الحرب لسنوات طويلة... اعرف ذلك جيدا من خلال خبرتي في حرب الاستنزاف التي لم تتجاوز ثلاث سنوات.

ومن الميزات التي يتمتع بها العراق كذلك ان ميزان القوة العسكرية في صالحه واذا وسعنا مجال تقييم القوة في صراع ايران والعراق، وادخلنا القدرات الاقتصادية الى جانب القدرة العسكرية استنتجنا ان ميزان القوة يميل لصالح العراق. وفي الوقت الحالي لا يوجد تفريق بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية فكل منهما تكمل الاخرى، بل ان بعض الخبراء يرجحون المقدرة الاقتصادية على المقدرة العسكرية.

الغباء الايراني ومعركة «الفاو»

ـ ويصف الفريق اول محمد فوزي المطالب الايرانية في الحرب «بالغباء»، فعلى سبيل المثال يطالب النظام الايراني باسقاط القيادة السياسية في العراق، وهو مطلب غريب ولم تتناوله من قبل كتب التاريخ العسكري او الاستراتيجي، فزوال القائد لا يعني سقوط النظام او اختفاءه، فقد يسقط قائد فرقه شهيداً في المعركة، لكن الفرقة لا تنهار، اذ يحتل نائبه مكان القيادة ويتواصل العطاء والعمل.

المطالب الايرانية سخيفة ومتخلفة... وفي المقابل نجد مطالب العراق مقنعة ومبررة من الناحيتين التاريخية والاستراتيجية، فهو يطالب بوقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات سلمية، ولا شك ان هذه المطالب تتمشى مع روح العصر ومع نداءات العالم الاسلامي ومنظمة الامم المتحدة. ومن هنا فانا اؤيد القيادة العراقية والرئيس صدام حسين في طرحه هذه المطالب التي نجح من خلالها في فضح النوايا العدوانية للنظام الايراني امام الرأي العام العالمي، الامر الذي اعطى للعراق ثقلا عالميا وتأييدا دوليا اكثر من ايران.

ويضيف الفريق اول فوزي: «قد تكون المقارنة الاخيرة لميزان القوى بين العراق وايران خاصة بالموقف الدولي، وهو بلا شك في صالح العراق، الا انه جانب هام في الصراع. ولكنني اعود الى احداث الجبهة... معاركها اليومية، واقول من خلال متابعتي ودراستي للموقف القتالي ان الحرية المطلقة موجودة في ادارة العمليات، وفي الحركة لدى الجانب العراقي،


الفريق أول فوزي يتصفح «الطليعة العربية»: فتش عن اميركا و «اسرائيل»!

فالعراق قادر على صد الهجمات العدوانية الايرانية بقوة النيران التي يتمتع بها، وفي الوقت نفسه وبالمستوى نفسه تؤثر قوة الردع التي يمتلكها تأثيرا كبيرا على فاعلية وادامة قدرة وامكانية القتال لدى الجانب الايراني... فضرب الطيران العراقي لمنشآت النفط الايرانية تعني خسارة واضعافا للقدرات القتالية في الجيش الايراني، وكلما دمر الجيش العراقي هدفا اقتصاديا ايرانيا، نقصت قدرات ايران القتالية بمقدار يساوي اهمية هذا الهدف الاقتصادي الذي تعرض للتدمير. فالقدرات الاقتصادية الايرانية هي التي تمول وتضمن استمرار العدوان الايراني، وتدميرها المستمر، هدفا بعد هدف، يعني ان الاقتصاد الايراني سيصل الى مستوى الكفاف الذي يؤثر على الجبهة العسكرية ويحدث انهيارا في النزعة القتالية لدى الجيش الايراني، واقول النزعة لا الخبرة القتالية فهو بلا خبرة تقريبا. واستطيع ان اقول انني كلما سمعت خبر تدمير القوات العراقية لهدف اقتصادي ايراني، وكلما تواصلت الضربات العراقية بمعدل سريع... استبشرت خيرا بقرب نهاية المعركة لصالح العراق... ان قوة الردع التي يتمتع بها العراق ستكون العامل الحاسم في تحديد نهاية الحرب بالقضاء على قدرة ايران القتالية.

ـ ولكن ماذا عن معركة «الفاو»؟

ـ ابتسم الفريق اول محمد فوزي وقال: انها معركة جزئية ومحدودة التأثير في مجرى الحرب... فالقوات الايرانية اقحمت نفسها في مصيدة ستؤدي الى نهايتها من وجهة نظر القوات البرية... واذا كانت ايران تدعي انها اكتسبت ارضا، فانا اقول لها كمراقب، لا فائدة من اكتساب الارض طالما انك مقيد بها... ايران نجحت في معركة الفاو في الحصول على سجن لقواتها في العراق.. فالفاو سجن مميت للجيش الايراني. سجن بمعنى ان القوات الايرانية غير قادرة على الحركة او المباداة. ايران خططت بشكل جيد في معركة الفاو لكن التنفيذ سيء للغاية... ولم يحقق اهداف ايران في فصل الكويت عن العراق، وفصل شمال العراق عن جنوبه ففشلت في هذا كله لان الآلة العسكرية الايرانية ضعيفة كما سبق وان اوضحت، فلا يوجد غطاء جوي، او اسلوب امداد منتظم بحري او جوي، او دعامات تغطي خطوط الايرانيين الخلفية. لذلك فان قوة الاندفاع الاولى في الفاو والتي اعتمدت على كم بشري كبير توقفت وانهارت، ولم تستطع القوة الايرانية الامتداد، او التوسع لاسيما وان الارض وطبيعتها قيدت من حركتها، بينما لم تقيد كل عناصر القوة العراقية في المقابل. ولئن قيدت الدروع العراقية فانها لم تقيد قوة النيران العراقية.

وتساءل الفريق اول فوزي: ما هي الفائدة الاستراتيجية التي عادت على القوة الايرانية كبيرة الحجم التي تمركزت في «سجن الفاو»، وتجلس بلا حركة... وبلا استفادة حقيقية او قدرة على انجاز اهداف استراتيجية..؟ القوات الايرانية في «الفاو» لم تقطع خط امداد، او تغير في اوضاع القوات العراقية، كان تحرك القوات العراقية من الشمال الى الجنوب... كل هذا لم يحدث... ايران ناورت بقوات ضعيفة في الشمال لم تنجز اي تقدم بل ان العراق احرز انتصارات في الشمال...

يؤكد الفريق اول محمد فوزي ان تصفية القوات الايرانية في الفاو ليست اكثر من مسالة وقت... والعراق قادر على القيام بهذه المهمة غير انه يحرص على تقليل خسائره البشرية، واختيار الوقت الملائم.

«اسرائيل» والقوتين العظميين

ـ وعن تأثير الحرب العراقية الايرانية على الاوضاع الاستراتيجية في المنطقة قال الفريق اول محمد فوزي:

ـ ان هذا الموضوع طويل ويحتاج الى حديث آخر... ولكن يمكن القول في عجالة ان للقوتين العظميين مصالح في استمرار الحرب العراقية الايرانية، كما انهما يعارضان انتهاء العراق من الحرب، وبالتالي اتجاهه بكل هذه الخبرة والكفاءة العسكرية الى مواجهة الكيان الصهيوني. ولا شك ان اتجاه الجيش العراقي الى مواجهة «اسرائيل» هو اتجاه طبيعي وحتمي وسوف يحدث في المستقبل، وفي هذا الاطار علينا ان نفهم متابعة الكيان الصهيوني لتطور الاداء القتالي العراقي، والغارة «الاسرائيلية» على المفاعل النووي العراقي.

ويرى الفريق اول فوزي «ان القوتين العظميين شجعتا بطرق مختلفة على استمرار الحرب حتى يخلو الميدان «لاسرائيل»، خاصة وان مصر كانت قد خرجت من الميدان عام ١٩٧٩... اذن فخروج مصر ثم اشغال العراق قد ادى لخلو الميدان العربي في مواجهة «اسرائيل».

وحول موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية اشار الفريق اول محمد فوزي الى ان موقف الدول العربية جاء اقل مما كنت اتصور... ولم تلتزم الدول العربية بنصوص معاهدة الدفاع المشترك العربية التي وقعت عليها الدول العربية، والتي تفرض في هذه الحالة ان تتجه امكانيات الدول العربية الى دعم ومساندة العراق... وهذا هو حق العراق، وعليه ان يطالب به... لقد طالبت مصر من قبل بتطبيق نصوص المعاهدة في مواجهة «اسرائيل»، وعملنا تخطيطا استراتيجيا لقيام جبهة شرقية وجبهة غربية... ولم تعترض اي دولة عربية... لماذا اذن لا تعامل الدول العربية العراق والعدوان الفارسي الايراني كما عاملت من قبل مصر والعدوان «الاسرائيلي»؟

ويبقى سؤال الفريق أول محمد فوزي قائد عام الجيوش العربية في حرب الاستنزاف بلا اجابة... رغم انه يطرحه في حزن ومرارة القائد والمفكر الاستراتيجي الذي يعرف قيمه ما يقول ووزنه!

ويضيف: صمت الدول العربية مريب وخطير... لان ما يحدث منذ معاهدة كامب ديفيد والحرب العراقية الايرانية لصالح الغرب و «اسرائيل»... ان الميزان قد اصبح لصالح الغرب، وعودة مصر والعراق الى خط المواجهة ضرورة استراتيجية لاستعادة التوازن في المنطقة العربية، والتصدي للخطر الصهيوني وحماية الوطن العربي من اي هجوم او غزو خارجي... لن تستطيع دول الخليج لوحدها وبامكانياتها البشرية ان تفعل شيئا، كما لم تستطع اية اطراف عربية على وقف الغطرسة «الاسرائيلية» الا بعودة مصر والعراق بكل امكاناتهما.□

تساؤلات حول القمة



منذ سنوات، ورغم الاحداث الجسام، لم تتوفر «الظروف والحيثيات» الموجبة لعقد مؤتمر قمة عربي.

اسباب بعض الحكام، لا سبيل الى وصفها بالقومية: بعضهم مثلا، يشترط عدم بحث وضع منظمة التحرير الفلسطينية، لانه متورط في عملية تفتيتها، ومنع ايجاد بديل حقيقي، لان البديل لا بد ان يكون ذا اهداف، وستراتيجية لتحقيقها، وهذا يفرض التزام هذا «البعض» بالحد الادنى من توفير الظروف الموضوعية لنشاط البديل، والتعامل معه على انه ندّ وثوري. وهو ما كان يرفضه ويحاربه في المنظمة، لا سيما بقيادة عرفات.

وبعضهم يرفض علنا مناقشة العدوان الايراني على العراق، رغم انكشاف تورط النظام في ايران مع «اسرائيل»، فيما يرفض بعضهم سرا، ويحث على ذلك ان استمرار الحرب ضمان لبقائه، ولو افاد من ذلك العدو الصهيوني، قبل الجميع.

حين ارتكبت الولايات المتحدة عدوانها على ليبيا علت صيحات القذافي، مستنكرا الموقف العربي العام، داعيا الى عقد مؤتمر قمة عاجل، لبحث العدوان، واتخاذ التدابير اللازمة، بل حدد بعض الاهداف سلفا، كمقاطعة الولايات المتحدة على كل صعيد.

وافق الجميع، حتى غير المستعدين لمواجهة الولايات المتحدة، على عقد المؤتمر، وتداعى وزراء الخارجية العرب الى المغرب للتحضير له.

ومنذ اللحظة الاولى رفضت السلطات السورية والليبية فكرة مناقشة اي موضوع غير العدوان الاميركي على ليبيا.

لكان هذه السلطات تريد تبرئة الولايات المتحدة وحليفتها «اسرائيل» من الاعتداءات الاخرى: الاعتداء الايراني على العراق، وتعاون ايران الوثيق مع العدوين المباشرين، في مجال التسليح وتوفير الخبرات والتقنيات والمعلومات.

كذلك العدوان المستمر على منظمة التحرير، باساليب مختلفة، ورفض الاعتراف بوجودها، او بتمثيلها شعب فلسطين.

ومن ذلك ايضا، دعم الكيان الصهيوني، وتبرير كل اعتداءاته، والوقوف الى جانبه، عسكريا وتسليحا، وفي المحافل الدولية.

ماذا تريد السلطات الليبية والسورية على وجه التحديد؟ ولماذا ترفض بحث المشاكل العربية الاخرى؟

واشنطن وتل ابيب تشيعان ان سورية تحضر لهجوم على الكيان الصهيوني. والحاكم في دمشق يعرف انه ليس في هذا الوارد، وان الغاية من هذا التهويل القيام بعمل عسكري لضم بعض الاراضي السورية، او لاتاحة الفرصة امامه ليقبل على الصلح مع العدو، وكانه وسيلة الانقاذ الوحيدة!

فهل تكون دعوة النظامين الليبي والسوري، ورديفهما اليمني الجنوبي، القمة العربية للموافقة على الصلح!□

ماجد حلواني



شتراوس في دمشق: مطالب الغرب كيف تُنفّذ؟

.. وفي ظل انحدار الوضع الامني الى مستويات خطيرة

أزمات دمشق تسوقها علناً نحو.. الغرب!

اين تقع محاولة اغتيال خدام من موضوع حساسية «البديل» في سورية .. ومن عملية خلط الأوراق في هرم السلطة؟

الذين يعرفون ان الوضع الصحي للرئيس السوري يفرض عليه محدودية معينة في النشاط اليومي (ينصحه اطباؤه بألا يتجاوز الاربع ساعات يوميا) يستطيعون تقدير مدى الحاح الدوافع التي جعلته يتحمل عناء القيام بزيارتين للخارج خلال اقل من عشرة ايام... كانت الاولى ليوغوسلافيا حين كان على موعد مع وزير خارجية المانيا الغربية هانز ديتريش غينشر، بينما كانت الثانية للاردن.

فمن الواضح ان هذا التحرك الملح، يحصل في الوقت الذي تتفاقم فيه الازمة الخانقة على أكثر من صعيد اقتصادي وامني وسياسي وتهدد بتطورات خطيرة في سورية.

اولا ـ على الصعيد الاقتصادي

تقول نشرة «فورن ريبورت» البريطانية المحدودة التداول ان «سورية تمر في أسوأ ازمة اقتصادية منذ وصول اسد للسلطة عام ١٩٧٠، وان احتياطي النقد الاجنبي فيها لم يعد يكفي لاكثر من اسبوع واحد من الاستيراد». وتتحدث النشرة عن آثار ذلك على الحياة الاقتصادية فتؤكد ان هناك مواد كثيرة مفقودة من السوق واهمها النفط، كما تؤكد ان عددا من المصانع قد اضطر للتوقف عن العمل.

وتشير النشرة الى الاعباء المتزايدة في خدمة الديون الخارجية وتسديد المستحق من فوائدها.. وتنسب الى مصادرها الخاصة ان هذه الديون تبلغ ٨,٥ مليار دولار للاتحاد السوفياتي و٥ مليارات لدول عربية وغربية.

في هذه الاثناء، ذكرت مجلة «النهار العربي والدولي» ان الرئيس السوري قد اتخذ قرارا يفرض على المسؤولين في جميع مؤسسات الدولة «عصر النفقات وخفضها بنسبة تتراوح ما بين ٢٠ و٢٣ و٢٥ بالمائة عما كانت عليه من موازنة العام الماضي».

اما بالنسبة لديون سورية الخارجية فتقول المجلة ان «بعض المقربين من الحكم السوري يتحدث عن ١٦ مليار دولار. ولكن دبلوماسيين غربيين في بيروت يقدرون هذه الديون بما بين ٢٥ و٣٠ مليار دولار».

ومن جهة اخرى قامت المصارف الاميركية باعلام الحكومة السورية رسميا بوجوب تغطية كل اعتماداتها بالدولار وان تكون التغطية كاملة وليس بنسبة مئوية معينة كما هو متعارف عليه مصرفيا.

والحقيقة ان عناصر هذه الازمة ومكوناتها ليست جديدة، بل هي قائمة منذ زمن طويل في طبيعة النظام، لكنها كانت تتغطى بسيل المساعدات العربية التي كانت تتدفق على النظام السوري وتساعده على استمرار عجلته في الدوران.. اما الآن بعد هبوط اسعار النفط العالمي وتراجع العائدات النفطية العربية فقد هبطت هذه المساعدات ووجد النظام السوري نفسه وجها لوجه امام معطيات الازمة على حقيقتها، وهي معطيات تزداد حدة وخطورة بسرعة هائلة.

ثانيا ـ على الصعيد الامني

هذا الوضع الاقتصادي المتردي، يترافق مع حالة امنية متفاقمة اخترقت اهم مستندات النظام وركائزه الا وهي اجهزته العسكرية والامنية ووصلت الى درجة التراشق بمحاولات الاغتيال فيما بين رموزه ومراكز السلطة والنفوذ فيه.

فبعد سلسلة الانفجارات التي هزت المناطق الساحلية والجبلية في غرب سورية وأثارت حالة قلق واسعة في صفوف ابناء تلك المناطق الحساسة، لا سيما بعد انتشار المعلومات حول عدد الضحايا الذي يصل الى اكثر من ٤٠٠ قتيل.. بعد هذه السلسلة انتقلت اعمال العنف والتفجير مرة اخرى الى العاصمة.

وقد ذكرت صحيفة «الاتحاد» الظبيانية بتاريخ ٢٨/٤/١٩٨٦ ان معركة بمختلف الاسلحة النارية قد حصلت في دمشق يوم الجمعة ٢٥/٤ ودامت ٩٠ دقيقة. وان هذه المعركة انفجرت عندما قامت قوات الامن بمداهمة شقة سكنية يستخدمها عدد من المسلحين.

والجدير بالذكر ان اليوم نفسه قد شهد محاولة لاغتيال نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام عندما هاجمت مجموعة مسلحة موكبه المؤلف من سيارة مرسيدس سوداء مصفحة وعدة سيارات ودراجات نارية مرافقة.. وكان من نتائج الهجوم الذي جرى على المدخل الشمالي للعاصمة ان قتل احد مرافقي خدام وجرح اثنان آخران.

كما شهدت مدينة دمشق انفجاران آخران يوم الاحد ٢٧/٤ الاول بالقرب من الجامع الاموي وسط المدينة، والثاني في قصر الرياضة بالقرب من ساحة العباسيين.

أكثر من ذلك تشير مصادر صحافية وسياسية متعددة الى ان هذا التحدي الكبير لاجهزة الامن السورية يؤكد «خردقة» هذه الاجهزة، ووصول هذه «الخردقة» الى مستويات خطيرة.

وتتحدث انباء كثيرة عن ان ضابطا سوريا كبيرا كان له دور هام في اجهزة النظام العسكرية والامنية هو العميد محمد غانم، الرئيس السابق لمخابرات قوات الردع في لبنان، قد فر الى المنطقة الشرقية من بيروت.

هذا وكانت صحيفة «القبس» الكويتية قد ذكرت





الشرع: العزلة في اطار مؤتمر وزراء الخارجية

بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٦ ان «اصابع الاتهام والدلائل تشير الى تورط ضابط كبير كان يتولى مهمات استخبارية في لبنان بالانفجارات التي استهدفت مرافق حيوية في سورية خلال الفترة الماضية، وان تكتما شديدا يكتنف التحقيق والموقوفين على ذمة التحقيق».

والجدير بالذكر ان العميد غانم، قبل ان يكون ركنا عسكريا وامنيا في النظام، هو ركن سياسي ويتمتع بـ «عصبية» عشائرية قوية داخل النظام وخارجه، ومن المستبعد بالتالي ان يكون متورطا في حوادث امنية ما لم تكن هذه الحوادث جزءا من معركة سياسية كبيرة وذات ابعاد داخل مؤسسات النظام الحساسة سواء منها المؤسسات العسكرية او المدنية.

ثالثا ـ على الصعيد السياسي

هذه الازمة بشقيها الاقتصادي والامني تتداخل وتتفاعل مع الوضع السياسي المتأزم على الصعيدين الداخلي والخارجي.

● فعلى الصعيد الداخلي انتقلت الازمة الخانقة من مستوى العلاقة السلبية الحادة بين النظام والشعب بصورة عامة الى مستوى الانفكاكات والاستقطابات المتعارضة والمتناحرة داخل الحكم نفسه. وليس فرار العميد محمد غانم ومحاولة اغتيال عبد الحليم خدام إلّا انعكاسا لهذا الانتقال.

وهنا تشير اوساط سورية مطلعة الى ان الاستقطابات المعروفة في هرم السلطة قد شهدت عملية «خلط اوراق» بعد ازدياد حدة الشروخ وتشابك امتدادها. فلم تعد الخريطة كما كانت معروفة خلال العامين الماضيين (نزاع بين رفعت ومؤيديه من جهة وبين معارضي خلافته لاخيه من جهة اخرى، فيما يرتفع حافظ اسد بنفسه فوق ذلك النزاع ـ ولو شكليا ـ للابقاء على جميع الخيوط بين يديه). بل تفتت المعسكران الرئيسيان على اسس تناحرية جديدة وتفرقت السبل باصحاب الموقف الواحد السابق. واذا كانت محاولة اغتيال خدام تقع في بند مسعى رفعت للتخلص من النائب الاول للرئيس من اجل انتزاع الاولوية في الخلافة، فان البعض يتحدث حاليا عما هو اخطر من ذلك بكثير، اذ يربط بين المحاولة وبين تقدم مساعي التسوية للصراع العربي ـ الصهيوني، وان هذه المساعي تشترط وجود رئيس في سورية ينتمي للاكثرية، علما بان هذا الموضوع كان دائما مدار دراسات وبحوث في الكيان الصهيوني تركز على وجوب ان يكون الطرف العربي المفاوض متمتعا في لحظة التفاوض بشيء من التاييد الشعبي (كما حصل مع السادات) والا يكون مهددا بتنصل الاكثرية من توقيعه عند الاطاحة به.

ويربط اصحاب هذه المطالعة بين محاولة اغتيال خدام وبين حساسية النظام التقليدية تجاه مسالة «البديل» ومن يتمتعون بمؤهلات ذلك، سواء كان الامر وليد معادلة دولية او عربية او اقليمية، ام كان وليد وضع داخلي بحت. ويشيرون في هذا الاطار الى اكثر من عملية تصفية دبّرها النظام انطلاقا من هذه الحساسية، كاغتيال الدكتور محمد الفاضل واللواء محمد عمران والاستاذ صلاح الدين البيطار.

هذا في الوقت الذي يعتبر فيه تفاقم عمليات التفجير نوعا من التحدي المباشر لسلطة علي دوبا باعتباره رئيس المخابرات العسكرية، ولسلطة محمد الخولي المسؤول عن شؤون الامن عمليا من خلال دوره كمستشار امني خاص لدى الرئيس السوري.

ويكتسب هذا الاتجاه خطورته اذا ما جرى ربطه بالحديث عن بروز عصبية خاصة بالجيش كمؤسسة عسكرية نظامية في مواجهة التنظيمات الامنية وشبه العسكرية والجيوش الخاصة التي توالدت في كنف هذا النظام ورموزه.

● هذا على الصعيد الداخلي، اما على الصعيد الخارجي فالازمة مركبة وتتداخل فيها عوامل عديدة:

١ ـ على الساحة اللبنانية: يتضح يوما بعد آخر ان هناك تمردا كبيرا على هيمنة النظام السوري وان هذا التمرد بلغ أوجه مع الزيارة التي قام بها المفتي حسن خالد لبكركي ومع الدعم العلني الواضح الذي بدا يتلقاه الرئيس امين الجميل من مراكز قوة في الوضع العربي العام، لا سيما مصر حيث عبر الرئيس حسني مبارك عن تاييد قوي لوقوف الجميّل ضد الضغوط السورية، وذلك في رسالة خطية وفي خطاب علني.

كما بدا واضحا الآن ان السلطة اللبنانية العليا قد بدات لاول مرة منذ ١٩٧٦ تمارس الاتصال مع الدول العربية الاخرى من خارج اطار الوصاية السورية (زيارة الجميل لتونس وغيرها من العواصم العربية).

والملفت للنظر ان هذا التلاقي المصري ـ اللبناني يتقاطع مع توطد العلاقات المصرية ـ الفلسطينية، وهو ما عبرت عنه زيارة عرفات الاخيرة للقاهرة، وكذلك مع التحسن الذي طرا على علاقات الاطراف الثلاثة (اللبنانية والمصرية والفلسطينية) مع الاتحاد السوفياتي في الفترة الاخيرة. الامر الذي يسحب من بين ايدي النظام السوري ورقة هامة جدا في الصراع.

٢ ـ يعاني النظام السوري حاليا من عزلة عربية خانقة كشفت عن نفسها في اجتماع وزراء الخارجية العرب مؤخرا في المغرب حين كان فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الوحيد الذي تلكا عن الحضور ثم اضطر للالتحاق حين وجد نفسه وحيدا. وكذلك عندما لم يستطع ممثلو دول «الصمود والتصدي» ان يتخذوا موقفا موحدا من موضوع القمة المطروح على اجتماع وزراء الخارجية.

٣ ـ صحيح ان النظام الليبي هو الذي كان الهدف العلني لحملة اميركا والغرب على ما يسمى «الارهاب الدولي»، لكن النظام السوري الذي كان دائما وراء الكثير من الاعمال والنشاطات التي تقع ضمن تعريف «الارهاب»، وكان دائما يلعب دور «العراب» للكثير من التنظيمات التي تمارس هذه النشاطات، يدرك تماما انه لن يكون خارج اطار الضغوط التي ستتولد عن تصعيد الموقف الغربي (والبعض يقول: الدولي) تجاه هذه المسالة، بغض النظر عما يكمن وراء هذا التصعيد.

المأزق والتفاوض

في ظل هذه المعطيات كلها، يجد النظام السوري نفسه محشورا ضمن مساحة ضيقة جدا لم يعد بامكانه المناورة فيها بين المعسكرين وتسويق اهمية سورية على رقعتها.

ـ فاما ان يتخلى كلية عن «انحيازه الغربي» ويستجيب للمساعي السوفياتية، بكل ما في سياسة موسكو الحالية تجاه المنطقة من انعكاسات تتعارض عمليا مع مرتكزات في بناء النظام السوري وسياساته ومواقفه (دعوة موسكو للتضامن العربي بما في ذلك عودة مصر. مسعاها من اجل تغيير الموقف السوري من العراق. تاييدها لوحدة منظمة التحرير ◄

الفلسطينية. ضرورة خروج النظام السوري من عزلته الداخلية، وتوسيع «قاعدته الاجتماعية»! ضرورة ترشيد النهج الاقتصادي بشكل يتعارض مع مصالح طبقة الانفتاح الطفيلية).

ـ .. واما ان يستجيب كلية لمطالب الغرب الحالية التي عرضها السياسي الالماني الغربي جوزف شتراوس في زيارته الاخيرة لدمشق وسبق ان تطرقنا لها في «الطليعة العربية» وهي تتلخص بما يلي:

ـ طرد الخبراء السوفيات من سورية.

ـ تغيير هيكلية الجيش ومصادر تسليحه وعقيدته القتالية.

ـ تشجيع او تاييد المساعي الاميركية للتسوية، سواء على الجبهة الاردنية او في مجال الترتيبات الامنية في جنوب لبنان.

ـ التخلي عن «الارهاب» كوسيلة ابتزاز سياسي ومالي.

ويبدو ان ساعة الاستحقاق ما بين هذين الخيارين قد اقتربت جدا وكان على الرئيس السوري ان يتقدم بجوابه الى الغرب. وهذا بالذات ما جعله «يخترع» زيارة رسمية ليوغسلافيا كان هدفها اللقاء مع وزير خارجية المانيا الغربية هانز ديتريش غينشر الذي حضر الى اللقاء مباشرة من سلسلة اجتماعات لوزراء خارجية المجلس الاوروبي، وأعلن صراحة انه كان يمثل المجلس في حواره مع الرئيس السوري بشأن «الارهاب» والمشروع السياسي في الشرق الاوسط.

واذا لم تكن قد اتضحت بعد ماهية التفاصيل التي دارت في لقاء غينشر ـ اسد الذي تم عشية قمة طوكيو وطبيعة النتائج التي تترتب على هذا اللقاء، فان هناك مقدمات ظهرت على السطح لا بد من التوقف امامها وهي:

١ ـ انباء نشرت مؤخرا حول مغادرة عدد كبير من الخبراء السوفيات سورية. («النهار العربي والدولي» ٧/٤/٨٦).

٢ ـ قيام القوات السورية في البقاع بالتضييق على حركة المنظمات المتطرفة الموالية لايران ومنها «حزب الله» الامر الذي ادى الى اشتباك بين القوات السورية وبين مسلحي ذلك الحزب في مدينة بعلبك.

٣ ـ قيام حافظ اسد بزيارته المؤجلة للاردن، وذلك في الوقت الذي اعلن فيه شمعون بيريز عن وجود مساعي «دبلوماسية هادئة» بين حكومته وبين السلطات الاردنية. وعاد راديو العدو الصهيوني قبل زيارة اسد لعمان بيومين الى تأكيد هذه المعلومات التي سبق واستوقفت ياسر عرفات في القاهرة وكانت موضوعا لاحد تعليقاته العنيفة.

.. فهل تقود هذه المقدمات الى استنتاج ان حافظ اسد قد ابلغ غينشر موافقته على المطالب الغربية، وان صفقة قد تمت بين الطرفين او هي في طريقها للنضوج، بكل ما لذلك من انعكاسات على الوضع الداخلي والعلاقات العربية والدولية للنظام السوري.. ام هي مجرد خطوات صغيرة في الاتجاهات المطلوبة من قبل الغرب وعلى امل ان تكفي لارضائه دون الحاجة للانسياق في الخيارات الحاسمة والخطيرة؟□

عدنان بدر

طالباً منه «المساهمة في مكافحة الارهاب وممارسة التأثير على الآخرين»

أبعاد لقاء يوغوسلافيا بين غينشر وحافظ أسد

برلين ـ سعيد السعدي

على متن طائرة عسكرية خاصة قام هانس ديترش غينشر، وزير خارجية المانيا الاتحادية بزيارة خاطفة ومفاجئة الى بلغراد قبل ظهر يوم الاربعاء المصادف ٣٠ أبريل/ نيسان المنصرم، اجتمع خلالها لمدة ساعة كاملة مع الرئيس السوري حافظ أسد الذي كان يقوم بزيارة رسمية ليوغسلافيا.

بعض المصادر الالمانية في برلين اكدت ان الترتيب المعلن لهذه الزيارة الملفتة للنظر قد جرى قبل يوم واحد فقط من حدوثها، وان طلب غينشر لقي «ترحيباً حاراً» لدى الرئيس السوري الذي اضطر الى الغاء فكرة طعام التوديع المقام له في البرنامج اليوغسلافي.

ومن المشروع هنا اذن التساؤل عن ضرورة هذه الزيارة خاصة وانه لم يمض بعد شهر واحد على اجتماع الاسد ـ غينشر في دمشق، اضافة الى ان وزير خارجية بون لا يميل الى مثل هذا النوع من الدبلوماسية المكوكية.

المعلومات المؤكدة عن اجتماع بلغراد الخاطف تشير الى ان غينشر عرض بإسم وزراء خارجية السوق الاوروبية قلق الاوروبيين من التصاعد الملحوظ للنشاطات الارهابية على اراضيهم بعد الغارة الاميركية ضد ليبيا يوم ٥ نيسان/ ابريل المنصرم. كذلك اعرب عن رغبتهم في ايجاد اسس تعاون عربي ـ اوروبي مشترك لمواجهة الارهاب الدولي. ولم يتردد في حث الرئيس السوري على المشاركة في المجهودات الدولية المبذولة في هذا الاتجاه. ويبدو ان حافظ اسد قد ابدى قدراً غير متوقع من المرونة والاستعداد لدعم هذا التعاون والمساهمة في احيائه، داخل اطار الحوار العربي ـ الاوروبي الامر الذي جعل غينشر لا يتردد في القول بأن لديه «شعورا جدياً ازاء قلق دمشق نفسها من احتمالات فقدان السيطرة على تفاقم النشاطات الارهابية الدولية».

وقد ردّ المراقبون السياسيون في العاصمة الاتحادية هذا الموقف السوري الجديد الى جملة عوامل من بينها ميل حكومة دمشق للتعامل مع الغارة الاميركية على ليبيا كرسالة تحذير موجهة لها، وربما لايران ايضاً باعتبارهما المعاقل الحقيقية والمعروفة لدى واشنطن وعواصم «الناتو» لمنظمات الارهاب الدولي. اضافة الى تردي الاوضاع الاقتصادية وحاجة سورية المتزايدة للمساعدة الاوروبية.

ويضع هؤلاء المراقبون ايضا حقيقة ارتداد النشاطات الارهابية على الساحة السورية في الآونة الاخيرة، واشتداد الهواجس الامنية لحكومة دمشق في المقام الاول من سلم اسباب الموقف السوري الجديد.

ومما يلاحظ كذلك ان حافظ اسد يضطر لاول مرة الى «ادانة النشاطات الارهابية على اراضي بلدان ثالثة» في معرض رده على اشارة غينشر المتعلقة ببعض الاعمال الارهابية التي وقعت مؤخراً في اوروبا الغربية.

لقد اجتمع وزير الخارجية الاتحادي، خلال الاسبوعين الأخيرين فقط، بالرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، والرئيس اليمني الشمالي علي عبدالله صالح، اضافة الى وزير الداخلية السعودي نايف بن عبد العزيز، وعدد كبير من السفراء العرب في بون. ويبدو انه يملك ما يكفي من المبررات لابلاغ الرئيس السوري بان «المانيا الاتحادية لا تستطيع مواصلة الصبر على جعل اراضيها مسرحاً لنشاطات ارهابية، وانها ستستخدم كافة الوسائل المتاحة للدفاع عن النفس، ومكافحة هذه النشاطات، بغض النظر عما اذا كانت موجهة ضد مؤسسات او اشخاص من التابعية الاميركية او الالمانية».

وبدون شك يمكن تحديد ما يعنيه غينشر على خارطة الواقع عندما يطلب من الرئيس السوري «النضال بحزم ضد الارهاب وممارسة التأثير على الآخرين لانتهاج سياسات معتدلة».. ان المقصود من هذا الكلام الواضح والصريح هو اشعار حكومة دمشق بضرورة الامتناع عن دعم المنظمات والعناصر الارهابية، واستغلال علاقاتها ونفوذها بهذا الاتجاه في طهران وطرابلس الغرب.

من جانب آخر، لاحظت الدوائر الدبلوماسية هنا، وبعناية، التوتر الذي تفجر مؤخراً بين دمشق و «حزب الله» في بعلبك، اضافة الى زيارة الرئيس السوري لعمان بعيد فترة قصيرة فقط من كشف بيريز وشامير للاتصالات الاردنية ـ «الاسرائيلية» خلف الكواليس، ولم تستبعد هذه الدوائر ان تكون هذه المستجدات رسائل شيفرة سورية للغرب لاثبات حسن النية، والبحث في ذات الوقت عن مخرج للازمة الاقتصادية والسياسية ـ الامنية التي تمر بها حكومة حافظ الاسد. ونتيجة لذلك تزداد هذه الايام التوقعات القائلة بأن حكومة دمشق ترغب في تزيين صورتها امام الراي العام الاوروبي عبر «تحريرها» للرهائن الاوروبيين المحتجزين من قبل مسلحي «حزب الله»، وتسويق هذه العملية لصالح اقتصادها المتدهور وسياستها المتذبذبة.□

مع انه لم يرشح عن تفاصيلها شيء مؤكد

زيارة حافظ أسد الى عمان تتفاعل فلسطينياً

عدد من الفصائل المتواجدة في دمشق تبدي رغبتها في محاورة «أبو عمار»
... وجماعة «أبو موسى» تتذمر من الموقف السوري

زيارة مرتقبة للملك حسين الى واشنطن... ودمشق تتطلع الى اقناع اميركا بإعتدالها!

عمان ـ خاص:

بعد قطيعة دامت تسع سنوات قام الرئيس السوري حافظ الأسد بزيارة عمان، وبعد اربع وعشرين ساعة تخللتها ثلاثة اجتماعات مغلقة مع الملك حسين انهى الرئيس السوري زيارته، وعاد الى دمشق مخلفا وراءه سيلا من التساؤلات والتكهنات في اذهان الصحافيين والمراقبين حول طبيعة الزيارة ونتائجها، ومدى نقاط الخلاف والاتفاق التي تمخضت، ذلك لأن بيانا مشتركا يحدد معالم المحادثات لم يصدر في اعقاب الزيارة، علاوة على ان معظم اجتماعاتها قد تمت ثنائيا تحت ظلال السرية المطلقة. بالاضافة الى ان التصريح الصحافي الوحيد الذي صدر بشانها جاء مقتضباً ومعمما على لسان وزير الاعلام الاردني الذي وصف الزيارة بانها «مهمة جدا»، ووصف العلاقات الاردنية السورية بالممتازة، حيث لا توجد قضايا اساسية معلقة بين الجانبين، كما اشار الى ان المحادثات تركزت حول الموقف العربي الموحد تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي ناجح وفعال.

غير ان هناك اجماع بين المراقبين هنا حول اهمية هذه الزيارة التي تمت وسط اجراءات امنية مشددة شاركت فيها عناصر اردنية وسورية، والتي طال انتظارها، وانشغلت الصحافة العربية منذ شهرين في تحديد مواعيدها والحديث بالسلب او الايجاب عنها.

المراقبون في عمان يتحدثون مطولا عن حوافز الزيارة وتوقيتها ودوافعها. فهي بالاضافة الى كونها رداً على زيارة سابقة للملك حسين الى دمشق اواخر العام الماضي، فانها تنطلق من جملة اعتبارات، وتستهدف تحقيق عدة غايات:

١ ـ بحث جدية التهديدات الاميركية لسورية، والحشود «الاسرائيلية» على حدودها.

٢ ـ تلافي ما يمكن ان يستجد من محاولات من محاولات للتفجير والتخريب فوق الساحة السورية.

٣ ـ تثبيت الموقف الاردني حيال اي تسوية منفردة والبحث عن ميكانيزمات لعقد مؤتمر دولي يحقق السلام بالشرق الاوسط.

٤ ـ دعم حكومة الرفاعي المعروفة برغبتها الدائبة في التنسيق مع سورية سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا.

٥ ـ تنسيق الموقفين، الاردني والسوري، حيال العمل الفلسطيني ومنظمة التحرير.

٦ ـ بحث اسس انعقاد مؤتمر قمة عربي يمكن ان تتمخض عنه ما وصف بـ «معطيات قومية جديدة».

«الطليعة العربية» علمت ان سورية التي باتت تستشعر خطراً حقيقياً من جراء التهديدات الاميركية ـ «الاسرائيلية»، تريد في هذا الوقت استقطاب الدعم الاردني، ليس على صعيد تامين الخاصرة السورية خوفاً من التفاف عسكري «اسرائيلي» عبر الاراضي الاردنية فحسب، ولكن على صعيد العمل السياسي الاردني لاقناع الولايات المتحدة باعتدال الموقف السوري، وكذب المزاعم «الاسرائيلية» حول تشجيع سورية للعمليات الارهابية. اذ يقال ان الملك حسين يعتزم زيارة الولايات المتحدة قريبا لبحث جملة موضوعات مع الادارة الاميركية، ابرزها سخونة



الملك حسين : هاجس تأمين الخاصرة السورية

الموقف المتصاعد بين سورية و «اسرائيل».

التكهنات متواترة هنا حول طلب الرئيس السوري من الملك الاردني تركيب بطاريات صواريخ «سام» السوفياتية المضادة للطائرات فوق الاراضي الاردنية المتاخمة للجولان المحتل.

ويقال ان الرئيس السوري الذي بحث مع الملك ضرورة تعزيز الدفاعات في شمال الاردن، اقترح ان تقوم سورية بشراء صواريخ «سام» وتركيبها على حسابها، وذلك لتوفير وضع دفاعي قوي يتمكن من صد اي محاولات اختراق «اسرائيلية» عبر منطقة ام قيس الاردنية.

سورية ايضا في امس الحاجة الى مساندة عدد من الرادارات والقواعد الجوية الاردنية في اية مجابهة مقبلة مع «اسرائيل». وقد ابدى الاردن استعداده لتقديم هذه الخدمات خلال السنوات الماضية رغم وجود القطيعة السياسية آنذاك بين الجانبين.

واذا كان ما رشح عن المحادثات العسكرية اقل من القليل فلا شك ان نصيب المحادثات السياسية من التسرب هو الآخر قليل قليل. اذ لم يتضح بعد مدى التوافق الاردني ـ السوري حول عدد من الموضوعات الساخنة، وابرزها عقد مؤتمر قمة عربي والموقف من حرب الخليج، واوضاع لبنان، واستعادة مصر للصف العربي، وازمة العمل الفلسطيني، وعقد مؤتمر دولي لتسوية مشكلة الشرق الأوسط.

تصريحات وزير الاعلام الاردني تشير الى ان تقاربا كبيرا قد طرأ على الموقفين الاردني والسوري من عقد مؤتمر قمة عربي، كما ان الاردن بات ميالا لتاييد وجهة النظر السورية حيال الازمة اللبنانية حيث ينتظر ان يقوم العاهل الاردني بدور ايجابي لدى كل من الرئيس الجميل والرئيس شمعون، وغيرهما من القيادات المارونية المعروفة بصداقتها التقليدية مع الاردن.

وعلمت «الطليعة العربية» ان الموقفين الاردني والسوري متطابقان حيال الموقف من السيد ياسر عرفات، وضرورة استبعاده من اي تعامل مشترك، كما انهما متطابقان حول ضرورة التعاون والتنسيق الامني المشترك لتامين استقرار الجبهتين الداخليتين الاردنية والسورية ضد اي محاولات للتخريب، كما جرى منذ اسابيع في سورية التي شهدت سلسلة انفجارات وعمليات جديدة.

التقارب الاردني ـ السوري، بالاضافة الى حركة «ابو الزعيم» الانشقاقية أثارا حفيظة عدد من الفصائل الفلسطينية ابرزها الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، حيث باتت هذه الفصائل اكثر رغبة في محاورة عرفات واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وعلمت «الطليعة العربية» ان اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية قد اتخذت قرارا بمحاورة عرفات دون شروط مسبقة وايضا بجس نبض العراق على طريق المصالحة معه.

حتى «الانتفاضة» التي يقودها «ابو موسى» دابت في الآونة الاخيرة على التذمر من الموقف السوري، الامر الذي حمل السوريين على التضييق على عناصرها وكوادرها وابعاد معظمهم وفي المقدمة ابو خالد العملة الى منطقة البقاع اللبنانية.□

بداية اعادة النظر في السياسة اللبنانية

صيف المفاجآت في لبنان!

أكملت حكومة الرئيس رشيد كرامي التي تشكلت في اعقاب مؤتمر لوزان الشهير عامها الثاني، فيما اكملت الحرب في لبنان عامها الحادي عشر مستهلة العام الثاني عشر، في ظل اشاعات تملأ سماء لبنان عن اقتراب موعد الانفجار الكبير والتجاذبات العسكرية والسياسية.

ومنذ اندلاع الحرب في لبنان في عام ١٩٧٥، والاسئلة المطروحة هي نفسها تتردد لدى اللبنانيين عن الامن والقوى القادرة على تحقيقه؟ وحكومة الرئيس كرامي التي جاءت في أعقاب مؤتمر لوزان، وقدمت نفسها الى اللبنانيين والعرب على انها حكومة «الوحدة الوطنية» تحولت الى مجموعة من الحكومات التي يدير بعضها نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام، ويقاطع بعضها بعضا، وتحولت بعد سنتين الى عبء كبير على اللبنانيين والمؤسسات الرسمية التي تشرذمت وتمزقت في ظلها.

ومن دون الدخول في تفاصيل كيفية تشكيل هذه الحكومة، وقوة الضغوط السورية التي تعرضت لها من اجل الاستمرار منفردة وموزعة، فان ثمة، محطات في لبنان بارزة ينبغي الاشارة اليها، أو الحديث عنها، خصوصا محطة الغزو الصهيوني للبنان في عام ١٩٨٢.

الذي لا جدال فيه ان الغزو الصهيوني للبنان في حزيران/ يونيو عام ١٩٨٢، هو الحدث العاصف والاكثر بروزا في تاريخ الازمة اللبنانية، وهو الحدث الذي لا تزال نتائجه تهز بيروت وعددا من العواصم العربية، خصوصا دمشق التي تراجع جيشها من منطقة الزهراني الى البقاع الاوسط، الامر الذي أتاح للجيش «الاسرائيلي» الوصول الى البقاع الغربي منطقة الحدود السورية ـ اللبنانية، وبالتالي محاصرة المقاومة الفلسطينية واللبنانيين في بيروت لمدة تقارب الثلاثة أشهر.

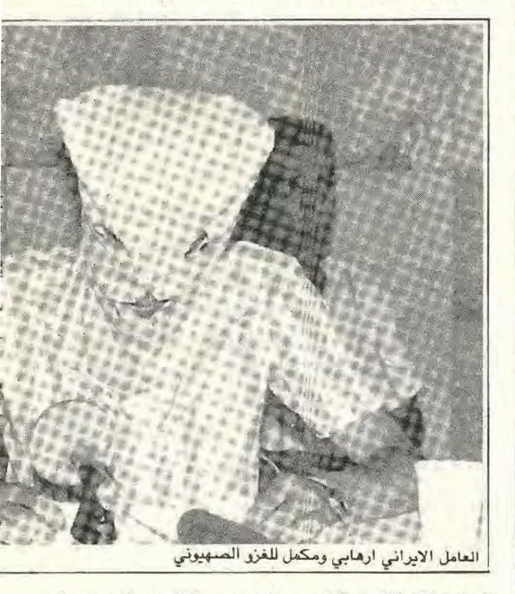
وإذا كانت هذه العملية قد نالت من ادعاءات الحكومة السورية وسمعتها في لبنان والوطن العربي، فحاولت ان تعدل من سياستها التي اتبعتها في لبنان منذ تدخلها العسكري في عام ١٩٧٦، فانها في الواقع قد ارتكبت سلسلة من الاخطاء والخطايا توجتها اخيرا بما سمي بـ«اتفاق دمشق» الذي وقعه كل من وليد جنبلاط ونبيه بري وإيلي حبيقة بطلي مجازر صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ و١٩٨٥. وعندما رفض رئيس الجمهورية امين الجميل الاتفاق الثلاثي وقال لاءه الشهيرة للرئيس السوري في كانون الثاني/ يناير عام ١٩٨٥، أحسّ المسؤولون السوريون وفي مقدمتهم الرئيس السوري نفسه بخيبة أمل كبيرة، كونه الشريك الرئيسي لجنبلاط وبري وحبيقة في «اتفاق دمشق». وعبر عن خيبته ومواقفه الغاضبة بعبارات قاسية أقلها كانت الرغبة في الانتقام من الجميل.

ومنذ وقت غير بعيد وقعت سلسلة من الاحداث والتفجيرات التي هزت دمشق والمدن السورية، في الوقت الذي بلغت فيه الازمة الاقتصادية والاجتماعية ذروتها الحادة. فادرك الرئيس السوري صعوبة اللجوء الى اللغة العسكرية التي استخدمها ضد جميع خصومه السياسيين في سورية ولبنان، ورأى ان استخدام هذه اللغة سوف يستدرجه شيئا فشيئا للغرق في المستنقع اللبناني، في ظل الموقف السياسي والاقتصادي المأساوي الذي تعيشه سورية. وكان من الطبيعي ان تحاول دمشق الابقاء على صورة الوضع الراهن عسكريا وسياسيا، مع استخدام بعض اللمسات العنيفة التي تتقنها مثل السيارات المفخخة واللجوء الى الاغتيالات والتصفيات الشخصية.

وفي الحديث السياسي الذي أدلى به الرئيس السوري للتلفزيون اليوغسلافي قبيل زيارته الاخيرة ليوغسلافيا، اعلن ان سورية، وحدها القادرة على انهاء الحرب في لبنان، وانه «اذا لم تُنه سورية هذه الحرب فان أحدا لن يكون قادرا على انهائها». وكان هذا خطأ كبيرا كما يقول الرئيس الاسبق كميل شمعون، اذ اعترف الرئيس السوري من جانبه بأنه طرف رئيسي في الحرب، وانه هو الذي يؤججها.. وهو الذي ينهيها. وفي ذلك ايضا مبالغة كبيرة. فالرئيس السوري طرف، لكنه ليس الطرف الوحيد، لان العاملين «الاسرائيلي» والايراني اللذين تطورا منذ الغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، لعبا دورا يزيد عن دور الرئيس السوري في اشعال نيران الصراعات الطائفية واستخدام لبنان ساحة للترهيب والارهاب.

قد يكون العامل الايراني دخل الى الساحة اللبنانية، في القُبعة السورية، لكن ينبغي التذكر انه بات عاملا موجودا في الازمة اللبنانية، في اعقاب الغزو الصهيوني، وليس قبله، الامر الذي يثير التساؤلات، ويجعل الاجابات عليها محقة عندما يتهم اللبنانيون القوى الاقليمية الثلاث بالتفاهم والتواطؤ. وقد وصل الايرانيون الى مدينة بعلبك الخاضعة لسيطرة القوات السورية من مطار دمشق، وعبر الطرقات العسكرية التي يستخدمها الجيش السوري، وانتزعت ثكنة الشيخ عبد الله من الجيش اللبناني وأعطيت للملالي وللحرس الخمينيين الوافدين من طهران، بمساعدة الجيش السوري، ثم تحولت الى معسكر للتدريب. ويقال بأن الغربيين الذين كانوا يُخطفون في مطار بيروت، أو على الطريق المؤدية اليه، كانوا يُنقلون الى ثكنة الشيخ عبد الله، فتتم عملية تصفية بعضهم.. ويُنقل من ينبغي نقله الى دمشق.. والايرانيون في هذا المجال يواصلون سياسة الغزو الصهيوني ويوظفون نتائجها في نطاق الارهاب.

وانتظر اللبنانيون تبدلا في نهج الرئيس السوري تجاههم وتجاه لبنان، من غير ان ينتظروا اي تبدل في السياسة الصهيونية والايرانية، لانهم يعرفون ان تل ابيب وطهران تستهدفان الامن الوطني للبنان، مثلما



العامل الايراني ارهابي ومكمل للغزو الصهيوني

تستهدفان الامن القومي العربي. فالكيان الصهيوني يعتبر «لبنان خطأ تاريخيا»، وايران تريد اقامة جمهورية اسلامية في قطر عربي يتميز بحساسية وخصوصية، ينبغي اخذهما في عين الاعتبار في اي مشروع عربي وطني وقومي.

لكن المسألة لم تكن كما توخى اللبنانيون، فبعد رفض «اتفاق دمشق» الطائفي، بات الرئيس السوري اكثر تشددا ودموية. فشهدت المناطق اللبنانية الغربية والشرقية سلسلة من السيارات المفخخة لارغام اللبنانيين على القبول بما لا يستطيعون قبوله.

وإزاء هذه الهجمة العنيفة والتهديدات التي أطلقت من قبل بعض القيادات اللبنانية المقربة من أهل الحكم في دمشق كانت الاسئلة تعود وتطرح نفسها عن سر عناد الرئيس امين الجميل وصموده في وجه الضغوط السورية للتوقيع على «اتفاق دمشق»؟

كانت التفسيرات كثيرة، وكانت الردود تأتي من مختلف الاوساط السياسية، بعضها يشير الى اوروبا الغربية.. وبعضها الآخر يتحدث عن تفهم سوفياتي



طارق عزيز: دور النظام السوري في لبنان تقسيمي



واقعي للازمة اللبنانية، خصوصا في اعقاب اختطاف دبلوماسييهم الاربعة من بيروت الغربية، ومقتل احدهم، اذ تبين ان النظام السوري ليس بعيدا عن المختطفين الذين يمدهم باسباب القوة السياسية والعسكرية. وبعض الاوساط السياسية في لبنان، ذهب في تفسيره لموقف الجميل، فرده الى تطور في الموقف الدولي، وان موسكو وواشنطن باتتا في حاجة فعلية الى اقفال الملف اللبناني. وكانت هذه الاوساط تشير الى اللغة الدبلوماسية الجديدة التي يستخدمها الكرملين فيشدد على «ضرورة قيام حكومة مركزية قوية تصون وحدة لبنان واستقلاله».

والرئيس الجميل نفسه الذي كنا قد التقيناه في باريس ابان حضوره القمة الفرانكفونية الاخيرة، قال عندما سألته عن القوة التي يستند اليها في وجه الرئيس السوري: «تعرف قصة راجح في مسرحية بياع الخواتم لعاصي ومنصور الرحباني. راجح يأتي في آخر المسرحية. وهو ايضا سوف يأتي في نهاية الازمة اللبنانية. ونحن الآن شارفنا نهايتها».

وبقي اللغز معلقا: لكن مَنْ هو راجح؟

قليل من المسؤولين اللبنانيين اجابوا على السؤال، عندما اشاروا الى المراجعة السياسية، منذ الغاء اتفاق السابع عشر من ايار/ مايو، ومنذ ان ورط الكيان الصهيوني بعض الاطراف اللبنانية في عداوات مع اطراف لبنانية وعربية. وبعد سقوط «اتفاق دمشق» واستعادة الجميل زمام المبادرة في المناطق الشرقية،



الجميل: هل يزور القاهرة؟

اخذ يلتفت نحو الدول العربية مطورا علاقاته بها. وطبيعي ان لا يتم ذلك بطريقة ميكانيكية، بحكم الارث والاخطاء التي ارتكبت في الماضي والتي يمكن الآن تفاديها. والاتصالات السرية التي كان يجريها الجميل ببعض العواصم العربية تحولت مع الوقت الى مشاورات وعلاقات علنية. فالجميل الذي لم يقطع اتصالاته بمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي كثيرا ما التقى صلاح خلف (ابو اياد) ترجح المعلومات الآن انه التقى رئيس المنظمة السيد ياسر عرفات في تونس، والرسائل الدبلوماسية التي لم تنقطع بينه وبين الرئيسين المصري حسني مبارك والجزائري الشاذلي بن جديد، تحولت الى اجتماعات. فلقاؤه مع بن جديد في الجزائر مهد له وزير البريد والمواصلات والصحة جوزف الهاشم. اما لقاؤه مع الملك الحسن الثاني، فلم تنقطع اللقاءات بينهما، ليكون الامر مستغربا.. وما قد يكون مفاجأة سياسية شبيهة بالصاعقة، ان يزور الجميل القاهرة، بالرغم من اللقاءات التي كانت تتم مع المسؤولين المصريين في العواصم الاوروبية.

ويلاحظ ان هذا الهجوم الدبلوماسي في اتجاه بعض الدول العربية، قد تبلور بصورة شبه كاملة بعد حفل تنصيب البطريرك الماروني الجديد الذي أحيط باهتمام عربي أريد منه المساعدة على اعادة ترتيب البيت اللبناني. وقد فوجىء اللبنانيون بالحضور الدبلوماسي العربي في حفل التنصيب، كما فوجئوا بالموقفين اللذين اتخذهما كل من الرئيسين العراقي والمصري صدام حسين وحسني مبارك اللذين انتدبا ممثلين لهما، مما أعطى الحركة الدبلوماسية العربية إطارها الاوسع.

والاهتمام العراقي بالشان اللبناني قديم، ويرقى الى اليوم الذي أوفدت فيه بغداد وزير الخارجية السيد طارق عزيز عام ١٩٧٦ (وكان يومذاك وزيرا للاعلام) لتقريب وجهات النظر بين الاطراف اللبنانية ووقف الصراع. ويعبر وزير الخارجية العراقي في آخر تصريح له عن الازمة اللبنانية بألم وأسى مشيرا الى حدة الضغوط الخارجية، فيقول: «بأن للازمة اللبنانية أسبابها الداخلية، وهي اسباب مهمة لا يمكن انكارها، غير ان العوامل الخارجية هي التي عقدت الازمة وحالت دون حلها حتى الآن. أهم العوامل الخارجية هو العامل «الاسرائيلي». لذلك فان النضال ضد النفوذ «الاسرائيلي» والاحتلال «الاسرائيلي» شرط لازم لأي حل للازمة اللبنانية. غير ان دور النظام السوري كان هو الآخر دورا تخريبيا وتقسيميا ونفعيا. فالنظام السوري الذي مضى على وجوده العسكري في لبنان عشر سنوات قد عقد الازمة اللبنانية ولعب دور المقسم وليس دور الموحد كما يدعي، وأصبح طرفا في الأزمة الى جانب الاطراف الاخرى المتصارعة بدلا من ان يكون اخا يساعد جميع الاطراف على الخروج من الازمة».

والقاهرة كانت قد حاولت في عام ١٩٨٣ عندما اوفدت مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور أسامة الباز ووزير الدولة للشؤون الخارجية الدكتور بطرس غالي، أكثر من مرة لمساعدة اللبنانيين وعزل العوامل الخارجية عن الضغط عليهم.

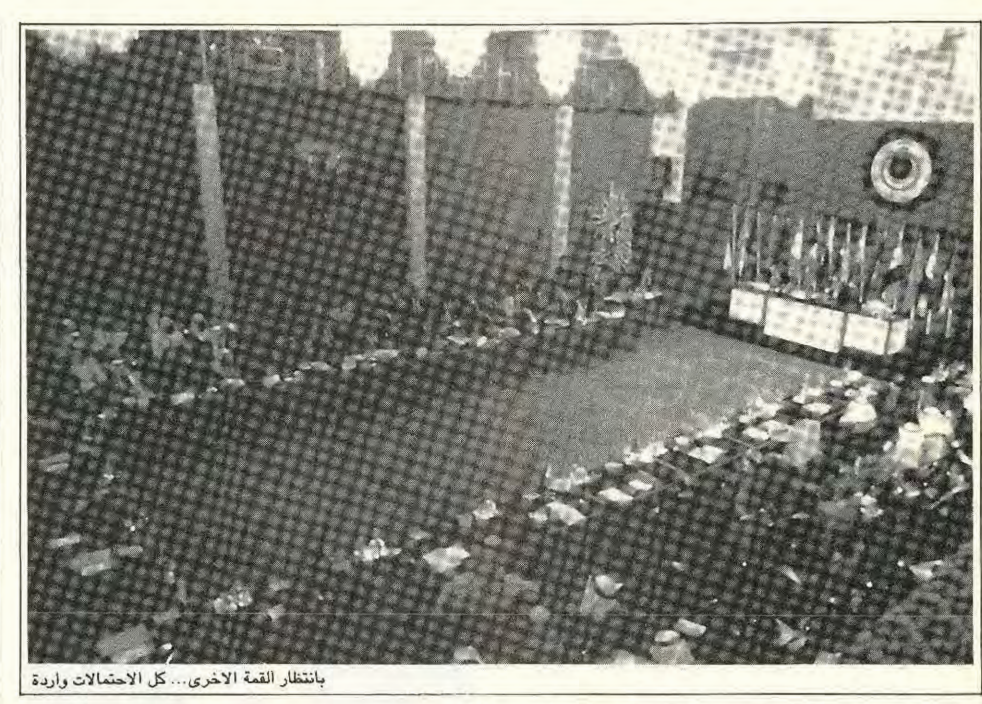
واليوم يعود القطار العربي ليقف على السكة اللبنانية.. ويعود القطار اللبناني ايضا ليقف على السكة العربية، والمهم ان لا يخرج عنها، لان هذا هو قدر لبنان ومصيره.. اذا اخذت الحركة العربية أبعادها في الاتجاه اللبناني، وواصل المسؤولون اللبنانيون، وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية التحرك في اتجاه العواصم العربية، والاستمرار في هذا التحرك بوطنية وواقعية، فان اللبنانيين يمكن ان يقطفوا ثمار الوفاق والسلام، لان المناورات والضغوط ايا يكن حجمها لن تلبث ان تسقط امام جدية العواصم العربية، خصوصا ان العواصم التي تتحرك فاعلة ومؤثرة في موازين القوى الاقليمية والدولية.

يلتفت البعض اليوم في اتجاه بيروت وتونس وبغداد والرباط والجزائر.. والقاهرة، وربما عواصم عربية اخرى تتحرك بصمت، ويقولون بأن الجواب اللبناني موجود هناك خلال الشهرين المقبلين.

ولكن.. هل تسمح القوى المهيمنة على المصير اللبناني وفي مقدمته الكيان الصهيوني والنظام السوري، ان يعود العرب الى لبنان وان يعود لبنان الى العرب، ام انهما سيفاجآن لبنان والعرب والعالم بواقع جديد يخططان له كل على هواه ولمصلحته، ولكنه ضد مصلحة لبنان والامة العربية؟!

الايام القليلة القادمة، ستكشف عن الكثير من المفاجآت... التي لم تعد بعد كل الذي نراه ونسمعه مفاجآت.□

فواز كلش


بانتظار القمة الاخرى... كل الاحتمالات واردة

وضع مشحون بالتضارب... وتعنت البعض في وجه الكل

لهذه الأسباب تأجلت القمة العربية

هل يكفي شهر ونصف لازالة كل الخلافات العربية... ام ان وضعاً جديداً سينشأ قبل القمة القادمة؟

فاس ـ محمد الشرقي :

لم يكن تـأجيل القمـة الطارئـة التي كان من المزمع عقدها بمدينة فاس في الثالث من مايو / ايار مفاجـأة لمن تابـع اعمال اجتمـاع وزراء الخارجية العرب الذين انيطت بهم مهمة اعداد جدول الأعمال، ذلك ان تضارب المواقف حول تقييم ما يجري على الساحة العربية كان يعكس بوضوح حـالة من التشـرذم والتمزق يصعب التفـاؤل في ظلها أو حتى الاقرار بأن هناك املاً في ان يتوصل وزراء الخارجية العرب الى صياغة حد أدنى من وحدة التصور حفظاً لماء الوجه امام الموقف الدولي.

ولدى افتتاح الجلسة الأولى تولى خلالها الأمـين العـام لجامعـة الدول العـربية استعـراض جميـع المستجدات التي تعصف بالأمة العربية، والتي دعا من خلالها الى ضرورة ايجاد مخرج عملي كفيل باعادة التضامن المفقود، لم يخفِ العديد من رؤساء الوفود تخوفاتهم من ان لا يتوصل الاجتماع الى اية صيغة ترضي الجميع لوجود ترجيح الحسابات القطرية لدى البعض على المصالح القومية.

ولم يكن الانتظار طويـلاً، إذ طالب رئيس الـوفد الليبي كامل حسن المنصور بعد ذلـك مباشـرة، وفي الجلسة المغلقة الأولى، عقد القمة بمـدينة سبهـا في ليبيا، وذلك لوجود ـ حسب قوله ـ ظروف امنية غير ملائمة تحول دون تنقل العقيد القذافي. وأصر على ان يشمل جدول اعمال القمة موضوعاً واحداً هو الغارة الأميركية بدعوى ان القمة طارئة ويجب ان تعالـج موضوعاً طارئاً، على ان تدرج بقية القضايا خلال قمة عادية مقبلة.

هذا الموقف الذي اعتبره وزير الخارجية العماني سخيفاً كان ايذاناً بتفجير محاولة عقد القمة. ورغم تدخلات عدد من الوفود التي حاولت ان تثني الوفد الليبي عن موقفه بدا جلياً ذلك الانقسام الواضح في الرأي بين الدول التي ترغب في دراسة موضوع وحيد، (وهي بالاساس ليبيا، ثم سورية عندما التحق وزير خارجيتها بالمجتمعين)، والدول التي تلح على وجوب دراسة كل ما تواجهـه الأمة العـربية من تهـديدات وضربات، بدءاً بالقضية الفلسطينية، ومروراً بحرب الخليج والأزمة اللبنانية، وعودة مصر الى الجامعة. وبذلك انفضت الجلسة الأولى المغلقة دون اي اتفاق.

وضع كهذا مشحون بالتضارب فتح المجال واسعاً امـام احاديث الكـواليس، حيث ظـل الكـلّ يـرجـح التأجيل، فيما ظل رئيس الوفد الليبي يلح على وجوب عقد القمة في بلدة سبها. وعندما عاد وزراء الخارجية العرب الى الاجتماع في الجلسة المغلقة الثانية كـان واضحاً ان اصرار ليبيا وسورية ـ التي وصل وزير خارجيتها فاروق الشرع قبل التأجيل بساعات ـ على ان تعقد القمة في سبها، يهدف في حقيقته الى الحيلولة دون عقد القمة أصلاً، حتى لا يُطرح موضوع حرب الخليج والقضيتين الفلسطينية واللبنانية، على أمل ان يرضي ذلك أميركا.

وحسب ما حصلت عليه «الطليعة العربيـة» من معلومات فان القمة تم تأجيلها للأسباب التالية:

ـ أولاً: وافقت الوفود العربية على الحضور لمدينة فـاس لتهييء جدول اعمـال القمة الطـارئة بعـد ان اظهرت المشاورات والاتصالات التي شملت كل الدول العربية ان الكل متفق على طرح جميع القضايا التي تمس الوطن العربي، والتي تشكـل اسباب الضعف والانقسام. ولم يكن احد ينتظر ان تتم الدعوة للقمة الى مكان آخر غير فاس، حسب ما اتفق عليه مع الأمين العام للجامعة.

ـ ثانياً: أصر الوفد الليبي على تغيير مكـان القمة الطارئة للحيلولة دون طرح اي موضـوع آخر غـير قضية الغارة الأميركية، حتى لا يتم اتخاذ أي موقف مساند للعراق في الحرب المفروضة عليه من ايران أو تاكيد الشرعية لزعامة السيد يـاسر عرفـات لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسب ما تسرب من معلومات في الكواليس.

ـ ثـالثاً: هـدف الوفـد الليبي ومن ورائه الـوفد السوري الذي حضر المؤتمر ساعات قليلة قبل صدور بيان التأجيل هو انتزاع اقصى ما يمكن من التنازل من الدول التي توصف بأنها محسوبة على واشنطن. كما هدف أيضاً الى احراج المغرب، وهو البلد الذي دعا للقمة الطارئة لتعالج كل المواضيع المطروحة عـلى الساحة العربية.

ـ رابعاً: فكرة التأجيل التي اعتبرت حلاً وسطاً اعتبـرته بعض الـوفـود، خطـوة مفيـدة حتى يتم استكمال المشاورات بغية احراز ظروف افضل خلال القمـة المقبلة بعـد شهـر رمضـان، كمـا كشف ذلـك لـ«الطليعة العربية» وزير الخارجية التونسي بقوله: «التأجيل افضل من مقرارات مهلهلة».

وبذلك يمكن القول بأن اعمـال وزراء الخارجيـة العـرب عوض ان تسـاهم في تقريب وجهـات النظر العربية كشفت مـدى الخلاف الـذي يكتنف مواقف الحكومات العـربية ومـدى تباعـدها، الشيء الـذي يطرح السؤال حول ما اذا كانت مهلـة شهر ونصف كافية لازالة مسببات الخلاف التي لا يختلف اثنان على اعتبارها حالة ثابتة للوضع العربي المتردي.

تبقى الاشارة الى انه برغم ما ابداه الوفدان الليبي والسـوري من تصلب في الرأي، فقـد اجمعت بقيـة الوفود العربية على ان اهم المواضيع التي يجب ان تشكل محاور النقاش خلال القمة المقبلة هي القضية الفلسطينيـة وحـرب الخليـج والأزمـة اللبنـانيـة والاعتداء الأميركي عـلى ليبيا، الى جـانب موضـوع عودة مصر الذي كان الوفد العماني ينوي اضافته الى جدول الأعمال.

وفي انتظـار الدعـوة الى قمة جـديـدة تظـل كـل الاحتمـالات واردة، بمـا في ذلـك قيـام «اسـرائيـل» والولايات المتحدة بضرب دول عربية جديدة. وقد علق احد مندوبي الدول العربيـة على هـذا الرأي ـ طلب عدم ذكر اسمه ـ بقوله: «اخاف ان يتم الاعتداء على دول عربية اخرى قبل موعد القمة المقبلة، وبذلك سيدرك حاملو الشعارات الجوفاء انهم يقفون في صف واحد مع خصوم الأمة العربية».□

حكومة وحدة وطنية في السودان برئاسة الصادق المهدي

ميثاق الانتفاضة ينتصر "والجبهة الاسلامية" خارج الحكم

حدثان هامان شغلا الراي العام السوداني خلال الاسبوع الماضي، وهما اعلان تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة القومي الجديد من جهة، وموافقة العقيد جون غارانغ زعيم «حركة تحرير شعب السودان» التي تقود العصيان المسلح في جنوب البلاد على اللقاء مع رئيس الحكومة الجديد.

اهمية الحدث الاول، انه جاء خطوة حاسمة على طريق الانتقال بالبلاد الى مرحلة الحكم الديمقراطي بعد ١٧ عاما من الحكم العسكري. وهكذا زال من بال السودانيين مرة اخرى هاجس الخوف من عودة البلاد مجددا الى شكل من اشكال الحكم العسكري او الديكتاتوري، فيما لو فشل حزبا الامة والاتحادي الديمقراطي (وهما الحزبان الرئيسيان داخل الجمعية التاسيسة) في الوصول الى اتفاق بينهما على مستقبل الحكم وطبيعة الحكومة وبرنامجها السياسي والاقتصادي والتشريعي والاجتماعي ايضا.

لكن الذي رفع من نسبة الخوف لدى السودانيين على مستقبل الحكم الديمقراطي في البلاد، ان المفاوضات بين قيادات هذين الحزبين كانت عسيرة الى حد انها كادت تصل اكثر من مرة الى طريق مسدود. صحيح ان الخلاف بين المشاركين في المفاوضات من الحزبين قد تجاوز منذ اللحظات الاولى موضوع رئاسة الحكومة حيث تم الاتفاق على اسنادها للسيد الصادق المهدي مقابل اسناد رئاسة مجلس السيادة الى احد قادة الحزب الاتحادي الديمقراطي، الا ان الخلاف تشعب بعد ذلك حول توزيع الحقائب الوزارية من جهة وحول الميثاق الذي سوف تتبناه الحكومة الجديدة من جهة ثانية.

وساهم الخلاف القائم داخل قياد الحزب الاتحادي الديمقراطي، في اضافة عقبات جديدة امام الوصول الى اتفاق مع حزب الامة. ذلك ان بعض القياديين في الاتحادي الديمقراطي كانوا يرون ضرورة اشراك الجبهة القومية الاسلامية في الحكومة الجديدة، مع ما يحمله ذلك من وجوب الاخذ بعين الاعتبار ببعض شروط هذه الجبهة، وخصوصا فيما يتعلق بمسألة عدم الغاء قوانين سبتمبر الاسلامية التي كان قد اعلنها جعفر نميري عام ١٩٨٣ يوم كان الدكتور حسن الترابي (زعيم الجبهة الاسلامية) مستشارا سياسيا له، في حين كان العدد الاكبر من القياديين يدعون الى ضرورة الانسجام مع برنامج «التجمع الوطني لانقاذ الوطن» الذي قادته الانتفاضة. واذا علمنا بانه في مقدمة هذا البرنامج، تاتي بنود تصفية آثار نظام مايو والغاء قوانين سبتمبر، بات من الواضح ان اشراك الجبهة الاسلامية يصبح غير ممكن على الاطلاق.



الصادق المهدي: زعيم المرحلة الديمقراطية



جون غارانغ: امام الخيارين الحاسمين

لقد لعب الموقف الحازم لزعيم حزب الامة الصادق المهدي، مدعوما من سائر احزاب التجمع الوطني لانقاذ الوطن (معظمها خارج الجمعية التاسيسية)، دورا كبيرا في ترجيح كفة المطالبين بالانسجام مع برنامج الاحزاب التي قادت الانتفاضة داخل الحزب الاتحادي الديمقراطي.. وهكذا اصبح المجال مفتوحا امام الوصول الى اتفاق على الحكومة الجديدة وعلى ميثاقها وبرنامجها خلال المرحلة المقبلة. في الوقت الذي سُدَّ فيه الطريق امام مشاركة الجبهة الاسلامية في الحكم والحكومة.

ورغم ان الشريف زين العابدين الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي قد اعلن انه بامكان الجبهة الاسلامية المشاركة في الحكومة بوزيرين اذا وافقت على ميثاق الحكومة الجديدة، فان هذا الشرط بحد ذاته يعني امتناع هذه الجبهة عن المشاركة في الحكومة لانها لا يمكن ان توافق عى ميثاق يتضمن بنودا سياسية تتعارض تماما مع اطروحاتها الدينية والايديولوجية السلفية.

واهمية الحدث الثاني، انه قد يكون ايضا خطوة حاسمة على طريق انتشال البلاد من نار الحرب الاهلية المندلعة منذ سنوات في الجنوب والتي كان من الممكن ان تنتقل الى مناطق اخرى من بينها العاصمة الخرطوم ذاتها.

لا شك ان وجود شخصية معتدلة مثل الصادق المهدي في رئاسة الحكومة، ساهم بصورة كبيرة في ليونة العقيد غارانغ الجديدة، خصوصا وان الرئيس السوداني الجديد «حشر» زعيم «حركة تحرير شعب السودان»، من خلال الاطروحات المتقدمة التي وردت في ميثاق حكومته، سواء فيما يتعلق بمشكلة الجنوب السوداني او بسائر مشاكل السودان.

لذلك لم يجد العقيد غارانغ بُدا من اعلان قبوله المبدئي بالتفاوض، حتى لا يتحول الى قائد تمرد انفصالي وهو الحريص على طرح نفسه كقائد لحركة تحرر سياسية وطنية.

بالطبع هذا لا يعني ان الصراع المسلح سوف يتوقف خلال فترة وجيزة في الجنوب. ولكن يمكن القول هذه المرة ان العقيد غارانغ بات موضوعا امام خيارين لا ثالث لهما: اما القبول بالتحولات الديمقراطية الجديدة في البلاد والمشاركة في الحياة السياسية باعتباره قوة من بين سائر القوى والاحزاب الفاعلة داخل السودان، واما بتكريس نفسه زعيم حركة انفصالية سوف تتعاون جميع القوى السودانية على محاربتها وتامين التغطية السياسية للحل العسكري الذي هدد الصادق المهدي باللجوء اليه في حال استمرار العصيان المسلح في الجنوب.

واذا كان من السابق لاوانه معرفة الى اي من الخيارين سوف يلجأ العقيد غارانغ، فانه من الواضح ان اعلان الحكومة الجديدة وبدء العهد الديمقراطي بصورة رسمية وضع السودان على طريق العافية..□

فايز المرعبي

الديمقراطية في مصر

بين مطالب التغيير.. وخطر التطرف الديني

تراجع الاخوان وتقدّمت الجماعات المتشددة!

قضاة مصر يطالبون بالغاء القوانين الاستثنائية

.. ومجلس الشعب يوافق على تمديد قانون الطوارىء سنة سابعة!

القاهرة ـ محمد شومان :

احداث وتطورات هامة تشهدها الساحة السياسية في مصر من شانها ان تحسم في المستقبل القريب قضايا طال التوقف عندها بلا حسم، أو اتخذت في مواجهتها مواقف وسطية سواء من قبل الحكم او المعارضة.

وهذه الاحداث ليست فجائية، كما انها غير مترابطة رغم اتصالها وتجمعها حول قضيتين اساسيتين يمكن ان تحددا مصير التجربة الديمقراطية في مصر.

وتكتسب هذه الاحداث اهمية خاصة في ضوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي في مصر لا سيما بعد احداث الأمن المركزي، التي جاءت كجرس انذار طالبت بعدها كل القوى الوطنية بالتغيير وتعميق الممارسة الديمقراطية.

القضية الأولى ترتبط بنمو واتساع نفوذ الجماعات الاسلامية المتطرفة وتآكل النفوذ التقليدي لجماعة الاخوان المسلمين، في ظل تاجيل الاجابة على سؤال علاقة الدين بالدولة في التجربة الديمقراطية المصرية.

لقد حدثت في الاسابيع الأخيرة صدامات محدودة او «بروفة» صدامات ـ كما قال لي احد المسؤولين ـ بين الجماعات الاسلامية المتشددة في محافظتي المنيا واسيوط مع الطلاب والاساتذة، ثم مع أجهزة الأمن، في اعقاب سقوط أحد اعضاء جماعة الجهاد قتيلا برصاص احد رجال الشرطة السريين، وقد ادى هذا الحادث الى توتر وصدامات ما تزال اصداؤها تسيطر على المناخ العام في صعيد مصر.

توتر الصعيد لا يعكس فقط نمو التيار المتشدد في مصر وعودته الى الساحة السياسية، اذ ان هذه حقيقة اصبحت معروفة للجميع، لكنه يعكس دلالة اهم واكثر خطورة تتعلق بعودة تنظيم الجهاد المتطرف الى السيطرة على مناطق نفوذه التقليدية في جامعتي المنيا وأسيوط وهو التنظيم الذي يتهم السلطة بالخروج على الاسلام ويدعو الى تغييرها بقوة السلاح!.

وما هو أكثر اهمية من توتر الصعيد وعودة الجهاد الى الساحة هو بروز عناصر الجهاد في جامعة القاهرة، وعناصر اخرى من جماعة التكفير والهجرة وقيادتهم لمعركة النقاب والحجاب في كلية الطب، وتراجع عناصر الاخوان المسلمين الأكثر عدداً، والأكثر اعتدالاً داخل الجامعة.

لقد نجحت القيادات الطلابية المتطرفة في استقطاب جمهور من المتشددين لصالحها ضد عميد كلية الطب الذي منع طالبة ترتدي الحجاب من الدخول الى لجنة الامتحانات قبل الكشف عن وجهها للتعرف على شخصيتها.. وهنا خرجت المظاهرات تهدد العميد وتتوعده بنار جهنم في الآخرة.. لكن إدارة جامعة القاهرة دعمت من موقف عميد كلية الطب الذي خرج في النهاية منتصراً للتقاليد الجامعية.. غير ان المشكلة في الحقيقة لم تنته.. وكل ما حدث انها اختفت الى حين، بالقدر نفسه الذي اختفت فيه مظاهر الصدام بين تنظيم الجهاد من جهة ورجال الامن وادارة جامعتي اسيوط والمنيا من جهة اخرى.. ذلك لأن رموز التطرف ما تزال باقية وفاعلة في الساحة، وتحاول ان تكتسب كل يوم مواقع جديدة في ظل تراكم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والقيمية في المجتمع، فضلا عن ترك قضية علاقة تيارات الاسلام السياسي بالتجربة الحزبية من دون حسم او حتى من دون مناقشة جادة وصريحة.. فهل يشكل التيار الاسلامي احزاباً؟ أم جماعات دينية؟ ام هل يلتحق انصاره باحزاب قائمة، كما حدث بين الوفد والاخوان، وبين حزب الاحرار وبعض العناصر المنشقة عن الاخوان وجماعة التبليغ؟

لا شك ان هذه الاسئلة طرحت في العام الماضي إبان ازمة «المسيرة الخضراء» التي دعا اليها الشيخ حافظ سلامة للمطالبة بالتطبيق الفوري للشريعة الاسلامية، وانتهت يومها باعتقاله، لكن الاسئلة بقيت قائمة.. وبقيت أيضاً جذور التطرف من دون حل رغم ان اغلب المراقبين وعلماء الاجتماع اكدوا على رفض المواجهة الأمنية للتطرف، وطالبوا ببحث مشاكل الشباب في اطار مشاكل المجتمع، والبحث عن صيغة مناسبة لاحتوائهم في اطار اللعبة الديمقراطية.

اكثر من هذا فان المراقبين يتخوفون من تراجع نفوذ الاخوان في الشارع بسبب الصراع حول منصب المرشد العام الذي بدأ رغم ان المرشد الحالي عمر التلمساني ما يزال تحت العلاج، لكن الحالة الصحية الحرجة التي يمر بها فجرت حرب الخلافة مبكراً داخل صفوف الجماعة، وطُرح أكثر من مرشح يقف وراء كل



من يحسم علاقة الاسلام السياسي بالدولة في مصر.

منهم تيار من تيارات الاخوان، وبالتالي فان عدم اتفاق هذه التيارات يضعف من فاعلية الجماعة، وربما يعرضها لانشقاقات خطيرة، مما يؤدي الى ترك الساحة للجماعات المتطرفة. ولا يخفى ان الاخوان يحذّون من حرية الجماعات المتشددة، كما يطرحون تياراً سياسياً لا يتناقض كلياً مع الحكم في مصر. وهناك اشارات ومحطات ود متبادلة بينهما آخرها اعلان بعض قيادات الاخوان التاريخية تاييدها للرئيس مبارك.

كذلك فان الاخوان قبلوا المشاركة في اللعبة الديمقراطية من خلال حزب الوفد، وطالبوا بتشكيل حزب سياسي، وقد قبل الحكم بمشاركة الاخوان الوفد الا انه رفض مطلبهم بانشاء الحزب المستقل.

في هذا الاطار فان ارتفاع اصوات المتشددين ورفضهم أسس اللعبة الديمقراطية قد يفسد تحالف الاخوان والوفد المثقل اصلا بالمشاكل، كما قد يعكر صفو التحالف الوليد بين حزب الاحرار والشيخ صلاح ابو اسماعيل.

لكن هذا التغيير اذا حدث فإن من شانه ان يعيد ترتيب بعض الأوراق السياسية على نحو اكثر صحة ويحد من الانتشار السرطاني لفصائل ورموز تيار الاسلام السياسي في كل الأحزاب المصرية.

قضاة مصر والديمقراطية

اما القضية الثانية التي تركزت حولها احداث سياسية عدة فتتعلق بتطوير التجربة الديمقراطية سواء على مستوى أسس وقواعد الممارسة الديمقراطية او على مستوى العلاقة بين السلطات



ودور السلطة القضائية، أو دور احزاب المعارضة في اتخاذ القرار السياسي أو التاثير فيه.

لقد وافق مجلس الشعب بعد جلسة قصيرة على استمرار العمل بقانون الطوارىء لمدة عامين قادمين، واعلن الدكتور علي لطفي رئيس الوزراء ان الظروف التي أملت فرض قانون الطوارىء ما زالت تحدياتها ماثلة، كما ان هذا القانون يطبق في اضيق الحدود. لكن المعارضة داخل مجلس الشعب رفضت تمديد الطوارىء لسنة سادسة وسابعة، اذ ان هذا القانون المعمول به منذ عام ١٩٨١ يجدد كل عام تقريباً. كما اثبتت الاحداث ومنها حوادث الأمن المركزي عدم جدواه وتعارضه مع الديمقراطية، واعلن ابراهيم شكري رئيس حزب العمل انه ليس صحيحاً ان الحكومة تستخدم قانون الطوارىء في اضيق الحدود بدليل اتساع سلطات محاكم امن الدولة المقامة طبقا للقانون، والتي تنظر ما يقرب في نصف مليون قضية.

على كل حال فان حرص الحكومة على استمرار العمل بقانون الطوارىء لا يخلو من دلالات سياسية وامنية وتحديات داخلية وخارجية قد تجابه الحكومة في المرحلة القادمة. كما ان تكرار مشهد تمديد قانون الطوارىء كل عام بين اغلبية مؤيدة، واقلية معارضة غير مؤثرة لا يخلو ايضاً من دلالات تكشف عن مدى فاعلية الاداء الديمقراطي في مصر ومشاركة المعارضة في اتخاذ القرار، سيما ان احزاب وتيارات المعارضة، واغلب النقابات والهيئات المهنية تطالب الحكومة منذ سنوات بالغاء قانون الطوارىء وقانون الاحزاب والصحافة وقانون الانتخابات، وقد نظمت احزاب المعارضة في الاسابيع الأخيرة اجتماعات دورية بين قياداتها للمطالبة بالغاء قانون انتخابات مجلس الشورى بالقائمة المطلقة.

مهما يكن من أمر مطالب المعارضة فان قُضاة مصر قد تبنوا المطالب نفسها في مؤتمرهم الأخير، الذي افتتحه الرئيس مبارك واكد فيه على حرية واستقلال السلطة القضائية.

لقد طالب القضاة برفع القيود على تشكيل الأحزاب، واصدار الصحف واشراف القضاء على الانتخابات، ودعوا لتصفية محاكم أمن الدولة المنشاة بقانون الطوارىء، والغاء محكمتي القيم والعيب لانهما تشكلان قضاء سياسياً، وتصفية نظام المدعي العام الاشتراكي الذي ينتمي اى السلطة التنفيذية ويخضع لرقابة مجلس الشعب مما يخلط بين السلطات. ولا شك ان مطالب رجال القضاة لها وزن وثقل خاص بالنظر الى مكانة السلطة القضائية في المجتمع المصري، ودورها في تطوير وضمان الممارسة الديمقراطية. كذلك فان مطالب قضاة مصر تؤكد من جديد على حرية واستقلال القضاء واحترام الحكم لتبعات هذا الاستقلال.

من هنا، يُعدّ اختلاف قضاة مصر مع بعض اسس النظام القضائي ورفضهم القوانين الاستثنائية نقطة ايجابية تضاف الى رصيد الديمقراطية المصرية، غير ان هذا الرصيد ما يزال متواضعاً في بعض جوانبه ويحتاج الى تطوير.. فهل يحدث ذلك قريباً؟ ام تظل الممارسة الديمقراطية اضيق من استيعاب القوى والمتغيرات السياسية والاجتماعية التي يموج بها المجتمع المصري؟.□



بانتظار خطوات عملية للأحزاب المغاربية

محصلة لقاء الجزائر: انعاش روح المغرب العربي!

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

انعقد بالجزائر العاصمة، كما هو معلوم، وبتاريخ ٨٦/٤/٢٧ لقاء ضم الاحزاب الاربعة التي شاركت في ٢٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٥٨ فيما بات يعرف بلقاء طنجة التاريخي لاحزاب المغرب العربي، وقد جاء لقاء العاصمة الجزائرية في مناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة والعشرين لموعد طنجة.

في العدد السابق قدمت «الطليعة العربية» عرضاً تفصيلياً عن هذا الحدث، وخلفياته التاريخية والسياسية، وخلاصة عن النتائج المتوصل اليها، والمتبلورة في صدور بيان مشترك يخص اقطار المغرب العربي، وبيان عام يهتم بالقضايا العربية عامة.

ومن باب التذكير نعيد الى الاذهان ان الاحزاب المشاركة هي: جبهة التحرير الوطني (الجزائر) المضيفة، حزب الاستقلال - الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (المغرب) الحزب الاشتراكي الدستوري (تونس)، وكلها شاركت باعضاء اساسيين ينتمون الى الهيئات التنفيذية العليا داخلها وعلى راس كل وفد امينه العام بما ينبىء بالأهمية الكبرى التي اصطبغ بها لقاء الجزائر العاصمة الذي تحول الى مناسبة سلطت عليها الاضواء في كافة العواصم المعنية، وخصت من قبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بعناية الاستقبال والتشاور في اخطر القضايا التي تعني المنطقة.

القرارات والتوصيات التي انتهت اليها الذكرى كانت منطلقة من الماضي اكثر من الحاضر، او قل انها تمتلك المصداقية التاريخية ولكن لا تزال في انتظار مصداقية الحاضر. وهكذا فنحن نعرف انه لدى الاجتماع الأول لأحزاب المغرب العربي في طنجة اتفق الملتقون على اهمية تاسيس مجلس استشاري مشترك، وانتظام اللقاء المتواصل بين الأحزاب المشاركة أيا كانت الظروف والعوائق. غير ان الزمن اثبت انه الأقوى من النوايا والارادات الحسنة بحيث حالت الخلافات التي نشبت بين الأنظمة من تحقيق المطامح المعلنة من قبل هيئات تمثل أوسع التيارات الجماهيرية في شمال افريقيا.

لقد وجد كل من محمد شريف مساعدية وعبد الرحيم بوعبيد ومحمد بوستة، والهادي بكوش، بصفتهم امناء عامين لأحزاب المغرب العربي ان عليهم ان يفوا بدين مسبق للماضي اكثر من ان عليهم تدارس نقطة في جدول الاعمال، كما أحسوا بانهم مدعوون، بالدرجة الأولى، للانتباه الى خطورة ان تضيع آخر الفرص للقاء الشعبي، وقد ضاعت كثير من فرص اللقاء بين الحكام. هذا الادراك هو ما جعل مشكل الصحراء يهمش او تتم الاشارة اليه بكيفية تجنب اي امتداد، وبعبارات توافقية متداولة أي بالدعوة الى حد الاسراع بحله بما يخدم مصلحة المغرب العربي وطموح شعوبه الى الوحدة والتقدم والاستقرار. ان هذا التحصيل، والذي هو حجز لفظي لنزاع أمسى في الحقيقة محجوزاً ومؤتمناً وراء الجدران الأمنية المغربية، يشير الى امتناع جميع الاطراف الحزبية المشاركة بأن عليها ان تتخطى هذا العائق والتحدي اذا ارادت، بالفعل، ان تضمن الحد الأدنى من امكانية تجديد اللقاء، في مرحلة اولى، وتواصل هذا اللقاء في



الصحراء: كلّ على موقفه!

مراحلة لاحقة. ومعنى هذا من وجه آخر ان الجميع، ان المغرب والجزائر هما بعد عند موقفهما الثابت، كل حسب اطروحته، من نزاع الصحراء، وليس ثمة ما يفيد، من قريب او بعيد، بمقدرة الأحزاب على الدفع باطروحة مشتركة للتراضي حول ما يبدو ان الأمم المتحدة تتخبط في امواجه الهوجاء.

واذن، فما الذي يبقى بعد العناق، والاستقبال الحار، ونشدان التصافي الروحي، وذوبان الجليد بحرارة المصافحة بين الشاذلي بن جديد وعبد الرحيم بوعبيد ومحمد بوستة؟ ان ما ينفي، ولعله هو المهم عند المشاركين في لقاء الجزائر، وبمثل ما عبرّوا عنه انفسهم في التجمع الجماهيري بقاعة ابن خلدون بالعاصمة الجزائرية، ومن خلال التصريحات الصحافية التي ادلوا بها عقب عودتهم الى بلدانهم، ثم في الاجتماعات الأولى التي عقدوها مع قواعدهم الحزبية؛ من ذلك كله يستفاد عنصر رئيس هو ما اتفق على تسميته بـ: انعاش روح المغرب العربي. وعلينا ان نلاحظ، هنا، ان التركيز يتم على الروح لا على الهيكل او المقتضيات العملية المحددة، أي على الخطوات الفعلية لبلورة هذه الروح الى مشاريع التعاون والتكافل الاقتصادي والاجتماعي وتخطي العقبات السياسية. ما من شك في ان النية متوفرة تجاه العمل المشترك، والرغبة معها ملحة، والتصورات جاهزة ويمكن ان تُغنى وتدعم، لكن روح الانعاش هي الأهم والأفيد.

وبعبارة اخرى فان وعي قادة احزاب المغرب العربي يصل اليوم الى الانتباه بأن الجماهير المغاربية التي تلاحظ ان اسباب التلاقي بينها انما تزداد تباعداً وشحاً، والتي اصبحت ظروف العيش اليومي تضغط عليها اكثر من أي شيء آخر، وربما انجرفت الى الابتعاد عن روح التضامن أو على الأقل عدم الانشداد الى قناعة المصير المشترك.

لا شك ايضاً ان احزاب المغرب العربي، رغم اختلاف بنياتها وتركيباتها السياسية ومشاريعها المجتمعية، تدرك بأن مصير المنطقة، بل ومصيرها هي كذلك آيل الى التقلص ومحكوم بمحدودية الحضور والفعالية، ان لم يندرج ضمن الاستقطاب الشمولي الذي يستطيع ان يفرض ضرباً من التكتيل الجماهيري فوق كل المعوقات الظرفية خاصة وان شعارات هذه الأحزاب تدعو دوماً الى التكتل بين القوى والفصائل التقدمية الجماهيرية.

ولكي تفعل، ولكي تحقق هذه المطامح فزادها اليوم هو الانعاش، وهو الحماس بالاساس، اي التفاؤل. الجميع اعلن انه متحمس ومتفائل، وهذا منهج يكاد يكون متواتراً في مختلف الملتقيات العربية فيما تظل ادوات تطبيق التفاؤل واعطائه صيغه المادية المسعى الأصعب. من هذه الصيغ ما علمته «الطليعة العربية» من ان زعماء أحزاب المغرب العربي نقلوا الى رؤساء دولهم انطباعاتهم الأولى عن لقاء الجزائر العاصمة، وفي انتظار ان يتلقوا آراء وتوصيات جديدة تخص المشاكل المزمنة سيدفعون بفكرة المجلس التاسيسي والمجلس الحزبي المشترك للتطبيق، ومن غير المستبعد ان تلعب تونس دوراً جديداً في تكثيف الصلات وعقد قمة مغاربية رسمية هذه المرة.□

من المجلس المركزي الفلسطيني الى كافة الفصائل

دعوة أخرى لتعزيز الوحدة الوطنية

في سياق تغطيتها لأعمال المجلس المركزي الفلسطيني الذي انعقد في بغداد، اشارت «الطليعة العربية» في عددها السابق الى انه يصعب تحديد الغرض من انعقاد المجلس بالنسبة «لأبو عمار» الذي لا بد ان يكون له غرض ما من انعقاده سواء لجهة اتخاذ قرارات معينة او تحديد المسيرة المقبلة.

اجتماعات المجلس الاخيرة لم تحمل جديداً بارزاً باستثناء العرض الذي قدمه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وتناول فيه الاوضاع على الساحة الفلسطينية والوحدة الوطنية، والاوضاع العربية والدولية، وانعكاساتها. وقد انتهت اعماله باصدار بيان عن المواضيع التي تم بحثها والموقف السياسي من مجمل القضايا الراهنة، تصدره التأكيد على موقف المنظمة من قرار مجلس الامن ٢٤٢ والتمسك بالحقوق الفلسطينية الثابتة للشعب الفلسطيني.

وبعد ان ناقش المجلس المخططات الأميركية والصهيونية الهادفة لضرب وحدة الشعب الفلسطيني والنيل من شرعية منظمة التحرير والاجراءات الواجب اتخاذها للمواجهة، اشاد بالمقاومة البطولية داخل الوطن المحتل. ودعا كافة فصائل الثورة الفلسطينية الى الاستجابة الفورية لمبادرة الرئيس الشاذلي بن جديد من اجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية لمجابهة المخططات العدوانية الجديدة وكلف اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس بمتابعة هذا الموضوع.

ثم جاء في البيان: «أدان المجلس المركزي الارهاب الاميركي «الاسرائيلي» المنظم على الامة العربية بعامة وعلى الشعب الفلسطيني بخاصة والمتمثل في استمرار الممارسات الصهيونية التعسفية ضد شعبنا الفلسطيني والعربي تحت الاحتلال الصهيوني واعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي والاعتداء على الحريات ومحاولات تغيير المعالم الجغرافية والديمغرافية والاعتداء على المقدسات وطمس الهوية الوطنية الفلسطينية، وقصف المخيمات الفلسطينية ومقار منظمة التحرير الفلسطينية بتونس والغارات العدوانية الوحشية الاميركية على المدن الليبية والشعب الليبي الشقيق والتهديدات الاميركية - «الاسرائيلية» بشن هجمات عدوانية جديدة على دول عربية اخرى والقرصنة الجوية الاميركية و «الاسرائيلية» ضد الطائرات المصرية والليبية.

كما حيّا المجلس المركزي جماهير الشعب اللبناني الشقيق وقواه التي تتصدى بشجاعة في مواجهة مؤامرة التقسيم ومواجهة ومقاومة العدوان «الاسرائيلي» على الارض اللبنانية والتي تقف الى جانب اهلنا في المخيمات الفلسطينية ضد الاعتداء «الاسرائيلي» وعملاءه، كما يحيي المجلس المقاومة الرائعة التي تقوم بها الجماهير اللبنانية والفلسطينية ضد الاحتلال «الاسرائيلي» للجنوب اللبناني.

ويؤكد المجلس على موقفه الثابت على عروبة لبنان ووحدة اراضيه وشعبه ومؤسساته واستقراره وامنه وسيادته.

وقد استعرض المجلس المركزي الحرب العراقية - الايرانية وآثارها السلبية على الامتين العربية والاسلامية وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص، وأكد على ضرورة بذل كافة الجهود والمساعي لانهاء هذه الحرب بالطرق السلمية وهو في هذه المناسبة يحيي موقف العراق الشقيق الداعي لايقاف هذه الحرب المدمرة ويحيي ضباط ومقاتلي الجيش العراقي الباسل الذين يتصدون بكل رجولة وشجاعة للدفاع عن البوابة الشرقية للامة العربية.

ان المجلس المركزي يرى في مجمل الاعتداءات الموجهة ضد الامة العربية انها حلقات مترابطة ضمن مخطط واحد يرمي لتركيع الامة العربية وفرض الاستسلام عليها، ويرى في التصعيد الاميركي - «الاسرائيلي» الاخير خطرا بالغا يجب توحيد الجهد العربي لمجابهته.

لهذا فان المجلس المركزي يدعو بجدية الى نبذ الخلافات العربية وعقد قمة عربية لمواجهة هذه التحديات لتوحيد الصفوف واتخاذ الاجراءات اللازمة لمجابهة هذا الخطر الداهم الجديد.

ولقد استعرض المجلس المركزي علاقات منظمة التحرير الفلسطينية على الساحة الدولية اثر الزيارات التي قامت بها وفود فلسطينية رسمية الى الدول الصديقة وشاركت فيها بمؤتمرات ولقاءات دولية... وتوقف المجلس مطولا لدى استعراض اللقاء الهام الذي عقد في برلين بين الاخ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي الرفيق ميخائيل غورباتشوف والرئيس الالماني اريك هونيكر والمواضيع الهامة التي طرحت في هذه اللقاءات وقد ثمن المجلس المركزي المواقف السوفياتية المبدئية المؤيدة والداعمة للشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية في كفاحه العادل والمشروع من اجل حقوقه الشرعية واقامة دولته المستقلة طبقا للشرعية الدولية وقراراتها.

كما قدر المجلس المركزي مواقف الصين الشعبية الصديقة ومواقف الدول الاشتراكية الاخرى، كما يحيي المجلس المركزي مواقف الدول الاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز في دعمها للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني العادل وان هذا الدعم وهذه المساندة تشكل الدعائم القوية لنضال شعبنا.

ان المجلس المركزي يؤكد على ان السبيل الوحيد من اجل التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط يكون على اساس الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ومن خلال مؤتمر دولي فعال تحت رعاية الامم المتحدة وتشارك فيه جميع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن وكافة اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة.

ويدين المجلس المركزي الدور الاميركي و «الاسرائيلي» المعطل لتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية وشل الارادة الدولية الرامية الى احلال السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الاوسط.

ان المجلس المركزي وهو يختتم هذه الدورة من اجتماعاته في بغداد يتوجه بالشكر والتحية والتقدير للرئيس المناضل صدام حسين للدعم الكبير الذي يخوض فيه العراق معركته القومية الكبرى باسم الامة العربية. ان المجلس المركزي يتوجه بالتحية والتقدير الى جماهير شعبنا الفلسطيني البطل تحت الاحتلال وفي الشتات ويدعوها الى تكثيف نضالها وكفاحها لمواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية ودحرها.»□

خطة اميركية صهيونية تدعمها اطراف عربية هدفها:

الغاء منظمة التحرير ومحو صفة العنصرية عن "اسرائيل"!

ما هو السر في الحملة التي تشنها الولايات المتحدة الاميركية ضد منظمة التحرير الفلسطينية، ولماذا يعلن البيت الابيض انه لن يقبل بالتعامل مع قيادة منظمة التحرير لأنها منظمة ارهابية؟! ما هي الخطة الاميركية ـ الصهيونية لتحقيق تسوية سياسية في المنطقة تنسجم مع مصالح الكيان الصهيوني؟!

«الطليعة العربية» حصلت على معلومات من عدة مصادر تحمل الاجوبة على هذه الاسئلة وغيرها، وتوضح حقيقة المؤامرة التي تنفذها الادارة الاميركية بالتعاون مع الحركة الصهيونية العالمية وحكومة تل ابيب من اجل فرض تسوية سياسية في منطقة الشرق الاوسط لصالح العدو الصهيوني على ان تضمن في الوقت ذاته تصفية القضية الفلسطينية وحقوق شعب فلسطين الشرعية والثابتة.

والآن ماذا تقول هذه المعلومات؟!

في البداية كانت الادارة الاميركية تراهن على تطويع منظمة التحرير الفلسطينية، وتعمل على اجبار قيادة المنظمة على الرضوخ لتسوية سياسية وفق شروط الكيان الصهيوني.

وقد ظنت الادارة الاميركية اضطرار منظمة التحرير الفلسطينية للخروج من بيروت اثر العدوان العسكري الصهيوني ضدها على ارض لبنان وقد استمر لمدة ٧٩ يوما، يسهل عملية تحقيق هذه التسوية السياسية. ولذلك سارع الرئيس الاميركي رونالد ريغان الى طرح مبادرته فورا في اعقاب العدوان الصهيوني، وخصوصا بعد ان تمدد هذا العدوان الى داخل بيروت الغربية في الظروف التي باتت معروفة.

واعتقدت الادارة الاميركية ان الطريق بات ممهدا امام خطتها للتسوية، اثر توقيع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على اتفاق عمان. علما بأن منظمة التحرير كانت قد خسرت قبل فترة قصيرة آخر موقع لها في لبنان، بعد اضطرار مقاتليها للخروج من طرابلس بسبب الحصار الدامي الذي فرضته عليهم وعلى المدينة القوات السورية وبعض الفصائل الفلسطينية المرتهنة لدمشق، والتي شكلت ما عرف فيما بعد بـ «جبهة الانقاذ الفلسطينية» كانت الخطة الاميركية ـ الصهيونية للتسوية تقضي بجر قيادة منظمة التحرير الى الاعتراف بالقرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن الدولي اثر حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧.

القرار كما هو معروف، يتعامل مع القضية الفلسطينية على انها قضية لاجئين فقط، ولا يتحدث عن حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه وتقرير مصيره.

وابدت الادارة الاميركية استعدادها للتعامل مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واعتبارها طرفا في اية مفاوضات للتسوية تجري في المستقبل، اذا اعترفت بالقرار ٢٤٢ كما هو ودون اي تعديل.

ولكن قيادة المنظمة التي كانت تعرف ابعاد اللعبة الاميركية الصهيونية المشتركة، نجحت في تجاوز «الكمائن» المتعددة التي وضعت في طريقها من اجل جرّها للقبول بالشرط الاميركي وهذا ما ادى الى تجميد التعاون بين الاردن ومنظمة التحرير بعد الخطاب الطويل الذي القاه الملك حسين، واعلن فيه ان موقف قيادة المنظمة السلبي من الشروط الاميركية حول الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك جعل اتفاق عمان دون جدوى.

الخطة البديلة

بعد ان تيقنت الادارة الاميركية من فشل خطة جر المنظمة الى التوقيع على صك التنازل عن حقوق الشعب الفلسطيني، تحولت الى اعتماد الخطة البديلة التي اقرتها مع الحكومة الصهيونية، من اجل الوصول الى الهدف ذاته وهو التعامل مع القضية الفلسطينية على اساس انها قضية لاجئين فقط. وقد تم الاتفاق على كافة التفاصيل بين الطرفين خلال الزيارات التي قام بها شمعون بيريز واسحق شامير واسحق رابين وغيرهم من المسؤولين الصهاينة الى العاصمة الاميركية واشنطن خلال الاشهر الماضية.

وتقول المعلومات ان الطرفين اتفقا على شن حملة تهدف الى الغاء قرارين هامين جدا، كانت الجمعية العامة للامم المتحدة قد اصدرتهما عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ باعتبار ان ذلك يشكل الخطوة الاولى والضرورية قبل الانتقال الى المرحلة التالية من تطبيق خطة التسوية وفق الشروط الاميركية ـ الصهيونية.

ما هما هذان القراران؟!

صدر القرار الاول بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٧٤، ويحمل الرقم ٣٢١٠ (د ـ ٢٩). وينص على ما يلي: «ان الجمعية العامة، اذ ترى ان الشعب الفلسطيني هو الطرف الاساسي المعني بقضية فلسطين، تدعو منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني الى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها العامة».

وانطلاقا من هذا القرار اصدرت الجمعية العامة قرارا آخر رقم ٣٢٣٧ ينص على ما يلي:

«١ ـ تدعو الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في دوراتها واعمالها بصفة مراقب.

٢ ـ وتدعو منظمة التحرير الفلسطينية الى الاشتراك في دورات جميع المؤتمرات الدولية التي تعقد برعاية الجمعية العامة وفي اعمالها بصفة مراقب.

٣ ـ وتعتبر ان من حق منظمة التحرير الفلسطينية الاشتراك بصفة مراقب في دورات وفي اعمال جميع المؤتمرات الدولية التي تعقد برعاية هيئة الامم المتحدة.

٤ ـ وترجو الامين العام ان يتخذ الخطوات اللازمة لتنفيذ هذا القرار».

اما القرار الثاني فقد صدر في ١٠ تشرين الثاني



بيريز ـ ريغان: حملة على منظمة التحرير باسم مكافحة «الارهاب».



ابو عمار: الالتفاف على المؤامرة

١٩٧٥ ويحمل الرقم ٣٣٧٩ (د ـ ٣٠). ويستعرض في مقدمة طويلة الحيثيات والدوافع التي دفعت بالجمعية العامة للوصول الى قناعة بأن «الصهيونية هي شكل من اشكال العنصرية والتمييز العنصري». وقد اشار القرار في مقدمته الى قرار الدول غير المنحازة باعتبار النظام العنصري القائم في فلسطين المحتلة شكلا من اشكال الاستعمار الاستيطاني وامتدادا للحركة الاستعمارية التي كانت تسيطر على دول العالم الثالث.

وتضيف المعلومات ان التفاصيل النهائية والتنفيذية لهذه الخطة قد وضعت خلال الاجتماعات الاخيرة التي عقدتها لجنة العلاقات «الاميركية ـ الاسرائيلية» في واشنطن، في الوقت الذي اعتبرت فيه الادارة الاميركية تنفيذ هذه الخطة من مستلزمات وموجبات اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وتشير المعلومات الى ان الخطة الاميركية ـ الصهيونية سوف تعتمد الخطوات التالية:

أولا: يركز على مكافحة «الارهاب» وتتحرك الولايات المتحدة عبر ذلك من اجل اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية جزءا من حركة الارهاب العالمية لا حركة تحرر وطني كما هي معتبرة حتى الآن.

وفي هذا الصدد، تقول المعلومات، ان تضخيم الحملة على «الارهاب» يستهدف بالدرجة الاولى منظمة التحرير الفلسطينية، لا الرموز الاخرى التي قد تشكل احد اهداف هذه الحملة في وقت من الاوقات.

ـ ثانيا: يصار الى تعميق الشرخ داخل منظمة التحرير الفلسطينية بهدف نزع صفة تمثيل شعب فلسطين عن قيادتها. وتقول المعلومات ان الادارة الاميركية حريصة على افشال كل المحاولات للمّ الشمل والعودة الى صيغة الوحدة الوطنية داخل منظمة التحرير.

محاولة سحب التمثيل

وعلى هذا الاساس، تقول المعلومات، ان الادارة ابدت استعدادها لدى الحكم في دمشق للوصول الى اتفاق حول الوضع في الجولان والوضع في لبنان، في حال استمرار الحؤول دون اعادة اللحمة بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى هذا الاساس، تضيف المعلومات، ابدت الادارة الاميركية ارتياحها لمحاولة الانشقاق الاخيرة التي يقودها «أبو الزعيم». ورغم ادراكها بأن «ابو الزعيم» ليس له اي وزن داخل الساحة الفلسطينية، تعوّل على الدعم الذي يمكن ان يقدم له من اجل السيطرة على الساحة الاردنية وابعاد قيادة منظمة التحرير عنها.

ـ ثالثا ازاحة منظمة التحرير الفلسطينية عن مواقع الفعل والتأثير داخل الضفة الغربية وغزة، من خلال خلق قيادات بديلة تتلطى بـ «الادارة المدنية» التي سوف تصبح امرا واقعا حسب الخطة «الاسرائيلية».

ـ رابعا بناء على هذه الوقائع الجديدة القائمة على وجود عدة «قيادات» فلسطينية في عدة «ساحات» يتواجد فيها الفلسطينيون، يصبح من السهل التشكيك بصحة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني. وعند ذاك ينتقل الى الخطوة الحاسمة في استصدار قرار من الامم المتحدة بنزع مثل هذه الصفة التمثيلية.

مبادرة جديدة

ولأن منظمة التحرير سوف توصف بناء لهذه الخطة، بانها حركة «إرهاب» لا حركة تحرر وطني، وبعد ان تبدي الحكومة الصهيونية استعدادها للتفاوض مع «الفلسطينيين» حول حقوقهم ومستقبلهم، يصبح الطريق ممهداً امام استصدار قرار بعدم اعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية.

بعد نجاح هذه الخطة، تقوم الادارة الاميركية بطرح مبادرة جديدة للتسوية في المنطقة. ولكن هذه التسوية سوف تشترط حل القضية الفلسطينية على الشكل التالي: تطبيق ما جاء في اتفاق «كامب ديفيد» بخصوص وضع الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، توطين الفلسطينيين الباقين في اماكن تواجدهم وفق خطة «التوطين الاميركية ـ الاسرائيلية» المعروفة.

ولكن العقبتين الرئيسيتين بوجه هذه الخطة ـ المؤامرة، كما تقول المعلومات، هما الوجود الفلسطيني العسكري المتنامي في الساحة اللبنانية من جهة، والتحالف المصيري القائم بين العراق ومنظمة التحرير من جهة ثانية.

لذلك فان الولايات المتحدة تحاول ان تجنّد المتعاونين معها محليا من اجل خنق هذا الوجود الفلسطيني المتنامي في لبنان بالتنسيق مع العدو الصهيوني، ومن اجل تطويق العراق بواسطة ايران وبالتنسيق مع العدو الصهيوني ايضا... فهل تنجح هذه الخطة؟!□

ناجح علي أسعد



L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....

NOM ....

العنوان ....

ADRESSE ....

....

....

....

....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي □ حوالة بريدية بمبلغ .... قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي أو ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT - GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Télex: ALFARES 613347 F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٠٠ ● اوروبا ٥٠٠

اقطار الوطن العربي ٦٥٠

افريقيا ٧٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، اوستراليا، الصين، دول شرق آسيا

وسائر بلدان العالم ٩٠٠

حول الدعوة الى الحوار واللقاء العربيين

حتمية التلاقي لمواجهة أخطر أمراضنا السياسية

معالجة المستقبل الاستراتيجي لا بدّ ان يتم على اساس التحليل الموضوعي لمختلف التجارب العربية.. انجازاً أو اخفاقاً

عزيز الحاج

ان الاحداث الساخنة في المنطقة العربية تقدم كل يوم ادلة جديدة على وجوب النقاش، والحوار، واللقاء بين فصائل النضال والعمل العربيين، والمثقفين والمفكرين الوطنيين العرب من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية. وليس العدوان الاميركي الغاشم على ليبيا الا آخر حلقة في سلسلة هذه الاحداث والتطورات المقلقة التي تمر بها الامة العربية منذ سنوات، وما تواجه من اخطار وتحديات.

ومن قبل العدوان على ليبيا، وقع ـ ولا يزال يقع ـ عدوانٌ ايراني همجي على العراق دخل عامه السادس، واوجد له موطيء قدم في الارض العراقية (العربية)؛ وغزوٌ صهيوني للبنان، ومطاردات دموية متعددة الأطراف للمقاتلين الفلسطينيين، ومحاولات، ومناورات لتصفية الارادة المستقلة للثورة الفلسطينية وضرب قيادتها الشرعية. وهناك حرب عربية ـ عربية في الصحراء الكبرى، وحرب انفصالية في جنوب السودان، ونرجو ان لا تضاف ايضا حرب قَطَرية ـ بحرانية!! هذا ناهيكم عن الحرب الاهلية العدنية التي نزلت فيها القبائل بثقلها «الماركسي» والتي لا تزال شراراتها الخامدة حاليا معرضة لاندلاع جديد...

واخطر ما في الاوضاع العربية الراهنة المؤلمة، والمخاطر التي تواجه كل جزء عربي، تمزيق التضامن العربي حتى بحدوده الدنيا، وتحالف البعض مع العدوان الاجنبي ضد العرب، وانحسار الروح والمنطق القوميين في معالجة الاحداث وفي العلاقات العربية ـ العربية، وتراجعهما امام المدّ الشعوبي البارز خصوصا في لبنان، وامام جميع اشكال الطائفية، والاقليمية السلطوية، والعشائرية، والعائلية، وامام تيارات سلفية جاهلية، منغلقة، وشديدة التعصب تستثمر الشعارات الدينية وتستغل المشاعر الدينية لبسطاء الناس، محاولة، مع الشعوبية والطائفية، وضع اسوار مصطنعة، وخلق عوامل الصراع بين العروبة والاسلام.. لتتراجع مفاهيم التقدمية، واليسار والوحدة العربية، وتتشوه المفاهيم ومدلولاتها، وتختلط الاوراق السياسية، وتزداد الهوة بين ما يجري اعلانه من شعارات واهداف ومبادىء جميلة وبين الممارسات المناقضة لها جملة وتفصيلا...

وتزداد بشاعة سياسة التسلط، والقمع، واحتواء ارادة الجماهير، وعمليات التخويف والارشاء، ويتكبل المثقفون اكثر فاكثر بأغلال، مرئية او خفية، من القلق، والخوف، واللامبالاة، والاحباط، او الاستسلام. الا تلك الفئات الاكثر قدرة على الصمود وعلى استشراف الامل من بين طبقات الغيوم...

الدعوة الملحّة للحوار

في مثل هذه الأوضاع والظروف كم يبدو ضروريا، ومبررا، ومشروعا، وبصيرا كل نداء موضوعي نزيه يدعو الى الحوار واللقاء، من اجل التوصل الى «مشروع قومي مستقبلي» للعمل العربي، يدفع بهذه الامة الى الامام، وينقذها من عوامل التداعي، والياس، والتردي، والتناحر الى معارج المواجهة الواعية والشجاعة للاخطار وصرعها، والانتقال الى مرحلة متقدمة من الحركة والنضال.

ولعل معظم هذه النداءات القومية الحارة قد صدر عن قيادة العراق وحزب البعث. ومن يقرأ مجددا (الاعلان القومي) الذي أطلقه الرئيس صدام حسين في شباط/ فبراير ١٩٨٠ ليدهش حقا لما يجسده من بصيرة ثاقبة، وروح قومية، وواقعية. لقد كان بمثابة البرنامج الممتاز لارساء العلاقات العربية ـ العربية على اسس سليمة، وايضا لارشاد العلاقات العربية في التعامل الدولي. ولما كان هذا المشروع قد وضع في بداية ١٩٨٠، فلا بد ان تضاف اليه اليوم بنود وفقرات تاخذ المستجدات بالحسبان، وان يخضع لعملية تعديل واقعية وحية على الاسس القومية ذاتها.

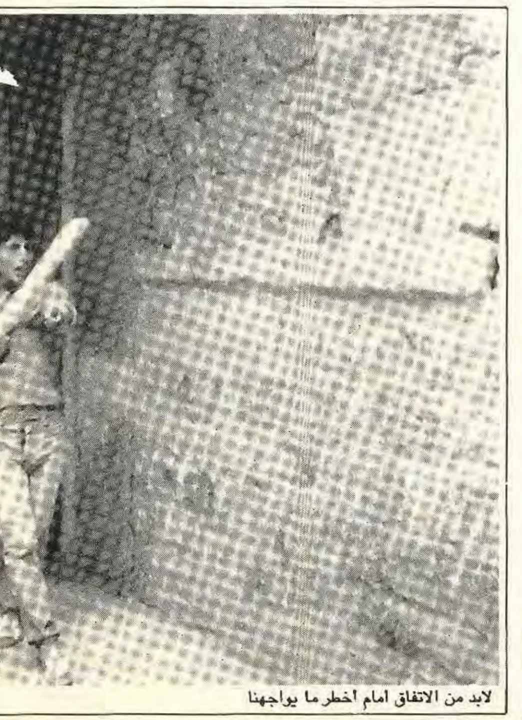
وقد صدرت عن الاستاذ الكبير ميشيل عفلق نداءات متكررة تدعو المفكرين وقادة الرأي والسياسة في الوطن العربي الى الحوار واللقاء. وكان آخر هذه النداءات ما ورد في خطابه القيم الاخير الذي نشرته كاملا مجلة (الطليعة العربية) وتضمن تحليلا عميقا للوضع العربي، ومقترحات بناءة ونافذة من اجل اللقاء حول مشروع نضالي قومي. وقد تفضلت المجلة مشكورة بفتح صفحاتها للحوار، وساهم فيه عدد من المفكرين والمناضلين المتمرسين، كان آخرهم الاخ ياسر عرفات..

كما ان جريدة «الاهرام» فتحت من جانبها في السنة الماضية صفحاتها لحوار جاد مماثل شارك فيه مفكرون وكتاب وساسة من مختلف الاتجاهات والاقطار.

ومما له دلالة خاصة ان تاتي المبادرة الى الحوار واللقاء من عراق الثورة وقيادة البعث، ومن قوى مصر الوطنية، ومن القيادة الفلسطينية.. فهذه القوى الثلاث الكبرى تشكل نقاط ارتكاز اساسية لحركة النضال والعمل العربيين، واجنحة لها دور بارز ومتميز. ويمكن ان يتحول تجمع هذه القوى الثلاث الى بؤرة للتجمع العربي الاكبر، ومحرك لدفع الوضع العربي كله الى امام...

معالجة المستقبل في ضوء تجارب الحاضر

ان الحوار المطلوب يتجاوز في حدوده ومداه مسألة العلاقات العربية الرسمية، والظروف الآنية من التداعي، الى المستقبل الابعد، الى الآفاق الاستراتيجية، والى لقاء جميع القوى العربية السليمة في نواياها وأهدافها وفي حرصها على امن الامة وحقوقها وسيادتها، سواء كانت في الحكم او خارجه، وتتجاوز بحث الامور السياسية وحدها الى تعميق الفكر وتحديد المفاهيم، ومكافحة مظاهر الردة الثقافية والحضارية التي اخذنا نلمسها هنا وهناك منذ سنوات، ولا سيما على شكل نزعات تعصبية، وطائفية مقيتة، وعشائرية، وانغلاق عن العالم،



لابد من الاتفاق امام أخطر ما يواجهنا

ونظرة دونية الى المرأة العربية، ومحاولة انزالها الى عالم الظلام والجهل كما فعلت الخمينية في ايران، وكما يحاول انصارها في لبنان.*.. ولا ينكر ان الردة الثقافية والفكرية والاجتماعية التي نلمسها في بعض الاجزاء العربية، وبصيغ واشكال مختلفة، تفسر لحد كبير (وعدا إرث التخلّف) بردود فعل عمياء تجاه عمليات النقل السطحي من الغرب، وتجاهل الخصوصيات الوطنية والقومية والتقاليد الاجتماعية والمشاعر الروحية...

ولكن القوى الرجعية الطفيلية، ومعها دوائر الصهيونية والاستعمار والشعوبية تستغل ذلك كله لتكريس التخلف، وتعطيل الطاقات، ونشر الفتن...

كما ان القوى المذكورة تستثمر تجارب الاخفاقات المتتالية في حركة النضال العربي، وتخبطها وحتى فشل كثرة من البرامج والتجارب «الوحدوية» و«الثورجية» من الوان مختلفة. ان عددا من «الثورات» قد تكشف عن اجهزة قمع، وغش وتسلط عائلي او فئوي، وعصبيات قطرية. وازاء الخلط الشائع في الاوراق السياسية تضطرب وتتداخل مصطلحات التقدمي والرجعي، واليساري واليميني. فالبون الشاسع بين الشعار والممارسة الفعلية من بين اخطر الامراض السياسية في الساحة العربية، ولا سيما في صفوف دعاة «الثورة» و«اليسار»... وانظروا استمرار مواقف العبث بالمصير العربي تجاه موضوع انعقاد القمة، حيث تحاول انظمة بعينها استبعاد موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية بحجة انه «موضوع عادي» كما صرح وزير الخارجية السوري! وفي اللحظة نفسها تحدث مسؤول كبير من دولة عربية شمال افريقية (نحترم ذكرى شهدائها الميامين) عن وحدة امن دول المغرب، ونسي ان امن المشرق والمغرب مشترك، وان امن العراق وامن الجزائر واحد. ام المطلوب هو ان تتعرض كل ارض عربية الى عدوان



خارجي حتى يصحو البعض من الحسابات القطرية، ويتجاوز البعض الآخر عقده واحقاده!؟ وكيف يفكر احدهم بالانضمام الى حلف عسكري اجنبي «شرقيا» كان أو غربيا!! قبل ان ينضم حقا وصدقا للجامعة العربية والى معاهدة الدفاع المشترك؟!

أهم ما يواجهنا مرحليا

ان النقاش والحوار المطلوبين اليوم يجب ان يستهدفا معالجة المستقبل الاستراتيجي على اساس من التحليل الانتقادي الموضوعي لمختلف التجارب العربية إنجازاً أو إخفاقاً وتعثراً.

ونظرا للاختلافات الكبرى في منطلقات التحليل وفي التفسيرات، وفي المفاهيم، فان من الضروري اولا، كما اعتقد، محاولة الاتفاق باديء ذي بدء على تحديد الاتجاه العام، او النهج العام، والاهداف الكبرى التي يمكن ويجب ان تلتقي حولها سائر القوى السليمة في الشعب العربي على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، وترك التفاصيل الى وقت آخر، بالرغم من الاهمية الخاصة لهذه التفاصيل. فمثلا الاتفاق على ضرورة التمسك بالاتجاه او النهج العربي الوحدوي الذي يتعرض الى اخبث محاولات التشويش والتشكيك، وضرورة الاتفاق على تصور مشترك للعلاقة بين القومية وبين الدين، وبين الخصوصيات القومية وبين الانفتاح على الفكر العالمي وتجارب الآخرين. ان الوضوح الفكري في هذه الموضوعات الهامة، وما يرتبط بها، قد بات من ضرورات الساعة، وهذا يتطلب مراجعة فكرية هادئة وموضوعية، وان كان ذلك بحد ذاته لن يشكل سدا وحيدا او مناعة وحيدة في وجه الممارسات العملية الشاذة. وأعتقد انه لا بد من بحث الموضوع الفلسطيني من كل جوانبه وعلى الاصعدة الاستراتيجية والتكتيكية ومع وجوب الاتفاق العام على احترام كل ما تتفق عليه القيادة الفلسطينية الشرعية من قرارات ومواقف لصالح الشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته الوطنية...

واذا كانت القضية الفلسطينية هي محور قضايانا العربية العليا، فان الحلقة المركزية لنضال العرب اليوم يجب ان تتمحور حول وقف الحرب العراقية ـ الايرانية التي يراد لها استنزاف العراق وتعطيل طاقاته، واستمرار التصدع العربي، وتكريس تعطيل الجبهة الشرقية.

وموضوع عودة مصر على اسس واضحة يحتل اهمية كبرى في هذا الوضع الدقيق، والاتفاق على كل من الواجبات المصرية والواجبات العربية، لاقامة علاقات مصرية ـ عربية سليمة، لان الاستمرار في عزل مصر اضعاف مستمر للعرب وخدمة للكيان الصهيوني والدوائر الامبريالية.

ولكن بعضهم يخشى عودة مصر لانها ستعيده الى حجمه الطبيعي، وتقلص مجال مناوراته، وابتزازه، ولذلك يعمل جهده لعرقلة هذه العودة التي صارت هدفا يلح عليه اكثر العرب، وكل قوى مصر الوطنية. وهذا الموقف الاستفزازي العدائي من مصر، هو الوجه الآخر لمعاداة العراق، ولمحاربة القيادة الفلسطينية الشرعية، ولاستباحة لبنان...

ان العمل العربي السليم يستلزم عزل وفضح هذه المواقف وعزل اصحابها ومن يصنع صنعهم حتى يعودوا الى الرشد، او يحاسبهم التاريخ...

وموضوع لبنان، والاسهام العربي في انقاذه من المحنة، والحفاظ على عروبته وسيادته ووحدته، وعلى دوره الثقافي، هو من بين الواجبات القومية الاكثر الحاحا...

وهناك اشكالية الديمقراطية السياسية التي تتعدد بشانها التفسيرات والاجتهادات، والتي لا بد من دراستها بالارتباط مع الاوضاع الاجتماعية والفكرية الراهنة لقطاعات شعبية واسعة، وفي الريف خصوصا، وحيث يغيب الوعي والتجربة السياسيان اللذان يسمحان بحسن الاختيار وحريته الحقة حتى عندما تسمح بعض الحكومات بانتخابات «حرة».

وموضوع هام آخر يستحق النقاش المستفيض والهاديء وهو موضوع الكفاح المسلح، او استخدام العنف لحل المتناقضات القومية والوطنية (ضد العدوان الصهيوني وكل عدوان خارجي آخر) والاجتماعية الداخلية، والتمييز الدقيق والواضح بين اساليب الكفاح المسلح المشروع ضد الكيان الصهيوني والاشكال العنفية التي تسيء الى هذا الكفاح والى القضايا العربية كلها، وتخدم الاعلام المعادي. واعتقد انه قد آن الاوان لكي يقف الجميع وقفة هادئة ولكن جريئة وصارمة لدى ظاهرة الارهاب، بالاتفاق اولا على المفهوم الحقيقي للارهاب، وتحديده بعيدا عن المفهوم الصهيوني والامبريالي. وقد قرأت في هذا الشأن مقالا جيدا لكاتب مصري معروف (الاهرام ٢٣/٤/١٩٨٦) ورد فيه «ان الارهاب يحكمه اليأس بينما حركات التحرير يحكمها الامل، والارهاب يتسم بالعمل اليائس الفردي بينما حركات التحرير تتخذ طابع التحركات الجماعية وطنيا وقوميا واجتماعيا. والارهاب تجري ممارسته في وسط لا ينتمي الى «قضية» الارهابيين، وبالتالي كان نشاطهم اجراما وتخريبا ليس الا، بينما حركات التحرير، تتحرك وسط جماهير تساندها وتستمد مشروعيتها من البيئة الاجتماعية التي تحيط بها وتعضدها».

واخيرا كم تبرز اكثر فأكثر الحاجة الى وجود مراكز ابحاث فكرية سياسية عربية محايدة تجاه الانظمة (او قيام مركز عربي مشترك) تسهم في اقامتها وتمويلها مختلف الجهات العربية ذات الحس المسؤول، من افراد، ومؤسسات، ومنظمات، ومراكز فكرية واجتماعية وثقافية وسياسية غير حكومية، وايضا من اية دولة عربية تريد ان تسهم في اقامة هذا المركز (او المراكز، او ما يمكن تسميته بالجامعة الفكرية) بشرط عدم تدخلها في شؤونه الداخلية وبعيدا عن اية ضغوط مباشرة او غير مباشرة وذلك ضمانا لتوفير تنظير وتحليل موضوعيين لا تبريريين لصالح حكومات بعينها.

مع تحية اعتزاز لمجلة (الطليعة العربية) التي اتاحت لي فرصة ابداء هذه الملاحظات الشخصية آملا من قلبي ان يعير المفكرون واصحاب الرأي، في الوطن العربي هذا الموضوع ما يستوجبه من اهتمام...□

اواخر ابريل/ نيسان ١٩٨٦

* من يصدق مثلا ان تسأل طالبات جامعيات مصريات من علماء الدين ما اذا كان حلالا نزع الحجاب في البيت وفيه كلب؟ ويكون الجواب: «اذا كان ذكرا فلا»!!

من جديد: الحسن الثاني والشاذلي بن جديد غداً «؟»

من جديد تتردد الشائعات عن احتمال عقد لقاء بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد يجدد المقابلة الاولى التي تمت في قرية العقيد لطفي سنة ١٩٨٣.

المصادر التي اشارت الى هذا النبأ تعتبر ان هناك بوادر اولية مشجعة منها انطلاق مسلسل التفاوض غير المباشر بين المغرب والبوليساريو في مقر الامم المتحدة بنيويورك، ومنها ايضا الحماس الذي ابداه الجزائريون بعقد قمة لاحزاب المغرب العربي، والاستعداد الذي ابداه الرئيس بن جديد واعرب عنه لضيوفه بضرورة تجاوز المصاعب الظرفية والعمل على توثيق الروابط بين بلدان المنطقة.

تضيف هذه المصادر ان السير الملائم للمرحلة الثانية من مفاوضات نيويورك، واحتمال التوصل الى بروتوكول اولي لتنفيذ الاستفتاء في الصحراء هي ما سيكون العامل الحاسم لانهاء كل تردد حول مبدأ لقاء القمة المغاربي الثنائي.□

صحة خميني!

اكد احد المقربين من رئيس الوزراء الايراني السابق شهبور بختيار، ان خميني يعاني من تدهور صحي شديد، وان اعتبارات عديدة تقف وراء التكتم على تدهور صحته.

واضاف بان خميني دخل في مرحلة الخطر، وان المسؤولين الايرانيين يعقدون الاجتماعات المتتالية للبحث في المستقبل القريب، إذ انهم يتوقعون حدوث سلسلة من الازمات السياسية التي يصعب عليهم تداركها.□

تغييرات في افغانستان

.. وجولة جديدة من المفاوضات!

عادت الامم المتحدة، في الاسبوع الماضي في جنيف، تبذل جهداً جديداً لما يعتقد انه سوف يكون المحاولة الأخيرة للتوصل الى تسوية سياسية لقضية افغانستان.

وبالرغم من اجواء التفاؤل التي تطرحها اوساط الامم المتحدة ومساعد الامين العام السيد دييجو كوردونيز، فان المسؤولين في العاصمة الاميركية يشككون في نجاح الجولة السابعة من المفاوضات تحت اشراف الأمم المتحدة.

ويقول مصدر مطلع في وزارة الخارجية الأميركية ان اجواء المفاوضات تختلف هذه المرة عن سابقاتها، لأن موسكو تحاول اعطاء صورة ايجابية. وقد تكون الأجواء المتفائلة نتجت عن تطورين حدثا مؤخراً وهما: موافقة الرئيس الباكستاني ضياء الحق على الاستمرار في المفاوضات، ويتردد انه وافق على ان تكون هذه المفاوضات وجهاً لوجه مع المسؤولين الافغان.

والتطور الثاني هو ان الحكومة الافغانية عرضت للمرة الاولى ان تضع جدولا زمنياً لانسحاب ١١٥ الف جندي سوفياتي من افغانستان. وقد اعتبر ذلك العرض خطوة ايجابية رغم انه يمتد الى خمس سنوات.

ومما زاد من التفاؤل، التغيير الاخير الذي طرأ على الحكومة الافغانية، اذ تمت عملية ابعاد بابراك كارمل وتعيين الجنرال محمد نجيب الله سكرتيراً عاما للحزب الشيوعي الافغاني، واعتبر بعض المحللين ان عملية الاستبدال هذه عشية استئناف المفاوضات، إنما كانت ترمي الى ابعاد كارمل الذي لا يتمتع بمصداقية، ولم يتمكن من تحقيق اية انجازات على صعيد المفاوضات. ويُعتقد الآن ان نجيب الله سيجري مفاوضات مباشرة مع باكستان، في محاولة للوصول الى تسوية نهائية. ومن المرجح ان تكون موسكو تدفع في هذا الاتجاه.. لكن يبقى من المبكر الحكم على الاهداف من تعيين نجيب الله وابعاد كارمل، وان كان المسؤولون الأميركيون في واشنطن يشككون باحتمال وجود اي تقدم في شان التسوية السياسية للازمة الافغانية.□

.. وبازركان في الواجهة!

عاد رئيس الوزراء الايراني السابق مهدي بازركان الى واجهة الأحداث في ايران. فبعد ان كان قد شكل حركة سياسية معارضة قبل ٢٥ عاما باسم حركة «تحرير ايران»، اسس تجمعا سياسيا جديداً سماه «اتحاد الدفاع عن حرية الامة الايرانية وسيادتها»، ويضم المجلس المركزي لهذا الاتحاد عشرين شخصية سياسية وعدداً من المحامين واساتذة الجامعات الذين يعارضون استمرار الحرب ويسعون الى اقناع الحكام الايرانيين بالقبول بالمفاوضات وإحلال السلام مع العراق.

وتقول مصادر المعارضة الايرانية بان الاتجاه السياسي الجديد لبازركان يختلف عن السابق، لأن ايران تعاني من ازمة اقتصادية واجتماعية تركت بصماتها السلبية على مختلف الصعد والمستويات، وبات انهاء حرب الخليج اكثر من ضرورة. ولفت المراقبين ان البيان الذي صدر عن الاتحاد الجديد انتقد اساليب العنف والقهر وانتهاك القوانين.. واستمرار الحرب مع العراق.□

اعتقالات وتشدد إعلامي!

في نطاق التفجيرات الواسعة التي شهدتها سورية، في الفترة الاخيرة، تواردت الانباء عن حملة اعتقالات واسعة نفذتها اجهزة الامن والمخابرات السورية، في دمشق والمدن الأخرى.

وتؤكد المعلومات ان اوامر صادرة من الرئيس السوري شددت على اجهزة الأمن والاعلام، بضرورة عدم إذاعة اي نبأ عن اي حادث يقع في البلاد، لأن ذلك يسيء الى صورة الأمن والسلطة السياسية، ويفتح المجال امام الأجهزة الاعلامية العربية والاوروبية للحديث عن الاوضاع الداخلية والصراعات السياسية.□

تبديلات دبلوماسية اميركية!

افادت نشرة «التقرير» في عددها الاخير ان جون بويندكستر مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الامن القومي «قرر اجراء تبديلات رسمية في دائرة الشرق الاوسط التابعة لسلطته حيث سيتم استبدال جيمس كوبي، احد كبار

٤ مواضيع رئيسية بين مبارك وعرفات

القاهرة: مصطفى بكري



الزيارة الاخيرة التي قام بها السيد ياسر عرفات الى القاهرة حملت اكثر من تساؤل وعلامة استفهام: لماذا الزيارة في هذا الوقت، ولماذا استعجالها؟

بعد حدوث العدوان الاميركي على ليبيا خرجت اكثر من دعوة عربية من هنا وهناك تطالب ببذل الجهود من اجل محاولة رأب الصدع العربي وايجاد حد ادنى من التضامن يضمن التصدي لابعاد المخططات الامبريالية الرامية الى تمزيق الصف العربي، وبعثرة قواه.

الا ان ابرز الدعاوى التي انطلقت في هذا الاتجاه، كانت دعوة الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، وطالب فيها بعودة مصر الى الصف العربي، كهدف اساس على طريق ارساء اسس تضامن عربي حقيقي، وقد بعث يومها نائب وزير خارجيته، برسالة الى الرئيس مبارك تحمل مضمون ما أعلنه. ثم جرت بعد ذلك مباحثات ولقاءات بشكل سري بين عدد من الاقطار العربية حول هذا الموضوع. وكانت المناسبة، احتمالات عقد القمة العربية، وامكان طرح هذا الموضوع على جدول اعمال القمة. وقيل في هذا الصدد ان هناك نحو ١٥ دولة عربية كانت قد وافقت على موضوع عودة مصر الى الساحة العربية من حيث المبدأ، وان زيارة عرفات، هدفت في جانب منها، تناول هذا الموضوع.

السيد عرفات عقد لقاءين مطولين مع الرئيس حسني مبارك. في اللقاء الاول استعرض معه كافة الاوضاع الراهنة على صعيد الامة العربية وفي المقدمة حرب الخليج.

كما ان عرفات استعرض في مباحثاته مع الرئيس مبارك المعلومات التي وردت اليه من السوفيات، والتي تقول باحتمال قيام «اسرائيل» بعدوان كبير على المخيمات الفلسطينية في لبنان، وفي هذا الاطار اعرب مبارك عن تأييده لموقف المنظمة . كما ان البحث تطرق الى موضوع الخلاف مع الاردن، وان لم تقدم مقترحات جديدة في هذا السبيل.

وفي المساء التقى ابو عمار بالرئيس مبارك وقد تركز البحث حول ما اعلنه رئيس الوزراء «الاسرائيلي» عن مباحثات سرية تجري بينه وبين الاردن منذ فترة. بقصد تمرير مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد ابلغ عرفات قلق المنظمة للرئيس مبارك جراء ذلك، وقال ان انشقاق «ابو الزعيم» يدخل في اطار هذه المؤامرة الرامية الى ايجاد بديل لمنظمة التحرير.

وبالفعل، وما ان غادر عرفات القاهرة حتى اجرى مبارك اتصالا هاتفيا مع الملك حسين يستفسر منه عن حقيقة الامر، فابدى الملك استياءه من هذه التصريحات، ونفى ان تكون هناك اية مباحثات سرية، وقال للرئيس مبارك اننا اذا اردنا ان نقيم اية اتصالات من هذا القبيل فسوف نقيمها في العلن لا خلف الكواليس. وقد جرى نقاش مطول بين الرئيس والملك حول موضوع العلاقة الاردنية الفلسطينية، وقال مبارك للحسين. سوف ازورك قريبا في عمان، لأن اتصال الهواتف لا يجدي، فرحب الملك بذلك، وبقي فقط تحديد موعد الزيارة.

وهكذا بات الجميع في انتظار لقاء الحسين ـ مبارك للتعرف على حقائق ما ردده بيريز، والدور الذي يمكن ان يلعبه مبارك في اعادة الوفاق الاردني ـ الفلسطيني من جديد. وسوف يعود عرفات الى القاهرة مرة اخرى عقب لقاء الحسين ـ مبارك، ليتعرف منه على حقيقة وجهة النظر الاردنية،وابعادها.□

خبراء الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الاميركي، بالبروفسور دينيس روس استاذ الدراسات الدولية في جامعة كاليفورنيا والمختص بالعلاقات الاميركية ـ السوفياتية».

واضافت انه تقرر تعيين «موريس درايبر في منصب المسؤول عن القنصلية الاميركية في القدس المحتلة بدلا من فلت كلبريوس الذي رقي الى درجة سفير وسيعين مساعدا لريتشارد مورفي للعمل على دفع مسيرة المفاوضات بين اسرائيل والاردن وممثلين فلسطينيين الى الامام».□

ابو اسماعيل اعتذر عن قبول دعوة السعودية!

لفت المراقبين السياسيين في مصر قبول الشيخ صلاح ابو اسماعيل النائب في البرلمان المصري عن جماعة «الاخوان المسلمين»، قبول دعوتي كل من قطر والامارات العربية المتحدة لزيارتهما لمناسبة شهر رمضان، فيما اعتذر عن قبول الدعوة التي وجهت اليه من السعودية لزيارتها في المناسبة نفسها.

ولم يُعرف اذا كان سبب الاعتذار عن قبول دعوة الرياض يتعلق بالتوتر الذي شهدته العلاقة المصرية ـ السعودية في الفترة الاخيرة، والتي كان من ضمنها صدور قرار يقضي بمنع جريدة «الأهرام» من الدخول والتوزيع في السعودية، وما اذا كان ذلك يعني ترجمة للتضامن مع مواقف الرئيس المصري الاخيرة.□

رمضان المبارك

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، تتقدم «الطليعة العربية»، من جميع قرائها، ومن العرب والمسلمين في جميع ارجاء الوطن العربي والعالم، بالتهاني، مستلهمة معاني هذا الشهر النبيلة، ومتمنية على العرب في كافة اقطارهم، ان يعيشوا روح رمضان من خلال استلهام معاني الاتحاد والتعاضد التي كانت من اهم الاهداف الاساسية التي تحققت في انطلاقتهم الاسلامية والعربية الاولى.□

أزمة الميليشيات المالية!

لم تقتصر الازمة المالية التي تعاني منها سورية على مواطنيها وحدهم، بل طالت حلفاءها في لبنان من الميليشيات التي كانت تعتمد على المساعدات التي تتلقاها من ليبيا وايران. والتي يبدو انها توقفت بسبب استفحال الازمة الاقتصادية لكلا البلدين.

ويعترف قياديون بان هذه الازمة الحادة من شانها ان تلغي دور الاحزاب والميليشيات نهائيا، اذا استمرت او تصاعدت على المدى المنظور، باعتبار انها تتمول مباشرة من الخارج. وقد شهدت الاحزاب والميليشيات هجرة عناصر عديدة بفعل عجزها عن دفع المعاشات. وشهدت المصارف والبنوك في بيروت الغربية عمليات سرقات كبيرة، ردها المراقبون الى قرارات عليا صادرة عن قادة الميليشيات، وتدعو الى ضرورة توفير الموارد المالية باي ثمن..□

الطلاب السوريون يعانون مالياً!

لم يتسلم الطلاب السوريون الموجودون في باريس منحهم المالية من دمشق، بالرغم من مرور ثلاثة اشهر على توقف استلام المنح المالية. وفي حين ذكر هؤلاء الطلاب بانهم يعيشون ضائقة مالية خانقة، تهدد مستقبل متابعة تعليمهم وتخصصهم، يشيرون الى ان الضائقة في سورية هي السبب المباشر، اذ كلما اجروا اتصالات بالمسؤولين اجابوهم بان الحوالات لم تصل من دمشق.. لكن الاتصالات التي يجرونها مع اهاليهم تؤكد بان المسالة لا تتعلق بالحوالات والمعاملات الادارية.

وتتحدث مصادر دبلوماسية في باريس ولندن عن ان سفارتي سورية فيهما تعيشان الضائقة المالية نفسها، الامر الذي يعني احتمال تخفيض عدد من الموظفين واعادتهم الى البلاد.□

حرب من نوع آخر

صرّح نسيم دانا احد المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية اليهودية انه منذ قيام «اسرائيل»، حتى الآن اعتنقت (٧٥٠) فتاة يهودية الديانة الاسلامية او المسيحية. وقال ان عدد الفتيات اليهوديات اللواتي قررن ترك التعاليم الدينية اليهودية والعيش مع شبان عرب قد وصل الى ٣٥٠٠ فتاة.

واضاف نسيم دانا يقول ان هذه الظاهرة الخطيرة يجب ان تعالج على اسس انها جزء من الحرب الشاملة التي يشنها العرب ضدنا، خصوصا وان المؤشرات تدل على انها في تطور مستمر.□

الكتاب الأخضر.. بالفارسية

لفت انتباه جميع المشاركين في التظاهرة الثقافية التي اقامها مكتب جامعة الدول العربية في فرنسا، التي انتظمت في مدينة رين الفرنسية، توزيع كتاب القذافي الاخضر باللغة الفارسية سواء على المشاركين في التظاهرة او المواطنين الفرنسيين.

تساءل الكثيرون عن مغزى توزيع هذا الكتاب بلغة غير عربية، في نشاط يفترض انه عربي(؟).□

شركة كهرباء القدس

تقوم لجنة خاصة مكلفة من وزير الطاقة الصهيوني موشي شاحل بدراسة اوضاع عمال واملاك شركة كهرباء القدس على ضوء العجز المتراكم في حساباتها.

كما تقوم اللجنة بدراسة تقرير مدقق الحسابات جيزفيل فلومين حول الشركة، وذلك قبل تقديم توصياتها الى الحكومة الصهيونية لاتخاذ قرارها النهائي بخصوصها.

ويذكر ان الحكومة الصهيونية تتعلل بالعجز في حسابات الشركة من اجل وضع يدها عليها ومصادرتها، وذلك من ضمن مخططها لتهويد كافة المؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة.□

هذا الوطن

درس في الديمقراطية من السودان

بكل ثقة يمكن القول بأن السادس من ايار الجاري هو يوم استثنائي في تاريخ السودان الحديث.

ففي هذا اليوم تجاوز السودان كل همومه ومشاكله المزمنة التي تكاد تشدُّ بخناقه فتخنقه، وتضافرت جهود الاكثرية الساحقة من ابنائه، من اجل تكريس الطابع الديمقراطي للحكم بصورة نهائية بعد مرحلة انتقالية امتدت ١٣ شهرا حكم خلالها البلاد المجلس العسكري الانتقالي بالمشاركة مع حكومة مدنية وبالتنسيق مع التجمع الوطني لانقاذ الوطن.

لقد كان انعقاد الجمعية التاسيسة المنتخبة في انتخابات عامة نزيهة وحرة شارك فيها اكثر من ٢٧ حزبا وعشرات المستقلين هو حدث هام بحد ذاته. وتكامل هذا الحدث باختيار رئيس واعضاء مجلس السيادة ورئيس الجمعية التأسيسة ورئيس الحكومة بالاقتراع السري المباشر.

وهكذا نجحت جماهير السودان، بفضل وعي قواها السياسية وتحسسها العميق لاهمية الديمقراطية كحل حاسم وجذري لمشاكل البلاد، في القضاء على فترة مظلمة من تاريخه لم ير خلالها سوى القمع والقهر والارهاب والافقار والتجويع في ظل حكم ديكتاتوري عسكري مستبد جاهل. كما نجحت ايضا في اعطاء المثل الصحيح لسائر جماهير الوطن العربي على امكانية اقامة نظام ديمقراطي سليم في بلد متخلف مثقل بالازمات والمشاكل والصراعات. بل ان هذا النظام الديمقراطي يصبح هو الطريق الوحيد، لحل كل هذه الازمات والمشاكل والصراعات.

والاهم من هذا وذاك، فان جماهير السودان نجحت في تحديد دور غير معتاد لـ«العسكر» في العالم الثالث. فبدل ان يكون هؤلاء «العسكر» سلاحا بيد المغامرين لفرض ديكتاتورية ارهابية باسمهم على الوطن والمواطنين، باتوا سلاحا بيد الانتفاضة وجماهيرها وقواها السياسية لتامين انتقال البلاد السلمي من مرحلة الديكتاتورية الى مرحلة الديمقراطية.

وهكذا عادت المعادلة لتستوي من جديد، حيث اصبح العسكر مع المواطنين لا عليهم، ومع خياراتهم وارادتهم الحرة، لا قيدا على هذه الخيارات والارادات.

واذا كان بالامكان القول الآن ان التجربة الديمقراطية الجديدة في السودان قد تجاوزت المرحلة الحرجة، فانه لا يمكن تجاهل المخاطر التي تنتظرها، بسبب المشكلات المتراكمة في البلاد واخطرها ذلك الجرح النازف في الجنوب، من جهة، وبسبب ما قد تتعرض له هذه التجربة من تآمر عربي وخارجي يقوم به اعداء الديمقراطية.

ان سعادتنا بنجاح هذه التجربة لا تنبع فقط من تضامننا مع ارادة وخيارات جماهير السودان وقواها السياسية الوطنية، وانما تنبع ايضا من املنا في ان تصبح هذه التجربة بداية مرحلة جديدة من التوجهات الديمقراطية الصحيحة في الوطن العربي. لاننا على يقين بأن الديمقراطية المسؤولة هي التي تفتح الباب واسعا امام حل جميع المشكلات التي تعاني منها امتنا بطريقة علمية وصحيحة تنسجم مع مصلحة الوطن وجماهيره.□

فايز المرعبي

الكيان الصهيوني وحش لا يقتنع بالدعم والمساعدات .. فقط!

وصايا "إيباك" العشر للسياسة الأميركية تجاه العرب!

واشنطن - د. محمد الحلاج



بعد ان تفاخرت بمنجزاتها ورسمت معالم استراتيجيتها كما وردت في كلمة مديرها التنفيذي توماس داين، وبعد ان استمعت لتعابير التاييد والولاء من قافلة من المسؤولين في ادارة ريغان - بينهم وليم كيسي مدير هيئة المخابرات المركزية وإدوين ميس وزير العدل وعدد من اعضاء الكونغرس - انهمكت منظمة «إيباك» بدراسة احتياجات ورغبات موكليها في تل ابيب، وفي ضوء ذلك خرجت ببيان سياسي يحدد أولويات اللوبي الصهيوني لهذا العام.

واستهلت المنظمة الصهيونية البيان بملخص لاهدافها السياسية التي تنوي العمل من اجلها خلال عام ١٩٨٦، فحددتها كما يلي:

- استمرار المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأميركية «لاسرائيل» على شكل هبات مجانية.
- العمل على تشجيع المفاوضات المباشرة وعلى تطبيع العلاقات الدبلوماسية والتجارية والثقافية والسياسة وغيرها بين «اسرائيل» والدول العربية.
- معارضة بيع الاسلحة المتطورة للدول العربية التي تعتبر نفسها في حالة حرب مع «اسرائيل» أو التي لم تبرم اتفاقيات صلح معها.
- تطوير إطار فعال للتعاون الاستراتيجي بين «اسرائيل» والولايات المتحدة وتحريك العلاقة بينهما باتجاه التحالف السياسي والعسكري الكامل.
- تنفيذ اتفاقية المنطقة التجارية الحرة بين اميركا و«اسرائيل».
- نقل السفارة الأميركية الى القدس التي وصفها البيان بانها «عاصمة اسرائيل».

وبعد هذا الملخص لأولوياتها، راحت المنظمة الصهيونية توضح موقفها من كل من القضايا التي تهم تل ابيب وتحدد السياسات التي تنوي اقناع الحكومة الأميركية بان تتبناها.

١ - الصراع العربي «الاسرائيلي»

قال البيان السياسي لمنظمة إيباك «ان جوهر الصراع هو رفض العرب الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها، وان السلام لن ياتي الا اذا وافق العرب على مفاوضات مباشرة». واستعرض البيان سياسات الأطراف العربية المختلفة وخلص الى التشكيك في جدوى الدخول في مفاوضات سلام مع العرب. وقال بيان اللوبي الصهيوني ان على الدول العربية، وعلى رأسها مصر، اقناع «اسرائيل» واميركا بانها قادرة ومستعدة للالتزام بتعهداتها. ثم انتقل البيان الى تحديد مطالب اللوبي الصهيوني من الحكومة الأميركية ومنها قيام ادارة ريغان بالضغط على مصر للالتزام بتعهداتها ابتداء باعادة سفيرها الى تل ابيب، واستمرار الضغط على الملك حسين للدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل».

٢ - المساعدات الخارجية

قال البيان السياسي الصهيوني ان قوة «اسرائيل» دعم لقوة اميركا، وان المساعدات الأميركية الاقتصادية والعسكرية للدولة اليهودية هي متطلب اخلاقي وأمني في آن واحد. وادعى البيان ان حاجة تل ابيب للمساعدات الأميركية تاتي من التهديد العربي لها ومن استمرار الدول العربية في التزود بالاسلحة المتطورة من الاتحاد السوفياتي واوروبا الغربية والولايات المتحدة. ونظراً لأن قدرات «اسرائيل» الاقتصادية تؤثر على قدراتها العسكرية، يرى اللوبي الصهيوني ضرورة الاستمرار في منح المساعدات لحكومة تل أبيب كهبات لتمكينها من السيطرة على نمو ديونها الخارجية. وحث البيان الكونغرس على الموافقة على منح «اسرائيل» الثلاث مليارات دولار التي اوصت بها ادارة ريغان.

٣ - التعاون الاستراتيجي

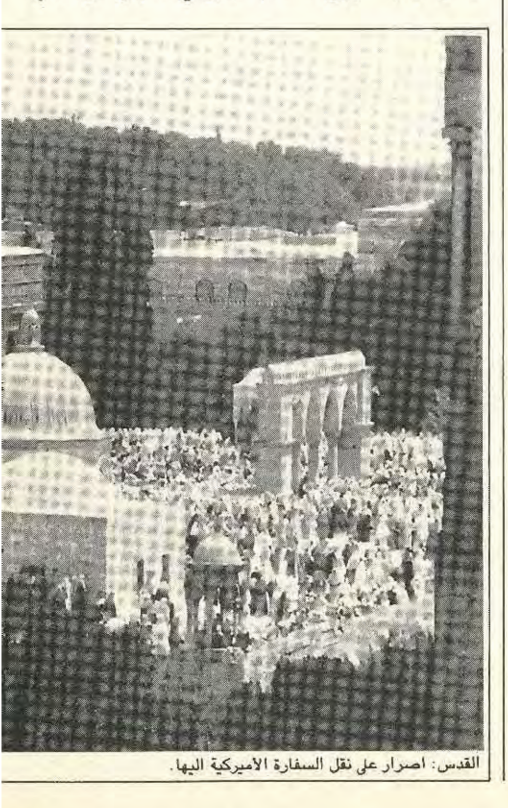
قال بيان اللوبي الصهيوني ان «اسرائيل» برهنت بقوتها العسكرية واستقرارها السياسي وموقعها الاستراتيجي على مقدرتها على صيانة المصالح الغربية في الشرق الأوسط ومنطقة شرقي البحر الابيض المتوسط. وقال ان «اسرائيل» برهنت في مناسبات عديدة على قيمتها الاستراتيجية للولايات المتحدة من خلال النشاطات التالية:

- التخطيط العسكري المشترك.
- المناورات البحرية المشتركة مع الاسطول السادس.
- فتح الموانىء للزيارات المنتظمة للاسطول الأميركي.
- السماح للقوات الحربية الأميركية بتخزين المعدات العسكرية.
- السماح باستخدام التسهيلات الطبية في «اسرائيل» لمعالجة المصابين من افراد القوات الأميركية المسلحة.
- مشاركة اميركا في المعلومات التي تحصل عليها «اسرائيل» من معاركها والتعاون معها في التجسس من أجل مكافحة «الارهاب».
- موافقة «اسرائيل» على انشاء محطة لاذاعة صوت اميركا في اراضيها لتمكن اميركا من البث لجمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية وافغانستان.
- قبول الدعوة الأميركية للمشاركة في برنامج «حرب النجوم».

وانتهت هذه الفقرة بالقول «ان ايباك تثني على الحكومة الاميركية لاعترافها بأهمية اسرائيل الاستراتيجية، وتحثها على الدخول في اتفاقيات طويلة الأجل لتدعيم المصالح الأمنية للطرفين ضمن أطر ثابتة».

٤ - الاسلحة الأميركية لاعداء «اسرائيل» العرب

يقول بيان «ايباك» ان دول المواجهة العربية تقوم بحملة تسلح لم يسبق لها مثيل وان الولايات المتحدة تساهم بذلك الجهد. ويقول البيان ان تسليح اعداء «اسرائيل» ينسف مسيرة السلام بتشجيع العرب على رفض التفاوض وان السبيل الوحيد لدفع عجلة السلام هو ربط بيع الاسلحة للاقطار العربية بالتزامها بمشروع السلام الأميركي المنبثق عن كامب



القدس: اصرار على نقل السفارة الأميركية اليها.

ديفيد. وتنتهي هذه الفقرة بالتوصية التالية:

«ان ايبـاك تثني على قـرار الحكومـة الاميـركيـة بسحب اقتـراحها ببيـع الاسلحة المتطـورة للأردن. وهي تؤيد القانون الذي يربط بين بيع السلاح للأردن ودخولها في مفاوضات مباشرة وجادة مع اسـرائيل. وايباك ايضاً تؤيد موقف الكونغرس بضرورة تاخير تسليم طائرات AWACS التي اشتـرتها السعـودية سنـة ١٩٨١ الى ان تحرز المبـادرات السلمية تقدماً ملموساً ومهماً بمساعدة المملكة العربية السعودية. كذلك فان ايباك تعارض جميع صفقات السلاح المتطور مع الدول العربية التي لا تدخل في مفاوضات مباشرة وفي اتفاقيات سلام مع اسرائيل.».

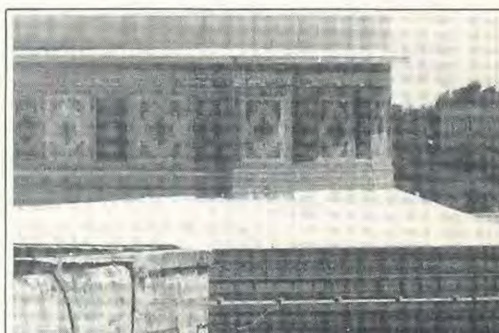
٥ ـ المنطقة التجارية الحرة

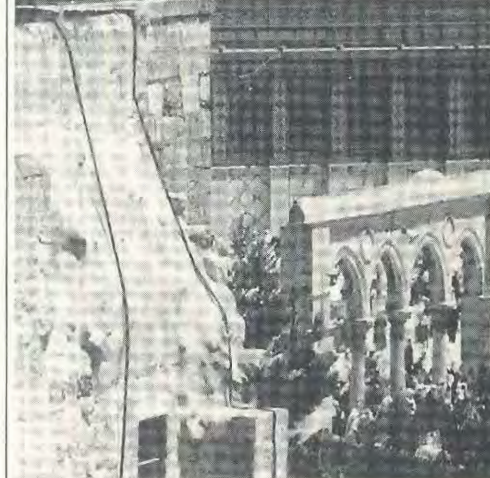
تحدث البيان عن اهمية اتفاقيـة التجارة الحـرة وانتهى بالتوصية التالية:

«تحث منظمـة ايباك جميـع الدوائـر الحكوميـة المعنية على تطبيق اتفاقية التجـارة الحرة بطـريقة تؤدي الى تحقيق الغايات المرجوة منها، بما في ذلـك تشجيـع النمو الاقتصـادي في اسرائيـل. كما تحث القيـام بحملـة اعـلاميـة لتشجيـع رجـال الأعمـال الاميركان على الاستثمار في اسرائيل والمتاجرة معها.».

٦ ـ القدس

يقـول بيان اللـوبي الصهيوني بكـل صفاقـة ان «القدس كانت دائماً وما زالت وستظل أبداً عـاصمة اسرائيل وقلب الشعب اليهـودي وروحهم.» ويقول التقرير ان الحكومة الأميركية ترفض الاعتراف بهذه «الحقيقة» بابقاء سفارتها خارج القدس، وان اللوبي الصهيوني يؤيد نقل السفارة الأميركية الى القـدس وانه سيعمل من اجل ذلك.





٧ ـ الحدود الآمنة

يقول البيان الصهيوني ان «اسرائيل» تحتاج الى حدود آمنة يمكن الدفاع عنها، وان الاعراف الدولية تقبل العوامـل الجغرافيـة الاستراتيجيـة كمعاييـر مشروعة لرسم الحدود في غياب الحـدود السيـاسية المتفق عليها. ويقول البيان «ان سيطرة اسرائيل على الضفـة الغربيـة مكنتها من الـدفاع عن حـدودهـا الشرقية، وطالبت ايباك الحكومة الأميركية بان تحث مصر على المحافظة على هدوء حدودها مع اسرائيل».

٨ ـ منظمة التحرير الفلسطينية ومشروع السلام

يقـول البيان ان منظمـة التحـريـر هي «منظمـة ارهابية» تتبع الاتحاد السوفياتي وغيـره من الدول المعادية للمصالح الأميـركية. وانهـا تلتزم بـالكفاح المسلح وترفض تعديل ميثاقها الذي يدعو الى تدمير «اسرائيل» ولا تقبل بقراري ٢٤٢ و٣٣٨، وان «منظمة



الهدف تدمير الفلسطينيين في العالم.

عرفات» تتفاخر بأنها مسؤولة عن أكثر من مئة عملية مسلحة ضد «اسرائيل» منذ اتفاقية ١١ شباط ١٩٨٥ مع الأردن.

ويقـول تقريـر «ايباك» ان الحكومـة الأميـركيـة تعهدت سنة ١٩٧٥ بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير او التعـامل معهـا حتى تعترف بحق «اسـرائيل» في الوجود وتقبل قراري ٢٤٢ و٣٣٨ وتدين «الارهاب». ويوصي التقرير بترسيخ هذه السياسة بالتـوضيـح بأن اميركا لا تقبل الا التفاوض المباشر بين «اسرائيل» والأردن، وان منظمة التحرير وممثليها لا مكـان لهم حول مائدة المفاوضات. وحثت ايباك الولايات المتحدة على ان تعمل على القفز عن منظمة التحرير والتركيز على ايجاد بديل لها وليس ادخالها قاعدة المفاوضات من الباب الخلفي. وانتهت هذه الفقـرة من التقريـر بالتوصيات التالية:

«تعتقد ايباك ان عملية السلام يجب ان تلتزم بالأسس التالية:

أ ـ يجب ان تكـون هناك مفـاوضات مبـاشـرة بـين اسرائيل وجيرانها العرب تؤدي الى معاهدات سلام.

ب ـ يجب ان تلعب الـولايات المتحـدة دور المسهّـل للمفاوضات المباشرة وليس دور الشريك فيها.

ج ـ يجب عدم اشراك منظمة التحرير في المفاوضات، وعـلى الولايـات المتحدة ان تعمـل على تشجيـع ممثلين فلسطينيين بديلين وايجابيين.

د ـ ان قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة غير مقبول.

هـ ـ ان المؤتمـر الـدولي هـو اطـار غـير صـالـح للمفاوضات.».

٩ ـ الارهاب الدولي

من اهم مـا ورد في هذا البنـد هو هجـوم اللوبي الصهيوني على العراق الذي ادعى بيانه انـه يدعم «الارهـاب الدولي»، لانـه يؤوي تنظيمات فلسطينيـة ويستضيف «ابو العباس»، ويدعي البيان ان «حكومة صدام حسين دربت وجهزت خمسة آلاف مقاتل لمنظمة التحرير». وطالب باضافة العـراق الى قائمـة الدول التي تؤيد «الارهاب الدولي».

كذلك طـالب بيان ايبـاك باغـلاق مكاتب منظمـة التحـرير في واشنطن وفي نيـويورك وبقطـع الـدعم الاميركي لأية نشاطات تقوم بها الأمم المتحدة لمساعدة الفلسطينيـين. وحث الحكـومـة الأميـركيـة عـلى الاستمـرار في التعاون مـع «اسرائيـل» في مكـافحـة «الارهاب». وانتهى التقرير بالتوصية التالية:

«تثني ايباك على دعوة الرئيس ريغان الى استعمال الاساليب القضائية والعسكرية ضد الارهاب. وتدعو الى اتخـاذ اجراءات مشـددة ضد تحـركات منظمـة التحرير في اميركا وباقي العالم. وتؤيـد الاجراءات التي اتخذها الرئيس ريغان لتثبيت حق المـلاحة في خليج سرت.».

١٠ ـ قضايا أخرى

احتوى البيـان السيـاسي للوبي الصهيـوني على توصيات اخرى تتعلق بسياسة اميركا تجاه المنظمات الدولية وقضية الطاقة وهجرة اليهـود السوفيـات، وكلها تدفع الولايات المتحدة الى المزيد من السياسات والتصرفات المعادية للعرب ومصالحهم وقضاياهم.

تعليق

تـدل وقـائـع مؤتمـر «ايبـاك» عـلى ان اللـوبي الصهيوني في اميركا وحش لا يقنع. وهو لا يكتفي بان تنتهج اميركا سياسة مؤيدة للـدولة اليهـودية بـل يـريدهـا ان تكون «اسـرائيل ثـانية»، في قنـاعاتهـا وممارساتها. ويدل المؤتمر ان اللوبي الصهيوني قطع شوطاً كبيراً على ذلك الطريق.

ولا بد من القول ايضاً ان اميركا ليست اسيرة في شراك اللوبي الصهيوني، ولكنها شريكة له في اتباع استراتيجية يرى الطرفان فيها مصالح متبادلة. واذا كان السادات قد اخطا عندما اعتبر اميركا وسيطاً في الصراع العربي الصهيوني في زمن كارتر، فلا عذر لمن يقع في الخطا نفسه في عهد ريغان.□

في قمة طوكيو للسبعة الكبار

اتفقوا على الارهاب واختلفوا على وسائل مواجهته

انتهت في العاصمة اليابانية طوكيو، يوم الثلاثاء ٦ ايار/ مايو الجاري اعمال القمة الثانية عشرة للدول السبع الاكثر تصنيعا في العالم الغربي (الولايات المتحدة، كندا، المانيا الغربية، فرنسا، بريطانيا، ايطاليا، واليابان). وقد ناقش زعماء الدول السبع، وعلى مدى الايام الثلاثة التي استغرقتها القمة، بالاضافة الى الملفات الاقتصادية والتجارية والنقدية، المواضيع السياسية التي طغت على اعمال المؤتمر، وبشكل خاص موضوعة ما يسمى بـ «الحرب على الارهاب».

لقد كان «الارهاب»، على الدوام، العنوان الذي حاولت واشنطن الوصول، من خلاله الى انشاء تكتل من الدول الغربية يُساند المواقف الاميركية ويدعمها، ويُصفق لممارسات الولايات المتحدة دون قيد او شرط. يقوم ريغان بتوزيع الادوار، وعلى اوروبا الحليفة الاكتفاء بقبول القيام بالدور المطلوب عندما تقتضي الضرورة.

لكن ردود الفعل الاوروبية في اعقاب العدوان الاميركي على ليبيا وما اعقبها من الاتصالات التي جرت للتهيئة لمؤتمر طوكيو دفعت المسؤولين الاميركيين الى القبول برفض الحلفاء التسليم بتفويض الولايات المتحدة بالتخطيط واتخاذ الاجراءات والتدابير التي تراها، بينما يكون دورهم التنفيذ فقط. او هذا على الاقل ما اظهرته النقاشات التي دارت في اليومين الاولين من انعقاد القمة، اذ لاحظ المراقبون مرونة اميركية غير معهودة في مناقشة القضايا السياسية المطروحة، وبدا التعقل الريغاني من خلال تراجع الرئيس الاميركي عن لعب دور «العملاق في مواجهة الاقزام الستة»، كما كان يحاول الظهور في كل القمم السابقة التي شارك فيها.

واذا كان بيان قمة طوكيو يدين «الارهاب بمختلف اشكاله»، ويتضمن المطالبة باتخاذ جملة من الاجراءات في مواجهة «الدول التي تدعمه، والمتعاونين معه والداعين له»، فان هذه الاجراءات كما تدل المؤشرات لا تخرج عن الاطار الذي وضعته دول السوق الاوروبية المشتركة في الاجتماعات المختلفة التي عقدتها مؤخرا دول السوق الاثنتا عشرة: رفض تصدير السلاح للدول التي تمارس «الارهاب» او تدعمه. وتحديد عدد اعضاء البعثات الدبلوماسية لتلك الدول، ومراقبة تحركاتهم. تحديد عمليات الهجرة والتشديد في اعطاء تاشيرات الدخول لرعايا الدول المعنية.

كما اكد المؤتمرون في طوكيو رغبتهم في تطوير مختلف اشكال التعاون الثنائي والجماعي في مجال الامن، ومن اجل «النضال ضد الارهاب من خلال المنظمات الدولية التي هي - اي الدول السبع - اعضاء فيها».

واذا كان جميع المشاركين في قمة طوكيو متفقين حول موضوعة «الارهاب» فان النقاشات التي جرت اظهرت وجود اختلاف في وجهات النظر حول السبل والوسائل التي يجب اتباعها للوقوف بوجه هذا «الارهاب». ان مسألة تسمية الدول التي تساند «الارهاب» كانت من المسائل التي جرى بحثها مطولا، وتم الاتفاق في النهاية على الاقتصار على ذكر ليبيا بالاسم في البيان الختامي. ويعود هذا الموقف بالاساس الى رغبة الدول الاوروبية في عدم الظهور بمظهر التراجع عن بيان السوق المشتركة، اكثر منه نتيجة استجابة لضغط اميركي.

اما القضية الاخرى التي كانت الولايات المتحدة ترمي اليها من قمة طوكيو فهي الحصول على قرار بالدعوة الى قيام «منظمة عالمية لمقاومة الارهاب» على غرار منظمة «الانتربول»، لكن هذه الرغبة الاميركية تراجعت امام عدم تحبيذ آخرين للفكرة، وبالاساس ايطاليا وفرنسا.

ان الموقف السياسي التضامني الموحد الذي ظهرت به الدول الصناعية السبع في طوكيو هو في حقيقة الامر «تضامن معنوي» اكثر منه تعبيرا عن واقع ملموس، فالتباين في وجهات النظر بين الاطراف المشاركة حول العديد من الامور ما زال قائما. ان تطبيق الاجراءات التي تم اتخاذها هو امر اختياري وليس الزاميا. واكد المؤتمرون ان العمل ضمن الاطار الجماعي يجب ان يكون في اطار حفاظ كل دولة على استقلالية قرارها الوطني وسياستها الخارجية.

ولعل الموقف الياباني كان اكثر المواقف صراحة، في الوقت الذي حاول فيه ناكاسوني رئيس الوزراء الياباني تطمين الرئيس الاميركي، كان وزير خارجيته يعرب، وبشكل واضح عن عدم ارتياح بلاده للاجراءات المنوي اتخاذها، لقد تحدث اليابانيون وللمرة الاولى بصوت عال اذ طالبوا بضرورة العمل على اعادة «التوازن» بين المحيط الهادىء والمحيط الاطلسي، وفي ذلك تعبير واضح عن رغبة طوكيو في القيام بدور اكبر على الصعيد الدولي ينبع من الحفاظ على مصالحها وعلاقاتها مع دول العالم الثالث، والدول العربية بشكل خاص.

بالاضافة الى بيان «الارهاب»، فقد صدر بيان آخر عن قمة طوكيو يحمل عنوان: «من اجل عالم افضل» تضمن السياسة العامة التي تنوي الدول الصناعية اتباعها للعمل من «اجل السلام والتقدم ومساعدة الدول النامية، وحوار الشمال والجنوب، والشرق والغرب، والدفاع، والثقافة والبيئة... وكلها مواضيع كبيرة، لكنها لم تحظ بالاهتمام، وبقيت على هامش مؤتمر السبعة الكبار. فـ «الارهاب» الذي روجت له وسائل الاعلام الغربية، وضخمته الولايات المتحدة لدرجة اصبحت معها «اسيرته» القى بظله على قمة طوكيو الثانية عشرة. ويبدو ان الولايات المتحدة تريد لهاجسه ان يستمر علّها تستطيع ان تحقق برفع سيف الارهاب ما عجزت عن تحقيقه بالطرق الاخرى.□

نشأت عبد الله



تضامن معنوي والموقف الياباني اكثر صراحة



فالدهايم: بين حب الناس.. والجو الصهيوني المحموم بالكراهية

لم يحصل على نسبة الـ ٥٠٪ لكنه تفوق على خصمه شتراير

فالدهايم أمام الخطوة الثانية نحو قصر فيينا

بانتظار الجولة الثانية من الانتخابات.. حالة الغضب على التدخل الصهيوني تعم النمسا

برلين ـ سعيد السعدي

عندما انتهت مساء الاحد المصادف ٤ ايار/ مايو الجاري انتخابات الرئاسة للجمهورية الثانية في النمسا تنفس الناس الصعداء حقا وليس في مثل هذا الامر اية غرابة حيث انهم لم يشهدوا صراعا بهذا القدر من التشويه والتضليل والاساءة كالذي مارسه المؤتمر اليهودي العالمي وحكومة تل ابيب والمنظمات الصهيونية العالمية.

النمساويون يقولون انها معركة مستنقعات. شامير يهدد قبيل موعد الانتخابات بيوم واحد بوضع النفوذ الصهيوني العالمي ضد شبكة العلاقات الدولية للنمسا حكومة وشعبا في حالة فوز كورت فالدهايم السكرتير العام السابق للامم المتحدة، ومرشح حزب الشعب للرئاسة. ووزارة القضاء الاميركية تدرس امكانية استصدار قرار باعتبار فالدهايم شخصا غير مرغوب فيه، وبالتالي منعه من دخول الاراضي الاميركية. اما المؤرخون الصهاينة فيدققون في كل صغيرة وكبيرة ويبحثون عن كل ما من شانه النيل من شخص فالدهايم.

اليس من حق الناس، في النمسا، اذن ان يروا نهاية لهذه الحملة التي اساءت كثيرا الى الكرامة الوطنية؟!

لقد شعر النمساويون عندما اعلن عن نتائج الانتخابات واكتشف اهالي فيينا وبورغن لاند وزالسبورغ بان مرشحهم فالدهايم الذي ازدادوا التفافا حوله، في مواجهة الحملة الصهيونية ضد تاريخه ومكانته، بل وحتى ضد عقيلته وعموم افراد عائلته قد تفوق كثيرا على خصمه الانتخابي شتراير مرشح الحزب الاشتراكي الحاكم، ولكنه مع ذلك لم يحصل على نسبة الـ(٥٠٪) للاغلبية المطلقة، لقد شعروا بقدر واضح من الحزن والخيبة.

ان مرد هذه المشاعر مرتبط بما يعتبروه تدخلا خارجيا فظا في شؤونهم الداخلية. ولا بد من مجابهة هذا التدخل بالتحدي الذي هو من خصائص الشخصية النمساوية. ولذلك فان حالة الغضب والاستياء ازاء الصهيونية ومؤسساتها تعم هذه الايام بلاد النمسا كلها.

ورغم النجاح الكبير الذي حصل عليه فالدهايم والفرص الملموسة امامه للتربع على عرش رئاسة الجمهورية الثانية فان النمساويين يضعون مسؤولية عدم حصوله على الاغلبية المطلقة من اصوات الناخبين على عاتق ماكنة الدعاية الصهيونية داخل وخارج بلادهم. وبدلا من ان يكون يوم الاحد ٤ ايار الجاري خاتمة للمعاناة التي استغرقت ايامهم ولياليهم خلال الشهرين المنصرمين جاءت نتائج الانتخابات لتضعهم على طريق الاستعداد مجددا لخوض المعركة الثانية من الانتخابات يوم ٨ حزيران/ يونيو القادم.

وفي الوقت الذي يلاحظ فيه المراقب السياسي استمرار تصاعد شعبية فالدهايم، واستقطابه المتزايد للجديد من اصوات الناخبين يمكن القول ان الجو المحموم بالكراهية هو السمة الراهنة للتصرف الصهيوني في وسط اوروبا، خاصة في بلدان النمسا والمانيا الاتحادية وسويسرا وبرلين الغربية. وان هذا الجو ينتشر بسرعة سرطانية ملفتة ليسود عموم مشروع الانتقام الصهيوني المتأخر من فالدهايم جراء مواقفه المنصفة ازاء القضايا العربية ابان تبوئه لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة.

ان مجلة واسعة الانتشار كـ «شبيغل» الصادرة في هامبورغ لم تستنكف عن اتهام فالدهايم بدعم مباشر وعلني لياسر عرفات محملة اياه مسؤولية السماح للقائد الفلسطيني، ليس فقط في القاء خطابه امام الهيئة العامة للامم المتحدة وانما ايضا بحمله المسدس اثناء القاء الخطاب من على المنصة. ولم يشأ فالدهايم ان يردّ باكثر من القول ان القائد الفلسطيني لم يكن يحمل مسدسا، وانما جيب المسدس فقط.

ان هذه القصة والعديد غيرها تعكس انهيار الرواية الصهيونية الاصلية حول الماضي النازي المزعوم لفالدهايم خلال سنوات (١٩٤٣ ـ ١٩٤٥)، وبروز النوايا الصهيونية الحقيقية التي لم يعد النمساويون يفهمونها الا في اطار الاصرار على تشويه سمعة فالدهايم، وفي اطار التعبير عن روح انتقامية رخيصة لاستقلالية ادارته للمنظمة الدولية التي ادت آنذاك الى هزائم معروفة للكيان الصهيوني وحلفائه.

ولا بد من القول ان المسمار الاخير في نعش الرواية الصهيونية كان قد دقه رئيس الدول النمساوي الحالي الذي اكد بعد اطلاعه وتدقيقه للوثائق الصهيونية المزعومة ضد فالدهايم بان الاتهامات الموجهة اليه لا تقوم على اسس رصينة مقبولة. وبدلا من ان تتوقف الحملة الصهيونية بعد هذه الشهادة المحايدة اخذت على العكس تصعد من شراستها وعدوانيتها، حتى ضد جماهير الناخبين النمساويين.

وتأسيسا على هذه الحقائق تعتبر انتخابات ٨ حزيران/ يونيو من اللحظات الهامة في تاريخ النمسا، ليس فقط بالنسبة للنمسا نفسها، وانما ايضا لنفوذ الصهيونية في سياساتها ومستقبل هذا النفوذ. ولا يبدو ان احدا آخر في الطريق الى قصر الرئاسة في فيينا غير الدكتور فالدهايم.□

أين وصل وضع «التساكن» بين اليمين واليسار في فرنسا؟

مسلسل تعايش دقيق ومحسوب بين ميتران وشيراك

قمة طوكيو آخر امتحان للعلاقة.. وللتساكن مقتضيات.. ومنها الصدام!

على الرغم من مرور عدة اسابيع على تشكيل الحكومة الفرنسية، المنبثقة عن الأغلبية البرلمانية الجديدة عقب الانتخابات التشريعية الأخيرة (١٦ آذار/ مارس الماضي)، والتي قبلت ان تمارس الادارة التنفيذية الى جانب رئيس جمهورية اشتراكي ينتمي الى المعارضة الحالية، بالرغم من مرور هذه المدة، لا يزال المهتمون بالسياسة الداخلية في فرنسا، ولا تزال وسائل الاعلام المختلفة تتابع بكثير من الانتباه والملاحقة تطورات تبلور ما يسمى بوضعية «التساكن» بين رئيس الجمهورية والوزير الاول.

واهمية هذه المتابعة وحافزها ناجمان عن الرغبة، اولا، في معرفة مصداقية وضعية استثنائية في الحياة السياسية الفرنسية، وثانيا، في ملاحظة احتمالات وحظوظ استمراريتها، وبالتالي الافق او الآفاق والتطبيقات العملية التي سينتهجها كل من قصري الاليزيه وماتينيون بما يحول دون حدوث القطيعة والوصول الى الطريق المسدود أي الى الأزمة الدستورية، ثم ثالثا، قياس حجم وضغط هذين المسلكين أو بالأحرى الوجوه المرتبكة فيهما والتي قد تجعل رئيس الجمهورية عاجزاً عن الاستمرار بما من شانه ان يقود الى تنظيم انتخابات رئاسية قبل سنة ١٩٨٨.

وفي جميع الأحوال فان حالة «التساكن» هذه، سواء بمظهر المطامنة الذي توحي به، للوهلة الأولى، بحكم سيرورتها اليومية، أو بمظاهر الخلل والتعثر المرافقة لخطواتها، وانها بهذه الصبغة العامة تمثل واقعاً بل اهم واقع يلمس ويحتاج الى الانتباه في المشهد السياسي، ويستدعي، بالطبع، الوقوف على مقوماته، ملامحه، وخطوط امتداداته أو تقلصه.

ابرز مقومات هذه العلاقة، كما هو معروف، رغبة مشتركة بين الاغلبية والمعارضة في السماح لرئيس الجمهورية بإكمال فترة حكمه الرئاسية رغم فقدانه اغلبيته، وهو ما يسمح، ايضاً، للأغلبية الجديدة بأن تتهيأ بالاقتدار اللازم لكسب انتخابات سنة ١٩٨٨، وليس مستبعداً ان يستعيد الاشتراكيون، بدورهم، قسماً من الأصوات التي تخلت عنهم في آذار ١٩٨٦ ليعودوا الى قواعدهم غانمين. وهذه اطماع مشتركة لا يقبلها اليمين في عمومه، ومنها تحديداً، تيار الوزير الأول السابق ريمون بار الذي يعتبر ان المساكنة يمكن ان تكون سيفاً ذا حدين بحيث تنقلب على المتحمسين لها وتفتح ثغرة في جبهتهم تسمح بعودة اليسار.

والحقيقة ان اول ثغرة ظهرت منذ بداية صرح هذا الموضوع على مائدة السجال السياسي العام، وجعلت ريمون بار، رغم ديغوليته الدامغة، يتجه صعداً للانفراد بتيار مستقل به سواء لدى خوض الانتخابات التشريعية او في الوقت الراهن بالجمعية الوطنية، وهو التيار الذي اذا كان لا يتناقض في الجوهر مع الأغلبية الجديدة، بل ومحضها الثقة لدى التصويت على البرنامج الحكومي العام المقدم من طرف جاك شيراك الا انه يواصل الاحتفاظ بهامش للمناورة واتخاذ ما يراه ملائماً من مبادرات، وأهمها وآخرها ما اعلن في نهاية عطلة الاسبوع الماضي، على لسان مسؤول سياسي مناصر للبروفيسور بار، من ان هذا الأخير سيكون في مقدمة المتسابقين نحو الاليزيه.

هاهو ريمون بار سيقض بكل جدية مضجع عمدة باريس السيد جاك شيراك الذي نجح، فعلا، في تنحية او تهميش كافة خصومه في الاسرة الديغولية ذات العصب والفروع المختلفة، وبقيت امامه عصبة بار وحدها تمثل أخطر تهديد ليحقق طموحه الرئاسي القديم. ولعل شيراك يدرك بأن هذا الخصم وحده يعرف في العمق ما جعل حزب «التجمع من اجل الجمهورية» يتحمس بشدة للتساكن، وما يجعله هو، بالذات، وكأنه يبطىء الخطو نحو قصر الاليزيه رغم كل ما به من لهفة للوصول. والحق ان شيراك لا يبطىء بقدر ما يرغب في ان يكون واثق الخطوة، ثابت الجنان واشد ما يكون يقيناً بأن النصر لن يفلت منه في الجولة القادمة كما فلت سنة ١٩٨١ بسبب عناد ديستان لاعادة ترشيح نفسه، على الأقل. عمدة باريس في أشد الحاجة، ايضاً، لسنتين كاملتين ليمارس التمارين الكافية عبر استعادة الثقة الشعبية بلا تردد، ولتطبيق الفقرات الأولى من البرنامج الجديد لليبرالية حتى اذا دقت ساعة النصر، ليصبح الرئيس «المتوج» بلا منازع.

وهي بلا ريب مسيرة تحتاج الى الصبر والثبات وقوة في الشخصية، وقد لوحظ منذ استلام شيراك للوزارة الأولى، كيف انه يزداد تكيفاً بهذه الخصال ليواجه بها خصالا اقوى لدى الرئيس فرانسوا ميتران، خاصة وان الاضواء مسلطة عليهما من كافة الزوايا الاعلامية والسياسية، والهفوة الصغيرة تضخم لتمتحن بها الشخصية والعلاقة بأجمعهما، ومن هنا فان الطرفين حرصا على العمل وفق دليل سير محدد:

- لرئيس الجمهورية الصلاحيات التي يخولها له الدستور، فهو سيبقى معنياً بالسياسة الخارجية والدفاع والمصالح العليا لفرنسا، وللوزير الأول تسيير دفة السلطة التنفيذية، وتطبيق البرنامج الذي حاز على ثقة الناخبة.

- سيلتئم جمع الحكومة صبيحة كل اربعاء حول الرئيس، وعلى هذا الأخير ان يتصرف بطريقة لا تربك عملها، وبالتالي، ان لا يضع أية عراقيل امام ما هو محسوم كصلاحيات في الدستور (دستور الجمهورية



الحكومة حول الرئيس: الثقة والمحاذير.

الخامسة)، ومن ثم فلا بد من تبلور الثقة الضرورية، وحسن النية، في الظاهر، على الأقل، لتجنب صدامات غير ضرورية.

ـ لكن المحاذير شتى مع هذا الدليل ومن بينها ان ميتران اشعر بانه غير مستعد ليتضاءل الى رئيس يفقد دوره، ولذا فهو لن يوقع على المراسيم التي قد تمثل تراجعاً عن المكاسب الاجتماعية التي تحققت على عهد الحكومة الاشتراكية، كما يرفض الانصياع لطلب فك تاميم جميع القطاعات، وبالاخص تلك التي كانت مؤممة منذ عهد تحرير فرنسا، وقبل وصول اليسار الى الحكم. اما الوزير الأول المتسرّع الى نقض كل ما انجزه الاشتراكيون من اصلاحات فانه يجد ان مراسيمه التي قد ترفض من الاليزيه كثيرة، وهو يحاول، بمرونة، ان يمررها دون ضرورة اللجوء الى المسطرة البرلمانية، وخلق مصادمات مع الرئيس. ومن نحو آخر فإن السيد شيراك يحس ان المعبر من قصر ماتينيون الى قصر الاليزيه ارق من الشعرة، وقد تهوي البلاد كلها الى قاع ازمة دستورية اذا لم يراع هذا الحال، والأدهى انه لا توجد ضمانات كافية لتمر الأمور بسلام، ولكن هذا لا يمنع عمدة باريس من تكوير قبضته لتسديد ضربات محسوبة جيداً: تخفيض قيمة الفرنك ـ رحلة الى ساحل العاج حيث يستقبل كرئيس دولة ـ تنقلات هامة في عواصم السوق الأوروبية ـ قرارات حاسمة وعاجلة تخص الوضع الداخلي لفرنسا (مسائل الأمن والارهاب) ـ ممارسات على أصعدة مختلفة من قبل الوزراء، وخاصة الاقتصاد والداخلية الخ..

مع هذا كله، فان على التساكن ان يمشي، ان يتواصل، ان لا تنقطع «شعرة معاوية»، وقد كادت ان تنقطع مؤخراً لولا حكمة «عقلاء» السياسة بسبب قمة طوكيو: لقد اثيرت زوبعة صغيرة في فنجان التساكن او كادت، فبمناسبة هذه القمة يجتمع رؤساء اكبر الدول الصناعية، الرؤساء الذين يملكون السلطة التنفيذية: ريغان، تاتشر، هيلموت كول الخ.. فمن سيمثل فرنسا، او بالأحرى من هو الأجدر بتمثيلها: رئيس الجمهورية أم الوزير الأول، والاشكالية ان الرجلين معاً جديران بهذا الدور او بالأحرى بتنازعانه، واخيراً وبكثير من المهارة واللباقة تم تجنب الصدام، الشكلي، لكن العميق، في ما لو تحقق. فمن جهة يتعلق الأمر بكرامة وصلاحية رئيس دولة، ومن جهة ثانية كيف يمكن تهميش وزير اول هو الذي حصل على ثقة الناخبين في آخر انتخابات تشريعية؟.

امتحان قمة طوكيو، ونجاح هذا الامتحان هو نجاح، ايضاً، لمسلسل التساكن بالصورة التي ينهجها الى حد الآن، ودليل على ان الاطراف المعنية بهذه الوضعية لا زالت تحبذ تاجيل الصدام او نقله الى حلبات اخرى، دون ان يضمن هذا ان الساحة السياسية الفرنسية ستحتفظ باعصابها أمداً طويلا، ومن الآن فمن المشكوك ان تحتد العلاقة قبل اشهر الصيف الوشيكة، وقبل الاستعدادات الجدية لدخول فرسان الاليزيه المرتقبين حلبة السباق الرئاسي، وحتى ذلك الحين فانه التساكن، وفي كل يوم له مقتضياته.□

سليمان الزواوي

حادث تشيرنوبيل في الاتحاد السوفياتي:



رعب الاشعاع النووي في العالم

برلين ـ سعيد السعدي

على مسافة مائة كم شمال كييف عاصمة اوكرانيا السوفياتية حصل انفجار كبير داخل احد اكبر المفاعل السوفياتية «تشيرنوبيل» المخصص للاغراض السلمية البحتة. وبناء على استنتاجات المصادر العلمية الدولية يمكن القول ان هذا الحادث قد وقع في ٢٥ نيسان/ ابريل المنصرم، اي قبل ايام قليلة من الاستعداد السوفياتي للاحتفال باليوم العالمي للعمال.

ومن الواضح الآن ان المصادر الرسمية السوفياتية حاولت التكتم على هذا الحادث الذي لم تتردد «تاس» نفسها، فيما بعد، عن وصفه بالكارثة لاعتبارات عديدة اولها الخشية المشروعة التي تاكدت صحتها ايضا من تحوله الى موضوع لاغراض الدعاية والحرب الاعلامية النفسية ضد الاتحاد السوفياتي، وثانيها محاولة معالجته بروية وهدوء دون اثارة الفوضى والخوف والاضطراب في اوساط الراي العام السوفياتي ، خاصة داخل جمهورية اوكرانيا السوفياتية.

ورغم ذلك فقد اصبح معروفا ما جرى في مفاعل «تشيرنوبيل» الكبير خلال خمسة ايام على الاكثر. وانتشر الخبر بسرعة في جميع انحاء العالم، وخاصة في البلدان المتاخمة للاتحاد السوفياتي كفنلندا وبولندا والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية وبلدان حوض بحر البلطيق.

ولكن السؤال المطروح الآن هو كيف انكشف امر هذا الحادث رغم تكتم السوفيات؟!

المصادر العلمية الدولية تقول بأن مصنع الطاقة النووية السويدي «فورس مارك» الواقع على ساحل بحر البلطيق شمال العاصمة استكهولم هو اول من سجل اشارة ما حدث. لقد تم ذلك ليلة الاثنين/ الثلاثاء اي ٢٨ و ٢٩ من شهر نيسان/ ابريل الماضي، عندما كان عمال المراقبة يتجولون في قاعة المفاعل، وفجأة اشتعلت انوار مصابيح الانذار، وفورا استدعي رجال قراءة مقياس الاشعاع النووي الذين اكتشفوا على حين غرة بان ارتفاعا هائلا يشهده الاشعاع النووي. وان هذا الارتفاع ليس داخل المصنع وانما خارجه... في الفضاء المطلق!

ويقول فيلمان، احد فنيي القياس النووي السويديين: «لقد كان الامر مثيراً للجنون فعلا، ففي الوقت الذي كنا نسجل فيه اربعة انفجارات اشعاعية للثانية الواحدة داخل المصنع سجلنا خارجه وعلى بعد اربعة كيلومترات المائة انفجار اشعاعي للثانية الواحدة».

وهكذا اصدر كارل ايريك سلتيت، مدير مصنع «فورس مارك» السويدي امراً عاجلا باعلان حالة الانذار درجة ٢، وابلغ حكومة بلاده بالملاحظات الخطيرة لعلماء وفنيي مصنعه، وبُثَّ الخبر اذاعياً واصدرت بعض التحذيرات الاولية للمواطنين في منطقة المصنع الذي اخلي على الفور من الـ (٨٠٠) عامل وتقني وموظف بناقلات خاصة، بعدما خلعوا كل شيء وارتدوا البزات البلاستيكية وأخضعوا لفحص طبي دقيق.

لم تمض ساعات كثيرة على ما جرى في مصنع «فورت مارك» حتى توافدت المعلومات المشابهة والمؤكدة لهذا الامر من اجزاء اخرى في السويد وفنلندا. لقد اصبح هذا الحادث الملف مقلقا جدا مما استدعى دراسة ومتابعة آنية اشتركت فيها جهات ومراكز علمية مختلفة. وخلال ذلك اكدت مراكز الانواء الجوية بان هذا الاشعاع النووي غير المرئي قد نقلته عواصف الريح الشرقية القادمة من الضفاف الاخرى لبحر البلطيق، ونتيجة لهذه المعلومة الدقيقة قام علماء الطقس والفيزياء بتحليل واف وشامل للظروف المناخية التي شهدتها الايام القليلة المنصرمة، فتوصلوا الى القناعة القائلة بان مصدر الاشعاع النووي يرجع الى احد مصانع الطاقة الكبرى في منطقة كييف.

بعد ذلك جاءت صور الاقمار الصناعية لتؤكد على نحو لا يقبل الشك وقوع انفجار في مصنع الطاقة السوفياتي «تشيرنوبيل» الأمر الذي اضطر موسكو للاعلان اولا عن وقوع هذا الحادث، وفيما بعد عدم التردد في وصفه بالكارثة.

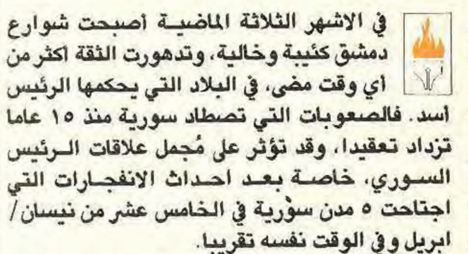
وكما توقع السوفيات استغلت واشنطن ومن ورائها الغرب هذا الحادث الخطير فعلا لشن حملة اعلامية غرضها تشويه القدرات التقنية للاتحاد السوفياتي. وانتقاد سياسته في التكتم على الحادث والحيلولة دون تبادل اكثر حرية للمعلومات وكانت ذروة هذه الحملة طرح موضوع «تشيرنوبيل» في قمة طوكيو. وقد تناست هذه الحملة الكثير من الحقائق من بينها ان تاريخ التقنية النووية، خاصة الاميركي يعرض امثلة مشابهة لما جرى في كييف، وان تصعيدها لهذه الحرب الدعائية سلاح ذو حدين، اذ انه سيشعر بشكل ملموس مواطنيها انفسهم بالمخاطر الحياتية المترتبة على انتشار المفاعلات النووية السلمية وغير السلمية على السواء.

وبعد، لقد تحطم مفاعل «تشيرنوبيل»، ولكن ماذا عن المفاعلات النووية الاخرى... اي ماذا عن الصواريخ النووية التي لا يمكن مقارنة نتائجها بنتائج «تشيرنوبيل» او غيره، خصوصا وانها تعدُّ بالآلاف؟□

The Economist

الايكونوميست

مأزق الرئيس السوري



في الاشهر الثلاثة الماضية أصبحت شوارع دمشق كئيبة وخالية، وتدهورت الثقة اكثر من اي وقت مضى، في البلاد التي يحكمها الرئيس أسد. فالصعوبات التي تصطاد سورية منذ ١٥ عاما تزداد تعقيدا، وقد تؤثر على مُجمل علاقات الرئيس السوري، خاصة بعد احداث الانفجارات التي اجتاحت ٥ مدن سوْرية في الخامس عشر من نيسان/ابريل وفي الوقت نفسه تقريبا.

لم تهدأ البلاد منذ ذلك الوقت، فقد تتابعت الهجمات التي استهدفت في معظمها الباصات. فكان أن شدّدت الشرطة قبضتها على دمشق وبقية المدن الاخرى، فاستباحت السيارات والباصات والمسافرين والحقائب. وحين اضطرت حكومة الرئيس السوري لتأكيد وقوع احداث ١٥ نيسان، ألقت اللوم فيه على «اسرائيل». مع ان خليط المذنبين المحتملين من اعداء الرئيس السوري يبدو متعددا كقوس قزح. فالى جانب «اسرائيل»، يُعد الموارنة في لبنان من بين «المشبوهين» لان كثيرين منهم يحمّلون سورية مسؤولية خسارتهم السلطة. يُضاف اليهم اهالي مدينة طرابلس الذين لم يغفروا سيطرة سورية عليها. ناهيك عن جماعة الاخوان المسلمين التي تعرض الآلاف من اتباعها للقتل والسجن على يد نظام أسد.

غير ان حملة المتفجرات المذكورة لم تصل بعد الى درجة التهديد الخطير للنظام لان ذلك يمكن ان يأتي فقط من بين اوساط الدوائر الحاكمة في سورية التي يميل معظمها الى الابقاء على حافظ اسد في السلطة خشية ان يؤدي استعجال مغادرته الى سنوات من الفوضى الدموية. لذلك كان الخوف حادا حين تعرض الرئيس السوري لنوبة قلبية قبل سنتين وتم احتواء احتمالات الصراع بإبعاد رفعت اسد ـ الذي ينافس شقيقه على السلطة ـ الى فرنسا في نهاية العام الماضي.

الصعوبات السورية الحالية

تعود اسباب عدم الرضا الحالي في سورية الى الصعوبات الاقتصادية في الدرجة الاولى. ففي السبعينات استطاعت البلاد تحقيق بعض التنمية بسبب قدرتها على بيع كمية متواضعة من النفط، والحصول على المساعدات النقدية العربية التي تهدف الى ابقاء حالة القتال ضد «اسرائيل». لقد ارتفعت تلك المساعدات لتصل الى ١,٥ بليون دولار في عام ١٩٨٠ وحده.

اما في بداية الثمانينات فكان لا بد من برنامج التقشف الذي يعتصر الاقتصاد.

ملاحظة:

لم تتأثر سورية بانخفاض اسعار النفط لهذا العام لانها كانت قد تحولت منذ فترة الى مستورد كامل لهذه المادة.

وفي سورية اليوم يُلاحظ اختفاء المواد الاساسية كما تلاحظ الصفوف الطويلة الغاضبة امام مخازن بيع المواد الغذائية. فالخضار والفواكه لم يعد لبنان يوفرها. اما اسعار اللحوم فقد شهدت ارتفاعا بنسبة الثلث في الشهر الماضي، بينما تضاعف سعر الادوية ٤ مرات. حتى السوق السوداء لم تعد مصدرا للراحة بعد ان شددت الحكومة قبضتها عليها عبر محاولة السيطرة على شبكة التهريب التي يديرها بعض قادة الجيش.

اما دول الخليج التي يزعجها دعم سورية لايران في حربها ضد العراق فقد توقف معظمها عن الدفع (باستثناء العربية السعودية ولكنها اصبحت اقل سخاء مما كانت عليه في الماضي).

والنفط الايراني قد اختفى هو ايضا بعد ان كان يوفر على سورية ما قيمته بليون دولار من العملة الصعبة.

ولم يعد يوجد في الافق ما يبشر بتحسن وضع النظام السوري بين أقرانه العرب. إلّا اذا غير لهجته تجاه العراق. فلو عقدت القمة فعلا وحضرت سورية، لا بد لها من ان تتعرض لضغوط قاسية بسبب موقفها الايراني من حرب الخليج. ولن يكون من السهل عليها ان ترفض الحضور لان ليبيا هي في الاصل صاحبة الدعوة لمناقشة الاعتداء الاميركي. وفي هذه الحالة سيقول بقية المسؤولين العرب انه اذا كان المطلوب هو تضامن عربي اكبر مع ليبيا فلا بد من تضامن عربي مماثل مع العراق. من دون ذلك سيضمحل اكثر مال العرب للرئيس السوري المُحبَط بسبب عدم قدرته على حلّ اللغز اللبناني. فالموارنة الذين انقذهم جيشه من الهزيمة عندما دخل الى لبنان قبل ١٠ سنوات، يرفضون الآن التعاون معه لان ايلي حبيقة، الذي اختاره الرئيس السوري ليبيع مشروعه السلمي لهم، يفتقر الى السلطة التي تمكنه من فرض المشروع السوري عليهم.

في الوقت نفسه، تخشى سورية محاولة السيطرة على القاطع الشرقي من العاصمة اللبنانية. فالسوريون يقولون ان «اسرائيل» واميركا بمباركة البابا قد رسمتا «خطاً احمر» حول المنطقة الشرقية وطلبتا من سكانها ان لا يعبروه.

كل ما يستطيع السوريون فعله هو ترك حلفائهم المحليين يقصفون المنطقة الشرقية ويرسلون السيارات المفخخة اليها. من هنا ترد فكرة ان تفجير الباصات في سورية قد تكون ثأرا مارونيا.

أمّا تهديدات ريغان بضرب سورية إذا اكتشفت بصماتها على اي «عمل ارهابي كبير» فلا يبدو انها تشكل هاجسا للرئيس السوري الذي يعتقد ان قوة بلاده العسكرية واهميتها في العالم العربي التي تتجاوز اهمية ليبيا اضافة الى علاقة سورية الوثيقة بالاتحاد السوفياتي، ستبعد عنه الضرب الاميركي.

الذي يؤرق الرئيس السوري وجنرالاته في الواقع فكرة الحرب مع «اسرائيل» التي يواجهون احتمال وقوعها بمزيج من القلق والتحفز.

قد يرحب السوريون بالحرب اذا استطاعوا الحصول على انتصار سريع في مرتفعات الجولان يطلبون بعده المساعدة الدبلوماسية السوفياتية قبل ان تتمكن «اسرائيل» من شق طريقها مرة اخرى.

على اي حال، يظل انتزاع انتصار عسكري محدود على «اسرائيل» هو الورقة التي ستطوي بسرعة متاعبه المحلية وتطيل قامته اكثر في العالم العربي.□

١٩٨٦/٥/٣

Le Monde

لو موند

صنعاء، عدن، دول الخليج

بقلم: جان غيراس

العلاقة بين عدن وصنعاء لا تتجاوز الحدود الدُنيا بالرغم من تبادل بعض المبعوثين «بسرية تامة» الذين لا يعلن شيئاً عن مهمتهم.

في نهاية شباط/فبراير الماضي علّق رئيس وزراء صنعاء على الوضع في اليمن الجنوبي بجملة مقتضبة مفادها ان «الحوار سيستمر».

لكن على أية أسس؟

قادة الشمال يؤكدون انهم ليسوا في عجلة من أمرهم، فتوازن القوى قد تغير بصورة جذرية ولم يعد النظام في عدن يثير مخاوف أحد. ان اشتراكية الجنوب مريضة وهي بحاجة الى وقت ومعالجة لتقف من جديد.

لذا فالمسؤولين في صنعاء يتبنون خيار الانتظار. وهم لا يريدون ان يؤثر «التطبيع العاجل» على بقية دول الخليج التي تعيد تقييم علاقاتها بعدن (اعترفت ثلاثة من دول مجلس تعاون الخليج عملياً بالنظام الجديد وهي الكويت والامارات وعُمان على أساس ان أحداث عدن هي أمور داخلية تخص البلاد وحدها). أما العربية السعودية فترى ان التطبيع يجب ان يتطور تدريجياً على ان تكون المساعدة الاقتصادية هي الخطوة الأخيرة.

من جانبهما عدن وصنعاء قد حدّا من طموحاتهما الوحدوية. فباب النقاش المفتوح بينهما يتعلق فقط بكيفية تسوية المشكلة التي خلقها وصول لاجئين جُدد من اليمن الجنوبي الى الشمالي، وهم في معظمهم مسيسون من كوادر الحزب وضباط الجيش والموظفين، ويقدر عددهم بـ٢٧٠٠ شخص يقيمون في مخيمات على حدود بلادهم، وسيكلفون صنعاء ما يقارب الـ٣٠٠ مليون فرنك فرنسي في نهاية عام ١٩٨٦.

تصرُّ سلطات الشمال على ان غالبيتهم لم تشارك في احداث يناير، لذا يمكنهم العودة الى بلادهم دون قلق إذا تم الحصول على ضمانات سوفياتية بهذا الشأن، على ان تنطبق هذه الضمانات على العسكريين أيضاً (هناك مئة ضابط من سلاح البحرية لاجئون في أثيوبيا).

في عدن، لا يُبدي المسؤولون اكتراثاً في الموافقة على مثل هذه الضمانات، فهم مقتنعون ان عوامل الزمن والانهاك كفيلة بعودة معظم اللاجئين في أثيوبيا واليمن الشمالي الى بلادهم.□

١٩٨٦/٥/٦

THE GUARDIAN

الغارديان

الكل في لبنان.. رهينة!

بقلم: ماريا سبيرز

بعد القصف الاميركي لليبيا، تركزّ اهتمام الصحافة الغربية على خطف الغرباء في لبنان، وبشكل خاص على مصرع المعلمين البريطانيين فيليب بادفيلد ولي دوغلاس.

في الواقع، كل شخص في لبنان هو رهينة بحكم انتمائه الوطني او الديني او السياسي. لكن ان يختطف او يُقتل او يسجن اللبناني والفلسطيني، فتلك مسالة لا تستحق الذكر في الاعلام الغربي. فالشعب الفلسطيني واللبناني يعايشان الرعب اليومي ولم يتحررا منه ابدا. وكل منهم يروي قصته عن القتل او السجن او النجاة بالصدفة وحُسن الطالع:

حُسين مثلا، جاء الى جنوب لبنان لاجئا من فلسطين عام ١٩٤٨ وكان يملك من النقود ما مكنّه من شراء بيت خارج المخيم.

في ١٢/١٠/١٩٨٢ اختفى حسين. الكل يعرف - دون ان يجرؤ على القول - بانه قد قتل وان القاتل هو حزب الكتائب. لكن زوجته والاطفال الخمسة ما زالوا يأملون بان يفتح الباب ذات يوم، وان يلتقي للمرة الاولى بطفله الذي راى النور قبل ٤ سنوات وبحفيده الذي وُلِد في مطلع هذا العام في الكويت. وسيتعرف حُسين بصعوبة على ولده الاكبر حسن الذي يدعى دائما انه اكبر من عمره الحقيقي، والذي ذهب للقتال اول مرة في نيسان/ ابريل الماضي.

كان في طريقه الى خط المواجهة في الجنوب، هو وثلاثة من اصدقائه في سيارة، تعرّضت السيارة لقذيفة قتلت على الفور اثنين من رفاقه. اما هو فقد قطع اصبعه فقط.

في الشهر الماضي، انضم حسن الى صفوف المختطفين على يد «امل» حين كان في طريقه للقاء بعض الاصدقاء.

وعادت امه الى الانتظار من جديد الى ان اطلق سراحه بعد ١٠ ايام من الاستجواب.

نجا حسن من الموت حتى الآن مرتين.. ماذا عن الثالثة؟

وماذا عن الآخرين الذين ينتظرون اخبارا عن الاطفال او الازواج في المنافي والسجون؟

قليلون في لبنان هم الذين لم يتاثروا بحريق الحرب المتصلة التي التهمت ١٠٠ الف شخص حتى الآن دون ان يفقد الاقارب والاصدقاء الامل في عودة بعضهم.. انهم ينتظرون كما تفعل عائلة لي دوغلاس وعائلة فيليب بادفيلد في بريطانيا.

المفارقة هُنا ان ماساة القتيلين هي جزء من مأساة خاطفيهم، فقد كان على الاثنين ان يموتا لانهما فقط بريطانيين دون اعتبار لمعتقداتهما الشخصية او اسلوب حياتهما!□

١٩٨٦/٥/٢

Newsweek

THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE
Published by NEWSWEEK, INC.

نيوزويك

أخطبوط الاستيطان

ميرون بنفينستي مؤرخ «اسرائيلي» متخصص في دراسة الصراعات الدينية والعرقية. يتراس منذ ٤ سنوات منظمة يهودية مقرها القدس ومهمتها جمع وتفسير المعلومات المتعلقة بالمناطق العربية التي تحتلها «اسرائيل».

وقد كان لمجلة نيوزويك في الاسبوع الماضي معه هذا اللقاء. ننشر بعضا مما دار فيه.

□ لماذا لم نعد نسمع عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط؟

- في السنوات الأخيرة، كان هناك حديث عن السلام، ولم تكن هناك مسيرة سلام. فإدارة ريغان تعلم ان الخلافات العربية - «الاسرائيلية» اكبر من استعداد الطرفين للمساومة. كل ما فعلته الولايات المتحدة انها باركت مبادرة الملك حسين في العام الماضي بهدف المحافظة على موقعها كوسيط في المنطقة.

□ لماذا، إذن، اقترح الملك التفاوض إذا كانت الصورة العامة على ما هي عليه؟

- كان الملك يائسا. فقد شعر قبل حوالي ٦ سنوات ان بناء المستوطنات في الضفة الغربية هو في الواقع عملية ضمّ على الطريقة «الاسرائيلية»، ثم جاء غزو لبنان الذي فهمه الملك حسين - وهو محق - على انه مناورة لدفع فلسطينيي لبنان الى الهرب الى الأردن وإقامة دولتهم هناك.

□ ماذا عن حرب الرئيس ريغان على «الارهاب»؟ وهل يمكن ان يؤدي ذلك الى ضغط اميركي قوي لانهاء الاحتلال؟

- بالعكس. فواشنطن تدرك ان «الارهاب» الليبي لا علاقة له بالصراع العربي - «الاسرائيلي» لكن حملة ريغان هذه قد تكون آخر مسمار في نعش الآمال التي تقول بان الولايات المتحدة راغبة في دفع «اسرائيل» للموافقة على حل للضفة الغربية.

□ قدم حزب «تحيا» Tehiya اليميني مؤخرا برنامجا «للراحة» الجزئية عن طريق طرد ٥٠٠ الف شخص من سكان الأراضي المحتلة.

- هذا حل غير واقعي. لأن اليهود الذين وضعوا ايديهم على ٥٢٪ من اراضي الضفة الغربية، لم يعودوا معنيين بمصير الفلسطينيين. والاحتلال ليس صفقة «سيئة» على المدى القصير، فقد زود أهالي الضفة الغربية وقطاع غزة الاقتصاد «الاسرائيلي» بمبلغ بليون دولار على شكل ضرائب على مدى سنوات الاحتلال الماضية.

الخطورة تكمن في فرضية ان يقرر الملك حسين يوما إغلاق الجسور وسحب الجنسية الأردنية عن سكان الأراضي المحتلة. عندها ستقع كارثة وسيبدأ الفلسطينيون بتدمير النظام «الاسرائيلي» من داخله، وسنواجه بمشكلة لا حل لها.

اعتقد ان من واجب اميركا ان تمنع ذلك.

□ ماذا علينا ان تفعل؟

- نحن لسنا بحاجة الى صيغ جديدة للتفاوض، وإنما الى ضغوط خارجية قوية تضطر القوى السياسية في «اسرائيل» الى اتخاذ قرارات في شأن الاحتلال.□

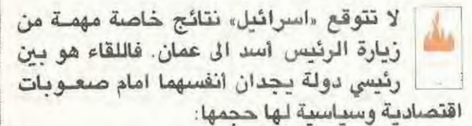
١٩٨٦/٥/١٢

LE FIGARO

لو فيغارو

اللقاء السوري - الأردني

بقلم: رونيه بودوك



لا تتوقع «اسرائيل» نتائج خاصة مهمة من زيارة الرئيس أسد الى عمان. فاللقاء هو بين رئيسي دولة يجدان انفسهما امام صعوبات اقتصادية وسياسية لها حجمها:

بالنسبة للأسد هناك وضع لا يستطيع السيطرة عليه في لبنان، إضافة لنشاطات الاخوان المسلمين المدمرة في سورية.

اما الملك فيعيش مأزق سياسته الفلسطينية، واحتمال وصول اسحق شامير الى رأس الحكومة في تشرين الأول/ اكتوبر القادم وما يترتب على ذلك من إطلاق للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة والقضاء على كل محاولة للتخلي عن الأراضي التي احتلتها «اسرائيل» في عام ١٩٦٧.

النقطة التي تثير اهتمام «اسرائيل» هي رؤية نتيجة زيارة الأسد الى عمان، أي تلك المتعلقة باحتمال بدء التعاون بين المنشقين عن حركة فتح بقيادة أبو موسى الموالي لسورية والمنشقين عن حركة فتح بقيادة أبو الزعيم الموالي للأردن.

هل سيأخذ الملك حسين تفويضا من الأسد للتفاوض مع «اسرائيل»؟ مسألة تعتمد على المنشقين عن المنظمة الفلسطينية.

ملاحظة:

يطالب أبو الزعيم منظمة التحرير الفلسطينية بالاعتراف بالقرار ٢٤٢ بهدف التفاوض مع «اسرائيل». قد يكون هذا ايضا هو الهدف غير المعلن للرئيس الأسد الذي يعترض بشدة على قيادة عرفات للمنظمة.□

١٩٨٦/٥/٦

في المؤتمر الثالث للمستثمرين العرب

التعاون الاقتصادي العربي يفتش عن نفسه؟

توطين الاستثمارات .. ومواجهة التحدّي الغذائي مسألتان بين القضايا المستعجلة

انعقد في الكويت بين ٢٨ و٣٠ من نيسان/ ابريل الماضي المؤتمر الثالث لرجال الاعمال والمستثمرين العرب، الذي تميز عن سابقيه بقوة وعمق الكلمات والمعاني المرتبطة بمسألة العمل العربي المشترك وبالواقع العربي الحالي.

وقد كان بين المصطلحات العديدة المستخدمة «التضامن العربي»، «العودة الى الذات» و«وقفة متانية» «الامن العربي» «قراءة عقلانية» «توطين الاستثمار»... الى غير ما هنالك من تعابير ونداءات يمكن ان تشكل بالفعل شعارات المرحلة الحالية الصعبة التي تجتازها الدول العربية على جميع الاصعدة وفي مقدمتها الاوضاع الاقتصادية.

واذا كانت لقاءات رجال الاعمال والمسؤولين الاقتصاديين العرب لا تتعدى في طبيعتها وصلاحياتها الطابع الاستشاري الاعلامي الذي تتبادل الدول العربية من خلاله المعلومات والخبرات وتدفع في اطاره باتجاه زيادة التنسيق الاقتصادي والعمل المشترك فانها رغم ذلك تشكل احدى الحلقات الهامة التي من شانها ان تعزز من التعاون الاقتصادي داخل الوطن العربي سواء على مستوى الحكومات، او بخصوص الرأسمال والاستثمار الخاص.

ومن المعروف ان الهيئات الاقتصادية العربية المشتركة درجت منذ فترة قريبة لتحقيق مثل هذه المناسبات اذ تم عقد المؤتمر الاول من هذا النوع في مدينة الطائف في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٢ تلا ذلك المؤتمر الثاني لرجال المال والمستثمرين الذي عقد في الدار البيضاء في المغرب الاقصى. وقد استطاع المؤتمران المذكوران تمهيد الطريق امام رأس المال العربي للتعرف على ظروف وامكانات الاستثمار داخل الوطن..

وجاء المؤتمر الاخير الذي استضافته الكويت كخطوة جديدة ومتقدمة في هذا المضمار نظرا للمشاركة الهامة التي تمثلت فيه، فتمت الدعوة الى هذا المؤتمر من ثلاث منظمات عربية: هي جامعة الدول العربية والاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار ونظم بمساهمة غرفة تجاة تجارة وصناعة الكويت.

وكانت المشاركة في اعمال المؤتمر الاخير واسعة ومتنوعة فضمّ ما يزيد عن ٤٠٠ شخصية اقتصادية عربية من رجال الاعمال والمسؤولين في الدول العربية اضافة الى تواجد العديد من الهيئات الاقتصادية المشتركة كالمنظمة العربية للتنمية الصناعية واتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة.

اعمال المؤتمر

في اليوم الاول من الاجتماعات افتتحت الدورة الثالثة بكلمة القاها رئيس وزراء وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، رحب من خلالها بالمشاركين وتطرق الى الواقع الاقتصادي العربي وضرورات العمل المشترك من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول العربية.

وتلا ذلك مداخلة قدمها رئيس المؤتمر رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت السيد عبد العزيز حمد الصقر تناول فيها بدقة وتشعب التطورات الاخيرة التي شهدتها الاقتصاديات العربية منذ السبعينات وما خلقته من نقاط ضعف وظواهر سلبية وما يحتمه كل ذلك من ضرورة مراجعة المرحلة السابقة.

وتكلم ايضا في الجلسة الافتتاحية العديد من المسؤولين في الهيئات المشتركة لا سيما منهم الدكتور عبد المسحن زلزلة الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون الاقتصادية الذي توقف مجددا امام الاخطار المحدقة بالاستثمارات العربية في الخارج والضرورات الملحة لعودة تلك الاموال العربية الى داخل الوطن العربي.

وفي اليوم الثاني توزع المشاركون على اللجان المتخصصة وتمت مناقشة التقارير المعدة مسبقا بهدف ترسيخ التوجهات المشتركة وترجمتها الى قرارات ومشاريع ويذكر بين تلك اللجان.

- لجنة الصناعات الهندسية والرأسمالية.
- لجنة الصناعات الالكترونية.
- ولجنة الصناعات الكيميائية.
- ولجنة الزراعة والثروة الحيوانية والامن الغذائي والصناعات الغذائية.
- ولجنة المصارف والاستثمارات المالية.

ومع اختتام مباحثات اللجان المتخصصة وتبلور توجهات المؤتمر تم في اليوم الثالث والاخير التاكيد على اتجاهات العمل العربي من خلال البيان الختامي الذي سجل جملة من الملاحظات والاستنتاجات التي يمكن تلخيصها كما يلي:

- التاكيد مجددا على ضرورة اعطاء التنمية الزراعية اولوية بارزة من اجل تحقيق الامن الغذائي، وسجل المؤتمرون في هذا السياق ارتياحهم لقيام الشركة العربية للاستثمار الزراعي والشركة العربية للاستثمارات السمكية.
- ضرورة تعزيز الصناعات المشتركة لا سيما في حقل الصناعات الكيمياوية.
- فتح الاسواق العربية امام المنتجات العربية، ودعوة الدول العربية الى معاملة منتجات المشاريع المشتركة كمثيلاتها من المنتجات الوطنية.
- تطوير امكانات الاجهزة المصرفية، وتبسيط الاجراءات الادارية اللازمة لرخص الاستثمار وتوفير التسهيلات النقدية كحرية التحويل لفوائد الاستثمار...

ذلك عن اعمال المؤتمر الثالث وعن القرارات الصادرة التي تظل بالتاكيد دون الحد الادنى من ضرورات التعاون الاقتصادي، غير ان مثل هذه الملاحظة لا تقلل من اهمية هذه المناسبة التي اثبتت اكثر من السابق ان حالة من الوعي الجماعي العربي هي في طريقها الى التبلور خلال المستقبل القريب والدليل على ذلك بروز العديد من القواسم المشتركة بين المسؤولين الاقتصاديين.

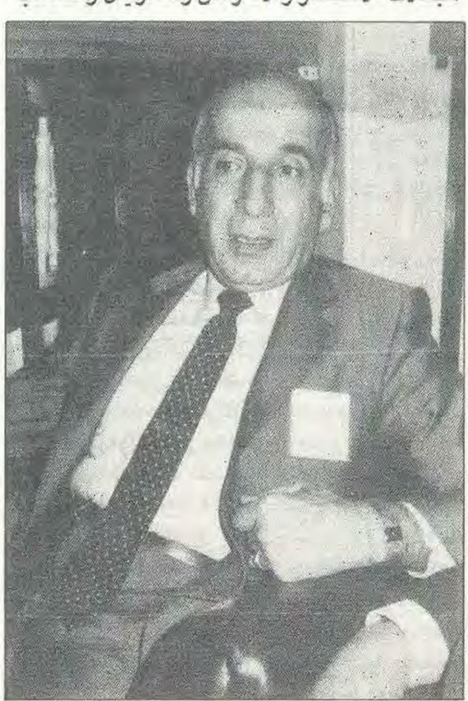
توطين الاستثمار

بين الامثلة العديدة في هذا الشان بروز مفهوم «توطين الاستثمار» اي العمل بجدية لجذب رؤوس الاموال العربية المهاجرة والموظفة في البنوك والمؤسسات الاقتصادية في الخارج خصوصا في بلدان


سعد العبد الله: من اجل التكامل الاقتصادي

غرب اوروبا والولايات المتحدة الاميركية. ولقد اكد احد المشاركين انه «حتى لو اغفلنا كل الاعتبارات القومية على اهميتها واعتمدنا مختلف المعايير الاقتصادية.. نجد ان استثمار المال العربي في المشاريع العربية هو افضل سبل الاستثمار واجداها لكافة الاطراف المعنية على السواء ليس من حيث الربح التجاري والمردود الاقتصادي فحسب بل ومن حيث الامن العربي ايضا...».

ثم يطرح المسؤول نفسه السؤال التالي لماذا لا يزال المال العربي مغتربا؟ ليجيب بما معناه ان هناك اسبابا موضوعية، وعلى الخصوص السياسات القطرية المتبعة وافتقاد السوق المالية العربية لمجالات الاستثمار والاقراض والتمويل ومصاعب



عبد المحسن زلزلة: الاخطار المحدقة بالاستثمارات الخارجية

الصرف والتحويل، وخصوصا غياب الحد الادنى من الطمأنينة والثقة.

وقد تناول مسؤول آخر الموضوع نفسه ليؤكد ان المجال الطبيعي للاستثمار هو الارض العربية التي تنطوي على عوامل الامن والانماء مهما اعترض ذلك احيانا من مصاعب وعراقيل، ليضيف بعد ذلك قائلا ان الاحداث قد برهنت على مدى ما يتهدد الاموال العربية من مخاطر، اذ «لم يعد التجميد هاجسا يدور في عالم الاحتمال والتحسب بعدما اخضعت اموال عربية للتجميد فعلا لاسباب سياسية»...

وحول هذه المسألة ايضا بدا واضحا خلال المباحثات ان غالبية المسؤولين الاقتصاديين العرب متفقون على ضرورة اعادة توطين رؤوس الاموال العربية. وقد طالب اولئك بضرورة مراجعة التجارب السابقة للتعرف على مواطن الخلل ومعالجتها خصوصا ان المشروعات العربية المشتركة ـ كما تم تأكيده اكثر من مرة ـ هي مدخل اساسي لقيام التعاون الصناعي والاقتصادي وانه في غياب التعاون العربي ـ العربي فان الدول العربية ستواجه ازمة غذائية حادة سنة ٢٠٠٠.

الامن الغذائي.. والامن العربي

ولقد شكلت النقطة الاخيرة احد مواضيع الاتفاق في وجهات النظر بين المشاركين في اجتماعات الكويت اذ بدا جليا ان جميع المسؤولين يعون حقيقة المخاطر التي تلم بالوطن العربي من خلال زيادة الفجوة الغذائية نظرا لارتباط هذا الموضوع بحالة الامن العربي بعمومها.

الدكتور فلاح جبر الامين العام للاتحاد العربي للصناعات الغذائية تحدث عن هذه المسألة من موقع المتخصص فلاحظ ان مشكلة الغذاء تشكل احد التحديات الخطيرة مستقبلا نظرا لان العالم العربي سيواجه ازمة حادة في الغذاء في نهاية القرن، وقد اعلن في هذا المجال انه لو تم تنفيذ كل ما هو معلن من خطط فان الوطن العربي سوف يعاني نقصا حادا يصل الى ١٦ مليون طن من الحبوب ونحو ١٥ مليون طن من الالبان وحوالي ٧ مليون طن من السكر وما يزيد عن ٢,٧ مليون طن من اللحوم سنويا.

واما تلك الحقائق المؤلمة كان يبدو للجميع ارتباط القضايا المذكورة بعضها بالبعض، فالواقع ان مسألة الامن الغذائي لا تنفصل عن مشكلة هجرة رؤوس الاموال كما ان هذه وتلك لا تنفصلان عن المشكلة الام وهي موضوع الامن القومي العربي، فلقد بات مؤكدا في هذه الفترة ان الضغوط المختلفة التي تعاني منها الدول العربية مجموعة ووحدانا تستهدف وتمس بشتى الاحوال الواقع العربي برمته.

ان انخفاض اسعار النفط كواحد من الامثلة لا يتوقف في آثاره على الدول النفطية بل ينعكس باشكال مختلفة على الدول العربية الاخرى عن طريق العمالة والمساعدات العربية ـ العربية وانه ما لم تتم معالجة هذه القضايا مجتمعة في اطار المنظور القومي والمنفعة المتبادلة فانه من الصعب وقف التدهور الحاصل على الصعيدين الاقتصادي والسياسي في الدول العربية.

بعض المسؤولين العرب نبه لخطورة الحقيقة السابقة في اكثر من مجال. فاحد المشاركين اشار الى تركز الاستثمارات العربية جغرافيا. وبعض الدول تستحوذ على القسط الغالب من رؤوس الاموال بينما تعاني دول اخرى في الافتقار الشديد اليها رغم توفر العوامل المساعدة على الاستثمار.

ومما يذكر في هذا الصدد ان البحرين والكويت والسعودية ودولة الامارات قد حصلت على ما يقارب ٦٥٪ من مجموع الاستثمارات «بينما لم تحصل الدول العربية ذات العجز المالي على اكثر من ١٧٪» الامر الذي يؤكد ان الدول ذات الفوائض المالية لا توجه استثماراتها بالشكل المطلوب الى الاقطار الاخرى.

وبين المشاكل الاخرى التي عبر عنها المؤتمر الاخير ان بعض الدول لا تزال تنظر الى مسألة التعاون الاقتصادي العربي من منظار ضيق كان تؤكد باستمرار على استعدادها لتوفير كل الظروف امام الاستثمارات الخارجية، ومثل هذه الحالة وان كانت مشروعة وتعبر عن الاحتياجات الملحة والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها البلدان المعنية، فانها يجب ان توضع في اطار العمل المشترك الذي يستند الى فكرة التنسيق والتخطيط البعيد المدى.

واضافة الى ما سبق اثار احد المشاركين مشكلة جوهرية وهي مسألة تجسيد عملية التعاون من خلال الالتزام بها وتحويلها الى وقائع ملموسة عندما تساءل «عن طبيعة المؤتمر الذي يحضره المئات من رجال الاعمال والمستثمرين العرب» بينما لا تستجيب لقراراته غالبية الدول العربية. وقد اضاف المسؤول نفسه: «هل هذا المؤتمر للتعرف واللقاء ام مكان لتبادل وجهات النظر والمشاركة في المشاريع الاقتصادية العربية؟..».

وبقدر ما لخص المسؤول العربي من خلال تساؤلاته قصور العمل العربي المشترك وضعفه بقدر ما دلل ـ كالعديد من المداخلات ـ على تعمق فكرة التعاون الاقتصادي كضرورة اقتصادية وسياسية لا يمكن اهمالها.□

حنا ابراهيم

التبدلات النفطية وانعكاساتها

في مداخلته عن الوضع الاقتصادي العربي توقف السيد عبد العزيز الصقر رئيس المؤتمر امام مسألة التبدلات النفطية وانعكاساتها على الدول العربية وهذا بعض ما جاء عليه:

«إن انخفاض العوائد النفطية العربية من حوالي ٢١٦ مليار دولار عام ١٩٨٠ الى اقل من ٩٥ مليارا عام ١٩٨٥، هو بلا شك وبكل المعايير، انخفاض بالغ الحدة، سريع التواتر وبعيد الأثر، خاصة ان كل المؤشرات تؤكد استمرار هذا الاتجاه لفترة مقبلة غير قصيرة، غير اني ـ وبكل صراحة ـ لا اعتقد ان هذا الانخفاض على حدته وعمق اثره يمثل تراجعا ماساويا.

فالدول العربية المصدرة للنفط قد استكملت تقريبا مشاريع البنية الاساسية واستطاعت الى حد ما ارساء القواعد لانشطة اقتصادية حديثة. كما ان اكثريتها متحررة من مديونية خارجية، ومازالت تتمتع بدخل مرموق يؤمن لمواطنيها حياة طبيعية.

اما بالنسبة للدول العربية الاخرى فان ما يمكن ان تفقده من اموال الدعم ستعوض جزءا منه بانخفاض فواتير احتياجاتها النفطية، كما ان انخفاض تحويلات مواطنيها العاملين بالدول المصدرة للنفط يمكن ان يعوض بتوظيف مدخرات العائدين منهم في مشاريع انتاجية، بل اذهب ابعد من ذلك فاقول ان انحسار الموارد المالية سيوفر لنا الفرصة اللازمة لمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، بل والسياسية التي خلقتها الفورة النفطية، فنكبح جماح النزعة الاستهلاكية المدمرة، ونحد من ارتفاع الاسعار الجنوني، ونلغي بند العمولة المستترة من فواتيرنا، ونرجع لأرضنا نزرعها لنستر انكشافنا الغذائي، ونرجع الى مصانعنا فنرشد تكاليفها ونرفع جودة انتاجها لندخل باب التنافس الدولي، ويعود العرب شعبا واحدا منتجا بعد ان اصبحوا عربين: عرب اليسر النفطيين وعرب العسر...».□

وزير تجارة فرنسا يزور الجزائر

تخوف حكومة شيراك من تراجع المبادلات مع الجزائر

قام وزير التجارة الخارجية الفرنسي الجديد السيد ميشيل نوار في ٢٨ نيسان/ ابريل الماضي بزيارة قصيرة الى الجزائر استغرقت ١٤ ساعة، ومع ان هذه الزيارة تتسجل في اطار المشاركة الفرنسية في معرض الجزائر الدولي، فانها دلت على الاهتمام الخاص الذي تحظى به العلاقات التجارية بين البلدين في نظر الحكومة الجديدة في باريس.

والدليل على ما سبق ان الوزير الفرنسي لم يكتف خلال زيارته المقتضبة بالتجول في معرض الجزائر بل التقى العديد من المسؤولين الجزائريين كوزير المالية ووزير التخطيط ونائب وزير الخارجية المكلف بالتعاون الخارجي، كما حاول التعرف عن قرب على الوضع الاقتصادي الجزائري وطبيعة المشاكل التي تعترض تطوير العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية بين البلدين.

الأمر الواضح من هذه المناسبة وغيرها من الاتصالات بين الطرفين ان حكومة جاك شيراك التي تولي القضايا الاقتصادية مكانة خاصة في سياستها، تحاول ما استطاعت الحفاظ على علاقاتها التجارية الخارجية وتطويرها اذا كان بالمكن من اجل تحسين وضع ميزانها التجاري الذي يعاني من عجز لا يستهان به.

والجزائر من هذا المنطلق تعتبر احد الشركاء الاقتصاديين الرئيسيين لفرنسا نظرا لحجم المبادلات الذي عرف تطورا كبيرا منذ مجيء الحزب الاشتراكي الى الحكم في عام ١٩٨١، اذ من المعروف ان الرئيس ميتران استطاع ان يزيل الكثير من العقبات التي واجهت في السابق العلاقات الثنائية بين باريس والجزائر.

ومن المعروف في هذا الصدد ان الميزان التجاري الفرنسي مع الجزائر كان يعاني من عجز كبير حتى عام ١٩٨٣. ففي سنة ١٩٨٢ بلغت واردات فرنسا حسب بعض التقديرات ٢٥,٩ مليار فرنك بينما بلغت صادراتها حوالي ١٤ مليار. وبهدف معالجة هذا العجز وترسيخ مواقع الاقتصاد الفرنسي في الجزائر قام المسؤولون الفرنسيون بتسوية خلاف تجارة الغاز بين البلدين، وابرام الاتفاقيات والعقود التي جعلت رجال الاعمال الفرنسيين يدخلون السوق الجزائرية بقوة اكبر.

وتقدر الاوساط المالية الفرنسية ان حجم العقود التي حصلت عليها باريس منذ عام ١٩٨٢ قد بلغ ما يزيد عن ٣٢ مليار فرنك علما ان بعض المشاريع التي كان متفقا عليها والتي من بينها بناء «مترو» الجزائر العاصمة قد تمّ تجميدها، او ظلت في مراحلها الاولية.

ومع النجاح الفرنسي المشار اليه طرا تحسن كبير في المبادلات، اذ ارتفعت صادرات باريس الى حوالي ١٨,٦ مليار فرنك سنة ١٩٨٣ والى ما يقارب الـ ٢٥ مليار سنة ١٩٨٤ وان سجلت بعض الهبوط في العام الماضي ١٩٨٥ (حوالي ٢٢ مليار دولار).

وما يستحق الاشارة في صدد المبادلات التجارية هو التراجع النسبي في صادرات الجزائر التي قدرت


ميشيل نوار: زيارة خاطفة وتخوف مطول

بـ ٢٠,٧ مليار في السنة الماضية مقارنة بـ ٢٥,٩ عام ١٩٨٢ مما جعل الميزان التجاري بين البلدين ينقلب وللمرة الاولى منذ سنوات لصالح فرنسا.

والاهتمام الفرنسي الجديد بالعلاقات مع الجزائر يعود الى سببين رئيسيين، الأول خشية المسؤولين الجدد في حكومة شيراك اليمينية من حصول نوع من الفتور في العلاقات التي كانت مميزة مع الحكومة الاشتراكية.

ومما يعزز من هذه المخاوف ان حكومة شيراك تعمل كما هو معروف الى تقليص عدد العمال المهاجرين في فرنسا، مما يجعل الطرف الجزائري ينظر بترقب وحذر الى اي اجراء جديد قد يمس العمال الجزائريين.

واذا كان الفرنسيون يعرفون خطورة هذه المسألة وانعكاساتها الاكيدة على كامل العلاقات وبالتالي يتعاملون بحذر في هذا الجانب فانه من المؤكد ان تصاعد ظاهرة العنصرية ضد العرب والجزائريين خصوصا من شانه ان يدفع بعودة بعض العمال المهاجرين، وان يثير بشتى الافتراضات حفيظة المسؤولين الجزائريين.

والسبب الآخر في الاهتمام والتخوف الفرنسي يعود الى المصاعب المالية والاقتصادية التي تعرفها الجزائر نتيجة التدهور الحاصل في اسعار النفط، مما يجعل المسؤولين هناك يتخوفون من استمرار تراجع العائدات ويعيدون النظر في العديد من المشاريع الاقتصادية خصوصا ان الغاز والنفط يدخلان بنسبة ٩٨٪ تقريبا في تكوين عائدات البلاد من الصادرات.

بعض التقديرات تشير ان عائدات الجزائر من النفط والغاز البالغة ٦٥ مليار دينار جزائري خلال العام الماضي ١٩٨٥ قد تنحدر بنسبة ٤٠٪ اذا ما استمرت اسعار النفط على ما هي عليه وإن كانت بعض المصادر الاخرى تقول ان هذا التراجع لن يتجاوز ٢٠٪. الا انه من الواضح ومع جميع الافتراضات ان الحكومة الجزائرية ستحاول مجابهة الوضع الجديد من خلال المزيد من التقشف والحد من الانفاق العام الذي قد يمس العديد من المشاريع الاستثمارية.

هذه الحقيقة تأكدت مؤخرا في ضوء لجوء الحكومة الجزائرية الى اعادة النظر في الموازنة المالية وتقليص الانفاق فيها بنسبة ٢٠٪ تقريبا.

من هنا يبدو التخوف الفرنسي في مكانه للاعتبارات المذكورة، ولصعوبة الحفاظ على حجم المبادلات على حاله، وان كان بعض المراقبين يعتقدون ان الجزائر لا تزال حريصة على ادامة العلاقات مع رجال الاعمال الفرنسيين شريطة ان يقوم الجانب الفرنسي بتمويل المشاريع المتفق عليها.

وتلك بالطبع مسألة اخرى تجعل العديد من رؤوس الاموال تفكر اكثر من مرة قبل ان تقدم على القيام باستثمارات جديدة في اطار اجواء اقتصادية عالمية لا تزال غامضة والسؤال هل ستضطر الحكومة الفرنسية لمنح قروض جديدة للجزائر او ضمان القروض المصرفية من اجل الحفاظ على العلاقات القائمة؟□

القسم الاقتصادي

اخبار الاقتصاد

الوطن العربي

٢٥ مليار دولار سنوياً للواردات الغذائية

صرح الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية الدكتور عبد المحسن زلزلة ان الدول العربية تنفق سنوياً ما مقداره /٢٥/ مليار دولار سنوياً على وارداتها من المواد الغذائية، واشار الى خطورة الوضع الغذائي العربي نتيجة الاعتماد الكبير على الاستيراد من الخارج.

ومما قاله المسؤول الاقتصادي العربي انه لو تم توجيه المبلغ المذكور لاستثماره في المشاريع العربية «لجنب هذه الدول هذا الاهدار الذي يهدد القرار السياسي العربي ويضع العرب في تبعية اقتصادية تامة».

وذكر الدكتور زلزلة بخصوص المشاريع المشتركة ان الدول العربية لم تستطع حتى الآن ترويج اكثر من ٢٠ مشروعاً برأسمال محدود من اصل ١٥٧ مشروعاً بقيمة ٢٥ مليار دولار كان قد اقرّها المجلس الاقتصادي العربي.□

الولايات المتحدة

الكونغرس يقلص الانفاق العسكري

اقر مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة الاميركية في بداية الشهر الحالي مشروع الميزانية المالية الجديدة التي تبدأ في اول تشرين الاول/ اكتوبر القادم، وهو المشروع الذي يخيّب آمال رونالد ريغان في نقطتين اساسيتين:

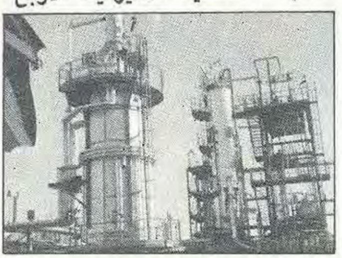
من جهة اولى نصت خطة الموازنة البالغ حجم الانفاق فيها /١٠٠٠/ مليار دولار (او ما يعادل مجموع ديون العالم الثالث) على زيادة في حجم الضرائب قدره ١٣,١ مليار دولار، اي ضعف ما أراده رئيس البيت الابيض، كما تم من جهة اخرى تخفيض حجم الانفاق العسكري بنسبة ٨٪ (حوالي ١٩ مليار دولار) مقارنة، بالتقديرات الواردة في مشروع ريغان نفسه.

وبهذا الشكل يكون حجم الانفاق العسكري ٣٠١ مليار دولار خلال العام القادم اذا ما تمت الموافقة النهائية على مشروع مجلس الشيوخ مما يعني ان استراتيجية «حرب النجوم» التي ينتهجها ريغان ستواجه العديد من العثرات.□

ليبيا

هل تنسحب الشركات الأميركية؟

اعلن الناطق الرسمي للادارة الأميركية ان بلاده تجري مباحثات مع الشركات النفطية الاميركية الأربع



العاملة في ليبيا من اجل حملها على وقف نشاطها فيها. ومثل هذا التحرك في حال نجاحه يشكل جزءاً من سياسة المقاطعة التي تتبناها واشنطن وتحاول فرضها على شركائها الأوروبيين في هذه الفترة.

ومما يذكر ان الشركات النفطية الأميركية تقوم باستغلال وتسويق حوالي /٥٠٠/ الف برميل يوم من النفط الليبي او ما يزيد عن نصف انتاج ليبيا من النفط.□

اميركا اللاتينية

استثمارات عربية

ذكرت اوساط مجلس التعاون الخليجي انه من المقرر ان يقوم وفد تجاري من المجلس بزيارة الى عاصمة البيرو في الخريف المقبل لاجراء مباحثات مع المسؤولين هناك من اجل تدعيم العلاقات بين دول المجلس وبلدان حلف «الانديز» الذي يضم خمس دول في اميركا اللاتينية (بوليفيا، كولومبيا، اكوادور، البيرو، وفنزويلا).

كما ذكر في هذا النطاق ان مجلس التعاون ينوي الاتفاق مع البلدان الأخيرة على قيام مشاريع استثمارية فيها بقيمة ٢ مليار دولار.□



آفاق

حلف طوكيو

النتائج الختامية لقمة الدول الصناعية السبع التي جرت بين الرابع والسادس من الشهر الجاري جاءت لتشير الى ان اجتماعات طوكيو كانت افضل من سابقاتها منذ ان جرت البلدان الغربية الاساسية على هذا التقليد ابتداء من ١٩٧٥. ومبرر ذلك لا يمكن في اتخاذ جميع القرارات بالاجماع فقط من قبل قادة الغرب الصناعي بل ايضا وخصوصا بما لوحظ من انحسار واضح في قضايا الخلاف وكانما أريد من هذه المناسبة ان تكون نقلة نوعية في مسيرة التعاون الامني والسياسي والاقتصادي للدول المعنية.

ان بلدان الغرب الصناعي لم تكتف هذه المرة بتسييس اجتماعاتها السنوية تلك، والتي خلقت في الاصل لتدارس القضايا الاقتصادية المشتركة بل ذهبت بعيدا في ارساء قواعد توجهاتها الجديدة بخصوص القضايا العالمية بجملتها كالعلاقات مع الكتلة الشرقية ومسالة «الارهاب الدولي» وانتهاء بالقضايا الاقتصادية.

صحيح ان مجموعة السبعة الكبار كانت تحاول في السنوات الماضية ان تظهر بمظهر المجموعة الواحدة المتراصة الصفوف امام سياسة مجموعة البلدان الاشتراكية وتجاه القضايا الدولية المطروحة، غير ان مثل تلك الرغبة لم تمنع من بروز خلافات في التقديرات ووجهات النظر حول هذه المسالة او تلك.

وما جرى في اجتماعات القمة الاخيرة من مباحثات، وما افضت عنه تلك المباحثات من بيانات وقرارات عبرت بجلاء عن رغبة واضحة في تغييب نقاط الخلاف سواء في المجال السياسي او الاقتصادي. والامر الذي يبعث على التساؤل هو كيف استطاعت الولايات المتحدة من تغليب وجهة نظرها على جميع الجبهات؟.

الخطير في الامر ان البلدان الاوروبية واليابان قد انساقت بطواعية او لظروف واسباب خاصة بها الى منح الرئيس الاميركي كل ما اراده على الصعيد السياسي، والا فكيف يفهم البيان المشترك المتعلق بمسالة الارهاب وما تضمنه من ادانة ليبيا وكل دولة تساعد «الارهابيين» وتبني اجراءات مقاطعة دون ان يتم في الوقت نفسه، ادانة ارهاب الدول الكبرى وتحديدا الاعتداءات الاميركية على بلدان العالم الثالث، حيث لا تتورع واشنطن منذ سنوات طويلة كما هو معروف عن غزو هذا البلد وتهديد آخر بالغزو والتاديب؟!

والمفارقة الاوروبية تتجلى اكثر في ضوء ما قاله بعض المسؤولين الاوروبيين من قبل بخصوص العدوان الاميركي على ليبيا بما معناه ان هذه الطريقة قد لا تكون الانجح في مكافحة الارهاب.

وعلى الصعيد الاقتصادي ايضا جاء البيان الختامي ليشير مجددا الى ان السياسة الاميركية تجاه القضايا الدولية وعلى الاخص منها ما يتعلق بالبلدان النامية لا تزال على حالها، غير ان ذلك لم يمنع البلدان الاوروبية الاربعة اضافة الى اليابان من ان تسير خطوات جديدة في سياسة التنسيق المتسارع مع واشنطن علما ان الدول المعنية كانت تعارض في السابق السياسة الاقتصادية الاميركية في اكثر من مسألة.

وفي ضوء المعطيات السابقة لا بد لاي مراقب ان يطرح اكثر من تساؤل، حول اسباب التنازلات الاوروبية اليابانية التي اذا ما استمرت في المستقبل ستكون مثابة استقالة نسبية عن دور تلك البلدان على المسرح السياسي الدولي؟ وايضا كيف يمكن تقييم ما جرى في طوكيو فهل كان مجرد قمة اعتيادية ام كان تعبيرا بشكل ما عن اعلان حلف قديم متجدد؟؟□

ح.ا

نافذة

مفارقة.. ماذا يكمن وراءها؟

ثمة فارق كبير بالنسبة لنا، نحن العرب، بين سيمون دي بوفوار وجان جينيه، على الرغم من كونهما من المؤثرين الاساسيين في مسيرة الثقافة المعاصرة، واشتراكهما معاً في بلورة اتجاهات أدبية وفكرية، نختلف معها او نتفق عليها، وهذا الفارق تلمسناه منذ الدقائق الأولى لاعلان رحيلهما عن هذا العالم..

سيمون دي بوفوار، كانت تؤيد الكيان الصهيوني في استلابه لأرض فلسطين، بل ودافعت عن هذا الكيان في أخريات ايامها بشكل عنيف، اما جان جينيه فقد كان على الضد منها، اذ وقف مع الفلسطينيين، شاجبا احتلال ارضهم، وكتب عنهم مجموعة من النصوص التي تفخر القضية الفلسطينية بها...

وسائل الاعلام الفرنسية، انطلاقا من هذا الفارق، ركّزت على حياة وفكر سيمون دي بوفوار، بشكل ملفت للنظر، وعرضت القناة التلفزيونية سلسلة متتالية من التحقيقات المصورة عن موضوع «الجنس الثاني»، وهو موضوعها الاثير الذي افردت له كتابا من كتبها، اما جان جينيه فقد اكتفت الانباء بذكر وفاته، بسرطان البلعوم، في غرفة من احد فنادق العاصمة، باريس!.

ولسنا بحاجة الى جهد كبير لمعرفة الدوافع الاساسية وراء الحزن العميق على رفيقة سارتر، والاخبار المقتضبة، باستثناء بعض التحقيقات الصحافية، فيما يخص جان جينيه، فالأولى كانت موالية «لاسرائيل» ومناصرة لمواقفها العدوانية، ومدافعة عنها وعن سياساتها التوسعية، اما الثاني فقد كان مديناً لهذه السياسات وموالياً للشعب الفلسطيني، ويكفي العرب منه انه كتب نصاً مثل «أربع ساعات في شاتيلا» ورهن الثلث الأخير من حياته لهذه القضية، خاصة وانه كان قد توقف عن الكتابة سنوات طوالا ليعود اليها مع مذابح صبرا وشاتيلا، حين رأى بعينيه ما رأى، وزار المخيمات وأطلع عن قرب على احوال سكان المخيمات، وما حصل لهم ويحصل مستقبلا.

انه فارق كبير، اذن، بالنسبة لنا، ولكنه مفارقة ايضا، بالنسبة لصناع الاخبار الذين تدفعهم توجهاتهم، وتوجهات الوسائل الاعلامية التي تفعل ما تشاء منطلقة من دوافعها السياسية المعروفة. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

وسام فرنسي ليحيى حقي

وسام العلوم والفنون من درجة فارس منحته فرنسا للاديب المصري المعروف يحيى حقي، في احتفال كبير جرى في العاصمة المصرية.

السفير الفرنسي في القاهرة قلد الاديب الكبير هذا الوسام في هذا الحفل الذي دعي اليه اكثر من مائة شخصية ثقافية



وسام فارس ليحيى حقي

مصرية وفرنسية، تقديرا لدوره في الادب والفن ولتدعيم العلاقات الثقافية بين فرنسا ومصر. □

من الأطلس الى دجلة

عشر قصص عربية لعشرة من القصاصين العرب، صدرت ترجمتها مؤخرا باللغة الاسبانية ضمن كتاب تضمن تعريفا بحياة وأعمال كل كاتب من الكتاب، في سلسلة تعنى بالادب العربي الحديث، يشكل هذا الكتاب الجزء الاول منها.

ترجم القصص عدد من المستشرقين الاسبان وهم د. بدرو مارتينيث مونتابيث، نيفاس الونسو، كارمن رويث كالفو، ماريا لويسا بريتو كونثاليث.

القصاصون العشرة هم: حنا مينه وغادة السمان (سورية)، غسان كنفاني ومحمود قدري (فلسطين)، خناثة بنونة ومحمد زفزاف ومحمد شكري (المغرب)، عبد الرحمن الربيعي (العراق)، جمال الغيطاني (مصر)، عز الدين المدني (تونس).

من المؤمل ان تعقب هذا الكتاب، في هذه السلسلة، كتب اخرى في الشعر والرواية والتراث العربي. □

«بلاد الثلوج» اليابانية من بغداد

تصدر قريبا من بغداد رواية «بلاد الثلوج» للكاتب الياباني ياسوناري كاواباتا الحائز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٦٨ مترجمة عن الانكليزية من قبل القاصة المعروفة لطيفة الدليمي.

من مشاريع الترجمة الاخرى للقاصة الدليمي انها انتهت من ترجمة دراسة ممتعة عن ادب الخيال العلمي ملحقة بنموذجين قصصيين من هذا الادب. □

الأدب البرازيلي

في سلسلة «عالم المعرفة» الثقافية الشهرية التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت صدر للدكتور شاكر مصطفى كتاب جديد بعنوان «الادب في البرازيل».

يحمل الكتاب رقم الواحد بعد المئة في هذه السلسلة التي تغطي مساحة واسعة



غلاف «الادب في البرازيل»

من حاجة القارىء العربي، ويقدم الدكتور مصطفى في هذا الكتاب تعريفا بهذا الادب المجهول بالنسبة للقارىء العربي، من خلال ابرز اعلامه وأدبياته. □

عزلة الملكات

٤٤ قصيدة جديدة للشاعر البحريني قاسم حداد ضمها كتاب جديد صدر

مؤخرا للشاعر بعنوان «عزلة الملكات».
حداد لا يتخلى في ديوانه الجديد عن كتابة القصيدة ذاتها التي دخل بها المعترك الادبي، و«عزلة الملكات» يضيف لنهجه رؤية شعرية واضب عليها من قبل. □

الرقابة تعترض

طلبت نعيمة حمدي مديرة الرقابة على المصنفات الفنية بمصر من الكاتب محمود ابو زيد تغيير اسم المسرحية التي كتبها ليقوم ببطولتها محمود عبد العزيز.
ابو زيد هو كاتب سيناريوهات «العار» و«الكيف» والعديد من الافلام الروائية الاخرى، وهذه هي المرة الاولى التي يكتب فيها للمسرح، والاسم المطلوب تغييره هو «الهجايص»، ويفكر كاتب السيناريو باختيار اسم «الدجالين» عنوانا لمسرحيته هذه. □

نزار قباني ونجاة الصغيرة

نجاة الصغيرة التي غنت من قبل «ما احلى الرجوع اليه» قصيدة الشاعر نزار قباني تعود مرة اخرى الى الغناء من خلال قصيدة جديدة للشاعر الكبير بعنوان «لنفترق قليلا».


نجاة تغني لنزار

القصيدة الجديدة يلحنها محمد الموجي، ومن المؤمل ان ينتهي من وضع موسيقاها خلال الاسبوعين القريبين لتصبح جاهزة للغناء. □

مذكرات لويس عوض

الدكتور لويس عوض انتهى من كتابة الجزء الاول من مذكراته الشخصية ويتوقف فيه عند عام ١٩٣٧.
عوض يشرع الآن في كتابة الجزء الثاني من هذه المذكرات التي ينوي ايداعها في احد المصارف بغية نشرها بعد وفاته! □

مسرح الاطفال

قسم البحوث والنشر في دار ثقافة الاطفال العراقية اصدر مؤخرا للقاص والناقد المسرحي حسب الله يحيى كتابا جديدا بعنوان «مقدمة في مسرح الاطفال».



غلاف «مقدمة في مسرح الاطفال»

يهدف هذا الكتاب الى التعريف بفن المسرح ومن ثم استخدامه في مخاطبة الاطفال من خلال مجموعة من الفصول تتوجه الى كل المعنيين والعاملين في مسرح وثقافة الاطفال، ليشكل اضافة الى معلوماتهم وثقافتهم المتخصصة وتجاربهم في هذا الميدان الخصب. □

اصدارات جديدة من القاهرة

● «الاختيار» مجموعة قصصية جديدة لمصطفى نصر صدرت في القاهرة لهذا الكاتب الذي يعيش في الاسكندرية ويعبر عن اجوائها الخاصة في اعماله الادبية.
● «حازم القرطاجني.. حياته وشعره» صدر في سلسلة اعلام العرب ويتناول حياة الاديب العربي الاندلسي الشهير، ودراسة لكتابه «منهاج البلغاء».
● «ضرورة الفن» لارنست فيشر، صدرت طبعته العربية الكاملة بعد ان صدر قسم منه مترجما في الستينات في سلسلة كتاب الهلال، ترجمة اسعد حليم.
● الاعمال الكاملة للدكتور محمد صقر خفاجة عالم الادب اليوناني، بدأ صدورها في القاهرة وقد صدر الكتاب الاول بعنوان «دراسات في الادب اليوناني».
● «اندماج» دراسة في العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني في ضوء اتفاقات التعاون التسليحي بينهما، من تأليف يوسف الحسن، وقد صدر الكتاب عن دار المستقبل العربي.
● «مع عبد الناصر» لامين هويدي، ذكريات المؤلف مع الرئيس الراحل، وقد صدر الكتاب عن دار المستقبل العربي.
● «الميتافيزيقيا في فلسفة ابن طفيل» للدكتور عاطف العراقي، صدر عن دار المعارف □

المسرح الافريقي من الكويت

ضمن سلسلة من المسرح العالمي التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية صدرت مؤخرا ثلاث مسرحيات افريقية هي: الناسك الاسود لجيمس نجوقي، ومسرحية ولد للموت لسام توليا موهيكا، ومسرحية الخروج لتوم اومارا.
ترجم هذه النصوص المسرحية الدكتور سليم الاسيوطي وراجعها الدكتور طه محمود طه.
سبق ان صدر ضمن هذه السلسلة مائة واثنان وسبعون كتابا مختارا من الفن المسرحي في بقاع مختلفة من العالم. □

الربيع القادم.. مرفوض!

رفضت الرقابة المصرية الموافقة على تحويل قصة «الربيع القادم» الواردة ضمن مجموعة «الشيطان يعظ» لنجيب محفوظ الى فيلم سينمائي.
تدور القصة حول اسرة متوسطة تفاجأ بأن أحد ابنائها قرر الزواج من الخادمة وتحاول الاسرة ان تثنيه عن قراره لكن عبثا.
حجة الرقابة ان احداث القصة غير مناسبة للتقاليد التي درج عليها المجتمع. □

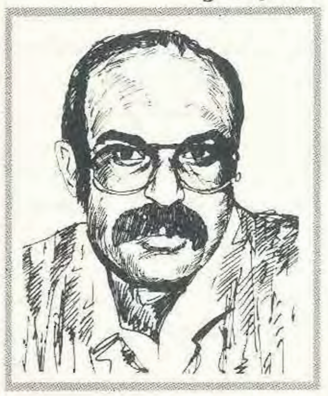
صندوق لدعم المسرح المصري

لجنة المسرح التابعة للمجلس الاعلى للثقافة في مصر استهلت اعمالها لعام ١٩٨٦ باعداد مشروع قانون لانشاء صندوق دعم المسرح كمحاولة للقضاء على مشكلة ضعف امكانيات واجواء المسرح في مصر.
سيتم تخصيص عائد رسم تذاكر المسرح الى جانب الميزانيات، على ان يقوم صندوق دعم المسرح بانتاج وتمويل مسرحيات وبناء عددمن دور العرض. □

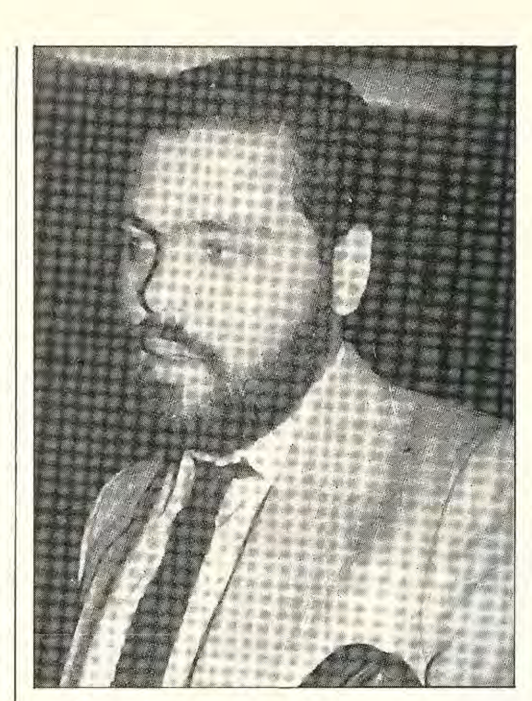

غسان كنفاني


لطيفة الدليمي


د. شاكر مصطفى



قاسم حداد



عبد المجيد الجمني
تونس

عرب الاسماء والجغرافيا

يا ثغرا
تتسلّق ابتسامته الزّوبعة
تحاصره حيّات أربعةً
لكنّه كالصّومعة
يعلو سحاباً ماطرا
ما أروعه

أن تكون سيزيف العرب فتلك ضريبة العشق في زمن العطالة والغثيان.. لكنك سيزيف اختار حمل الفعل والإبداع لا سيزيف اللعنة.. أن تحمل في كلّ مرة لوحدك وزر صخرة الأشجان والهموم العربية فتلك ممارسة تطوّعت لها منذ امتهانك حرفة العطاء والفداء والتضحية.. أن تحمل وحدك الصخرة الأبدية في ملعب يتّسع لأكثر من مائة مليون فارس فتلك حكمة المهزلة ومهزلة الحكمة..

يا أيّها البراق
يا أيّها الملتحف بالنّو والنّدى
بالموت والضّياء
يا أيّها الخطاف
أيّتها الطيور والأبابيل
يا أيّها البراق
يا أيّها العراق:

(نهران تسجد لها البحار) دجلة والفرات، لا تصرخ، لا تبكي، لا تستجدي، لا تهجو، لا ترثي، لا تسأل: وحدك تعرف معنى الجواب وتدرك من الذي غاب ومن الذي خان، المترصّد لانباء التلفزة ولخطب الآيات ولتعاليق المجلات أم الواقف كالأسد بين النّار والنّار..

وحدك تحلم لا شريك لك
وحدك تبني في صمت لا شريك لك
وحدك تفتح صدرك لا شريك لك
وحدك تنشد الشّعر لا شريك لك
وحدك تستشهد لا شريك لك
الحرب لك.. الموت لك.. المجد لك
وحدك.. وحدك لا شريك لك..

يا أيّها العراق: العروبة عروبتان واحدة لها طعم العلقم لا تنجب إلا الدراويش وطواويس الذّل واخلاق النّعامة. واخرى لها طعم الدم والقلب المطعون بخنجر الخيانة تمتد مساحته من حمّام الشط الى بصرة الصبر والخلق مرورا ببيروت صبرا وطرابلس شاتيلا وثورات الخصيان.. العروبة عروبتان: واحدة تتكلس الحواس فيها وتدوس بوابات حدودها على كدح الاخوة وتقطع ساعد كل من ساهم في اعلاء البناء واخرى برغم الريح تفتح صدرها مانحة ثديها حتى تكون أمّا لكل الابناء..

يا عرب الأسماء والجغرافيا هل سألتم من الجاني ومن سيكون الضحية، ومن سيقاد الى طهران سبية اذا ما سقطت بغداد ـ طبعا ـ إنّ من يشيع الأميّة ويكرّس آليات التخلف ويحطم السدّ الفاصل بين العقلنة والفلسفة الهمجية ومن يحطم قداسة دولة المؤسسات ليطرح هياكل مستمدّة من قاموس الغاب وأطلال الجاهليّة ليس بإمكانه إعطاء الجواب لانه لا يحسن تصفح التاريخ وقراءة حروف النار التي كتبته، فسقوط بغداد على يد المغول كان بداية اغتيال وسقوط الحضارة العربية وما السعي لاسقاطها اليوم إلاّ مقدمة لتكريس تلك الحقيقة من جديد على نفس الخارطة القومية..

إنّ الذين يشيدون جمهوريات للطوائف والدويلات والامارات الحديثة يزعجهم وجود «حلب» و«سيف الدولة» يرفض التشرذم تحت أيّ شعار زائف حتى وإن كان «التوحيد».. يا أيها العرب المساكين هذه «اشتراكيتكم» تمارس لعبة الاغتيال والتصفية الجسدية تلبية لنداء الكرسي وتشحذ لذلك العزائم البلية وهذه «قوميتكم» تهنىء الغاصب والمعتدي لتدنيسه الارض العربية ولعبوره على اجساد جزء من صفوة شبابكم والمغول.. ابشروا هذه شعاراتهم تصنع للأمة التابوت وتنادينا للاستلقاء بداخله حتى يتربع على الارض دجال وقزم وتهيمن خرافات الجن على كل العقول..

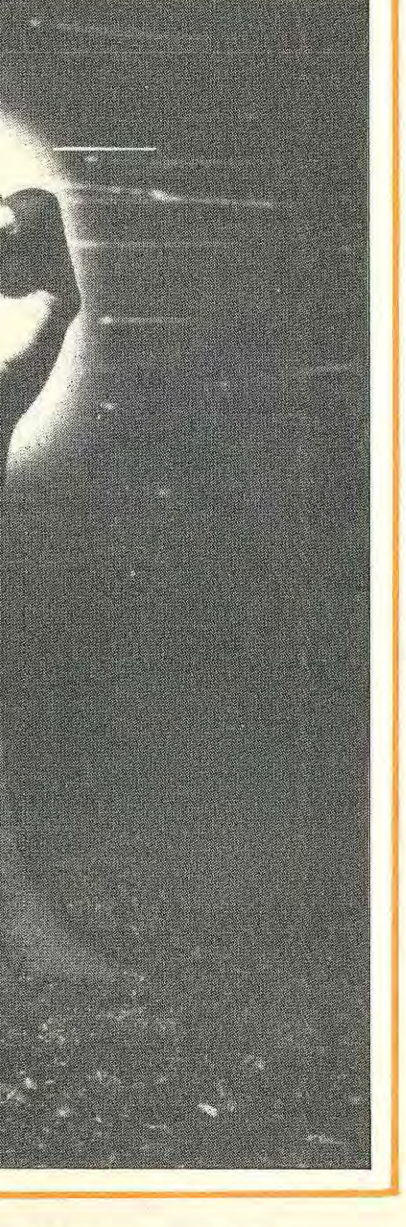
يا أيها العرب المساكين
ـ من القاتل ومن المقتول؟ ما الفرق بين الحرب والصراع المفتعل والوهم والجنون؟؟

أن لا تتجاوز الحرب شاشة التلفزيون وان يكون الخصاء نظرية للتوليد وأن تدّعي التعمير والاخضرار أبواق الطاعون.

ـ من الطاعن ومن المطعون؟
الطّاعن هجين يدّعي الصفاء العربي.
والمطعون حلم اسمه الشعب العربيّ.
ـ والدّواء؟؟
مقاتل اسمه العراقيّ. □



تصوير وتصميم : محمد مخلوف

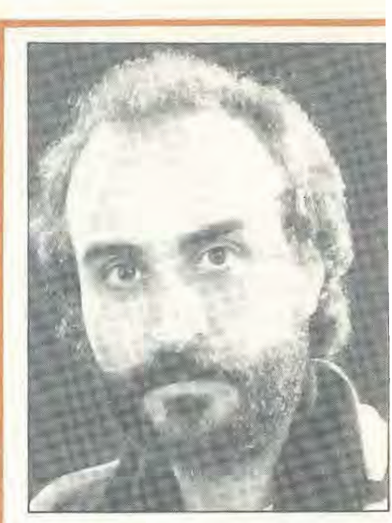


رؤية

غازي العبادي في قصصه «ايقاعات منتصف الليل»

الكتابة من داخل الحرب

بقلم: أفنان القاسم



«ايقاعات منتصف الليل» لغازي العبادي ترصد البطولي في الحرب لتشكل منه جو القص العام في بنية سردية كلاسيكية ارتبطت بحضارة ما بين الرافدين، فكلكامش بصوره البطولية والأخلاقية والرومانسية عبارة عن شكل بثلاثة ابعاد تميز به المقاتل العراقي (الذي هو مضمون وحركة مباشرة في نص حديث عن الحرب) في لحظة قتاله اليوم، أي، في لحظة مباشرة من لحظات الحرب، دخلها الكاتب ليكتب من داخلها، ويبقى في دائرتها.

الصورة البطولية

في قصة «الطعنة المؤجلة»، يؤكد الراوي، الذي هو بطل القصة/ الضابط، صورته البطولية في القتال، وهي صورة جماعية هنا، لأنه هو وجنوده سيأخذون مواقعهم المتقدمة «بشكل نهائي» (ص ١٧٩)، وهم تعبون، لكن ذلك «لم ينل من معنوياتهم العالية» (ص ١٧٩). لقد ظلوا «بنفس الزخم والحماس يدكون المواقع المعادية للعدو المتراجع الى الوراء بفوضى شاملة كما أكدت عناصر رصدنا الأمامية».

وللجزم البطولي التعبيري والعسكري علاقة بهاجس الملحمة القديمة، مثلما ذكرنا، وبتشخيص مباشر لفعل القتال، ولكن أيضاً لهدفه الذي هو هدف النص، خاصة وان الكاتب لا يتردد عن تقمص شخصية الضابط، صورته الجماعية على التحديد، لتأكيد بطولة لا تخرج عن طبيعة حرب مصيرية، وترمي لأن تكون لها صفة وماهية، والا ما كانت في تصور النص على مستوى المصير، ولا على مستوى الكتابة القصصية عنها. وبالطبع، ستكون صورة البطولة هذه مقابل صورة التراجع والفوضى الشاملة للعدو مثلما يدلل النص، ليأتي الجزم القاطع، أيضاً، فيما يخص البطولة النقيض او الموضوع اللابطولي، اذ لا يوجد خيار آخر في نص غازي العبادي لغير الانتصار هدفاً وطريقة، وهنا لا تنتفي الحدود فقط بين الكاتب وبطله العارف لأهدافه وطرائقه تمام المعرفة، ولكن ايضا بين شكل الحرب وشكل الكتابة الخام عنها، يلتحمان ليشكلا الصورة القتالية، او، الصورة البطولية، فكلتاهما واحدة.

الصورة الأخلاقية

ولا بد أن تؤدي الصورة البطولية في القتال الى صورة موازية لها على مستوى آخر، مجرد، يجري تشخيصه في النص على شكل مواقف خلقية عالية تميز الفرد المقاتل، وخاصة الناحية البطولية فيه، فسمو الاخلاق نوع اعلى من انواع البطولة، والمقاتل الحقيقي كما تعبر عنه صورته الفنية هو الذي يكبد عدوه اعظم الخسائر، وفي الوقت نفسه، يعرف متى يعفو عنه: فبينما يتم العفو عن الأسير الذي حاول قتل البطل، ليُظهر مثل هذا القرار بُعداً اخلاقيا وانسانيا عاليا، نجد ان دوافع وظروف القتال قد قللت من مثاليته لتجعل منه حدثاً غير عابر.



غلاف الكتاب.

لقد تنازعت الصورة الاخلاقية هموم ايجابية ذات بعد واحد، هذا صحيح، تحاول ان تنبني في الحدث القصصي ليس كرد فعل عابر او مجاني بل كموقف مبدئي من مسألة مصيرية. لكن النص لا يتردد عن استعمال كلمات مثل «مخاتل» (ص ١٧٩)، «يجهز» (ص ١٨٢)، «يمزق» (ص ١٨٣ وص ١٨٤)، «مَوْتور» (ص ١٨٦)، وكلها تعبر عن مواقف معارضة لموقف العفو، الموضوع الأساسي في القصة، يخفف منها الكاتب عن طريق صياغته لصورة متسامية للضابط المقاوم للنعاس (ص ١٧٩)، والذي يتسلى في الحرب بعَدّ النجوم (ص ١٧٩)، أو، ملاحقة قنابل التنوير كما في العيد (ص ١٨٠)، أو، أيضاً، معارضة الموقف العام للجنود المطالب بتمزيق الايراني الذي فشل في قتل الضابط (ص ١٨٢ - ١٨٣)، والتفرد بموقف خاص، عندما نعرف انه ذات موقف جده الذي كان عسكرياً، وذات موقف ابنه الذي يحثه، من خلال صورة نفسية، على إقرار العفو، بعد ان برر الراوي ذلك بصورة غير مباشرة لأولاد الجندي المعتدي: له اولاد، وهو اب تماما كالضابط. هنا، تبلغ الصورة الاخلاقية اقصاها، فالعفو جاء لأن للمعتدي اولاداً ذكّروا المعتدى عليه بأولاده الذين هم «في حاجة لأبيهم». انها عاطفة الأب التي تغلّب «العفو عند المقدرة»، لتعلن من الحرب موقفها - الى جانب عواطف اخرى حتماً تجاه الأرض والناس والوطن تبعاً لمواقف اخرى - وهي عاطفة سامية حقا، لكنها تبقى في اطار لحظة اخلاقية لا تحول دون الحرب، فالعفو لم يحل دون الأسر (ص ١٨٦)، والأسر لم يحل دون الحرب المستمرة في مكان آخر غير مكان السرد، و«الطعنة» يمكن ان تقع في أي وقت، فما هي سوى «مؤجلة» (عنوان القصة). ومع ذلك، فإن العنوان يحدس بتكرار الهجومات الايرانية «المؤجلة» الى فترة بعد اخرى، ومن هذه الناحية، يضفي الكاتب على الصورة الاخلاقية للحرب بُعداً تاريخياً.

ويعمق غازي العبادي من هذا البعد التاريخي في قصة «البقعة ذات الريشة» عندما يحكي عن «بطولات الجيش العراقي الأولى» (ص ١٣٩) ايام الاستعمار الانكليزي، وغايته السردية، بالطبع، تطهيم الصورة الاخلاقية للبطولة بصورة تاريخية، فالبطولة، وإن تعددت صورها، ستظل تاريخية، وهي صيغة معينة لفعل تاريخي معين: شجاعة بطل القصة حين القتال، الشجاعة حين مواجهته لجراحه، علاقته بحبيبته فاطمة التي هي نوع من انواع الشجاعة ايضا ◀

لحظة ان حلت عليه كامرأة بأطيافها، «ولم يكن احد سواها في ذكراته» (ص ١٤٢).. حتى انه في تحقق اللقاء بينهما (عند نهاية القصة) قد تحقق هذا اللقاء بعد صراع مرير للبطل مع الموت وصور مختلطة للوقائع والأزمنة تشير ـ من بين ما تشير ـ الى ان عذابات الانسان قدرٌ عليه ان يعيشه بكل بطولة، وان كان قدراً شقياً.

الصورة الرومانسية

في قصة «كل نجوم السماء» يخفف غازي العبادي من صورة «القدر الشقي» للبطل معطياً إياه صورة رومانسية: «زاهٍ كالقمر، شامخ كالجبل، وعظيم كالجبل» (ص ٢١٤)، وخاصة حين ربط الصورة الرومانسية بصور واقعية عن العراق النخلة والأرض ودجلة الأم: «رأيت فيه نخلة الجنوب وسمرة الأرض ولون ماء دجلة وقت الفيضان، وذكرتني انفاسه بانفاس امي العطرة» (ص ٢١٤). وكذلك لحظة ان يقرر الطيار الذي ينقذه البطل الرومانسي تزويجه من ابنته مكافأة له على صنعه، فيحتدم الصراع بين موقفين: موقف واقعي (الزواج بالابنة)، وموقف رومانسي (علاقة البطل بإحدى النجوم يقول بسبب ضوئها رأى الطيار فأنقذه).

ويتنامى الموقف الرومانسي ايجاباً من خلال رفض الزواج عندما يختفي البطل، وعندما ييأس والد الفتاة من العثور عليه ليجده في «أي جندي» (ص ٢٢٧). وهنا، تأخذ الصورة الرومانسية بعدها الشعري من الصورة الواقعية، والعكس بالعكس، الى جانب بعدها الانساني الكبير، وخاصة في هذا المقطع الطويل نوعاً ما، والذي نتعمد تسجيله لكثرة ايماءاته.

«وبعد ان يئست من العثور عليه، وجدته فجأة ووجدت الحل الصحيح لمشكلتي، انه قد يكون أي واحد من هؤلاء، ولن ابحث عنه اليوم. كلهم سواء، وسأقول لرافدة ذلك لو سألت عنه، طالما انه رجل استمرأ طعم البطولة، واعتاد عليه، سأجده حتماً طالما ظل على جنونه، وعشقه الأبدي لنجمة المساء (شمس السماء) وملكتها كما يسميها، وسأعرفه على الفور. وتلك كانت مهمة اخرى اضطلع بها كل مساء!» (ص ٢٢٧).

هذا المقطع لا يمنعنا القول من انه مقطع خارج عن التنامي الدرامي للنص، ولا يشترك معه الا في اسلوبه المباشر، والمنهج التقريري العام الذي يميز قصص غازي. □


جاهين في ايامه الأخيرة.

رحيل صلاح جاهين

صورة الفنان في أغانيه

القاهرة من: ماجدة الجندي:

لم يكن الحزن على رحيل صلاح جاهين ينتمي الى ما ألفناه من حزن «الفقد» أو «الفراق» لكنه كان أقرب الى الايذان باكتمال مرحلة «الاغتراب» لكل من تربى وجدانهم على حب الوطن في فترة كانت كلمة صلاح جاهين الجياشة الصادقة هي المعبر عن ذلك.. وصلاح جاهين الشاهد على الحلم المصري منذ ميلاده في يوليو ١٩٥٢ في انكساره وفي تأججه.. انه خازن المشاعر البسيطة الوارفة.. ومؤرخ الشارع والحقل والمصنع حين كان كل منهم يفيض بالذهنيات الحبلى بغدٍ يملكه الناس..

لقد صاغ صلاح جاهين كل ما غناه المصريون في الستينات، كانت لغة الناس هي اشعاره وكانت اشعاره هي لغة الناس بحيث اصبح من المستحيل الفصل بينهما.. هكذا رأى مصر:

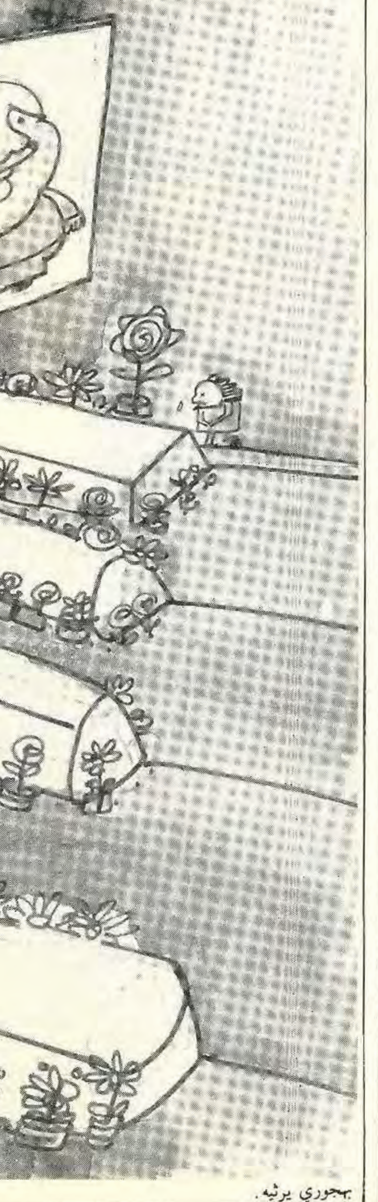
خضرة وميّه وشمس عافية
وقبة سما زرقا مصفيّه
ونسايم سلم وحريّه
ومعالم فن ومدنية
ومداين صاحية الفجريه
على أشرف ندهة وأذان
دي بلدنا مصر العربية
صورة منوّرها الايمان

جزء من «صورة» غناها عبد الحليم حافظ ونسج ملامحها صلاح جاهين الذي حول الأغنية السياسية في الستينات الى اغنية حب وحلم حتى ان الناس في يوليو من كل عام كانوا ينتظرون شيئين: خطبة جمال عبد الناصر والأغنية التي يعدّها صلاح جاهين ويغنيها عبد الحليم حافظ فكلا الاثنين يأتي محمّلاً بالزاد من الحلم والثورة.

كانت اشعار صلاح جاهين دعماً ليس لعبد الناصر بل لأحلام الناس التي حملها عبد الناصر ورفع شعاراتها وتوحدت الكلمات مع اصعب واعتى المبادىء في الاستقلال والاشتراكية.. والشعور بالذات القومية بعد كل ذلك صمت صلاح جاهين في السبعينات.. صمت وكان صمته طبيعياً فلا الزمن كان زمنه ولا النسيج نسيجه فقد صودرت كل الاحلام باسم الاشتراكية والتقدم ولم تكن خلايا واعصاب صلاح جاهين تقوى على غير ما تعودته.

مقاومة.. مقاومة.. مقاومة
اصرار وعناد ومداومة
الحق هو الحق
ما عندناش مساومة
ويا بخت الشهيد
شهيد المقاومة.

مقاومة الانهيار.. صد الهزيمة.. الثقة في غدٍ عربي يعبر زمن المساومات والضعف والتنازل.. كان ذلك هو آخر الحيطان الدفاعية التي اعتكف وراءها صلاح جاهين، حين سألوه لماذا لم يعد يكتب الاغاني مثلما كان يفعل في الستينات قال ببساطة «انا لست مصنوعاً من الحديد.. أنا مصنوع من الاعصاب، والاعصاب تتكون من خلايا والخلايا من


بهجوري يرثيه.

اللحم وليس الأسلاك . . انقهرت بسبب الهزيمة في ١٩٦٧ ثم ضعت ضياعاً رهيباً عند موت عبد الناصر».

ليلة العشرين من ابريل/ نيسان المنصرم نقلوا صلاح جاهين وهو في غيبوبة كاملة الى غرفة انعاش باحدى المستشفيات القريبة من منزله بعد ان قضى ليلة سابقة على فراشه وهو في حالة اغماء، لنتذكر معه قصيدته الأخيرة التي كتبها وهو في حالة اكتئاب كامل، يرثي بها صديقه أمل دنقل.

القاهرة في اكتئاب
والانس عنها غاب
من عتمة تدخل لعتمة
كأنها في سرداب. □



مسرحية ومعرض للفن التشكيلي في باريس

المشهد واللوحة ارتباط بالارض والانسان

على مدى يومين متتالين هما التاسع والعشرون، والثلاثون من نيسان/ ابريل، المنصرم شهدت القاعة الاولى في منظمة اليونسكو، وقاعة الاكاديمية الدبلوماسية بباريس نشاطين ثقافيين عراقيين، دعت اليهما منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في فرنسا والاتحاد الوطني للطلبة والشباب لمناسبة ذكرى ميلاد الرئيس صدام حسين، وقد حضر هذين النشاطين جمع غفير من الجالية العراقية والعربية واصدقاء العراق من الفرنسيين.

في احدى قاعات اليونسكو قدّم الفنان سعدي يونس عرضا جديدا لمسرحية جلجامش التي يستلهم فيها طروحات الاسطورة الرافدينية القديمة، بحس مسرحي ورؤية فنية، تخللتها مشاهد الطوفان الاول، من خلال حكاية جلجامش وانكيدو وصراعهما في البحث عن عشبة الخلود.

لقد شكّل هذا النص الرافديني القديم عنصرا مهما من عناصر الكشف عن الكينونة البشرية، خاصة وانه يحمل في طياته أفكارا خلاقة تستجيب لرؤية ذلك المبدع جلجامش، الذي أفنى حياته في البحث عن العشبة المقدسة، وقد استطاع الفنان ان يستعين بكل رموز هذه الملحمة الخالدة لأنجاح عمله الفني الذي سبق له ان قدمه عدة مرات سابقة على مسارح متعددة.

وفي قاعة الاكاديمية الدبلوماسية اشترك نخبة من الفنانين العراقيين في اقامة معرض للفن التشكيلي، عرضوا فيه مجموعة من لوحاتهم التي تستلهم صورة البطولة والفداء التي يقدمها الجندي العراقي على البوابة الشرقية للوطن العربي، اضافة الى اعمال اخرى تستلهم جماليات الطبيعة، ولوحات اخرى تقترب من البوستر السياسي، وهؤلاء الفنانون هم بالاضافة الى اسهام متميز من قبل الفنان المصري جورج بهجوري هم: ليث سامي، صبيح كلش، خالد النعيمي، حسين البدري، رغد عبد الرزاق، جبار حنون، نافع الراوي، قاسم هادي، صباح سلمان.

تقترب اعمال الفنانين المشاركين في هذا المعرض، من رؤية فنية شابة، تلتقي عند قيمة ابداعية، تتشكل بخطوط متوازية على الرغم من اختلاف ادواتهم وانماطهم الاسلوبية، فيما بين لوحة زيتية واخرى تخطيطية وثالثة تصويرية ورابعة عبارة عن ملصق سياسي، تتداخل رؤيا الالتزام بالقضية الوطنية وأبعادها ودلالاتها، وتتأكد الحصيلة الفنية التي قوامها التشكيل الابداعي، قياسا للابداعات الاخرى التي يقدمها المقاتلون في خنادق القتال. □


الممثل في مسرحية جلجامش


الفنان نافع الراوي



جان جينيه.. ٤ ساعات في شاتيلا و٧٥ عاماً خارج المخيم

تـأفل نجمتـه وهو لما يزل يعـد بكتابة فلسطينية. جـان جينيه تقتله حنجرته التي عذّبته طويلا، وهو بين ان يمد ساقيه في القبر او ان يمد لسانه للحياة، وجد في أخـريات حيـاته عذابا جديدا اضافة الى عذاباته الخاصة، السرية منها والعلنية.

جان جينيه لا يفقد ذاكرتـه، انه يعي أكثر من غيره مـا تحبل بـه الحياة، فلقـد عاش طفولة قاسية ومشردة، لقيط ولص في آن واحد، وهو حين يشمّر عن ساعديه للكتابة، فانما يبدأ في تعرية هذا الـواقع الـذي أدانه صبياً ليدينـه، هو بـدوره، كبيـرا. في سن السادسـة عشرة، يكتب كلمتـه الأولى التي سحبتـه الى مـلايين الكلمات، مما جعل جان بـول سارتـر، يقـدم صيحتـه الكبـرى في «القـديس جينية»، واذا كانت حياته مصدره الأول للكتابة والابداع، فان عالمه الملآن هذا، قد حاربه كثيرا وادمى له كلماته وروحه.

في عام ١٩٨١ تصدر مجلة «مـاغازين ليتيرير» الفرنسية عددا خاصـا عن جان جينيـه يصبح مصـدرا مهماً للتقـرب من نتاجه الأدبي، وفي عام ١٩٨٢ يزور جينيه بيروت لتبدأ من خلال هذه الزيارة مرحلة اخرى في حياتـه، متوهجـة وقلقة في آن معاً، انها الرحلة الفلسطينية في حياة هذا الأديب الفرنسي الكبير.

«أربع ساعات في شاتيلا» نص فريد عن المجزرة، استوعب فيه جان جينيه كل تلك الاجساد المرمية على الطرقـات، الاطفال الذين ذبحتهم خناجر الغـدر، الامهات اللواتي ما زالت صدورهن تدر حليباً ساخنا، والشيوخ الذين ما أكملوا عدّ حبات مسبحاتهم، لقد كـانت صور شاتيلا في عيني جان جينيه قـاتمة متلفعـة بالاسود القادم من سحب سوداء، بمطر النار ونار المطر اللذين انهمرا فجأة فوق المخيمـات... اية كلمـات كتبها قلمـه واختزنتها ذاكرته وباح بها للحجر الميت والحجر الذي في طـريقه الى الـزوال.. لنقـرأ: «العشق والموت. يـرتبط هـذان المصطلحان بسرعة شديدة حين يكتب اي منهـما. وكان يجب ان اذهب الى شـاتيلا لكي ادرك فجور العشق وفجور الموت. في الحـالتين لا يعـود لدى الاجسـاد مـا تخفيـه: الأوضـاع، الـتشـنجـات، الحركات، الاشارات، وحتى الصمت، تنتمي الى عالم هذا أو ذاك. كـان جسد رجل بين الثلاثين والخامسة والثلاثين راقداً على بطنه وكأن الجسد كله مثانةٌ على شكل رجل، كان قد انتفخ بفعل الشمس وكيمياء التحلل واصبح بنطلونه مشدودا عليـه حتى كاد ينفجـر من عند الـردفين والفخذين، وكان الجـزء الوحيـد الذي استطعت رؤيته بنفسجياً وأسوداً، اعلى الركبة قليلا، كان الفخـذ المثني يكشف عن جرح تحت القماش الممزق، ما أصل الجـرح: ضـربـة حـربـة ام سكـين ام خنجر؟. وعلى الجرح ومن حوله ذباب. والرأس أكبر من بطيخة. بطيخة سوداء. سألت عن اسمه. كان مسلماً (من هو؟) جـاوبني بـالفـرنسية رجـل في حـدود الاربعين: فلسطيني.. اتـرى ما الـذي فعلوه؟».

يستقيظ جـان جينيه عـلى ألم الجرح، هذا الجرح الذي نام عليه عدد كبـير من الكتّاب العرب، انه يضرب جسده بسوط الكلمـات، ويضربنـا معـه نحن الـذين نتسلى على حبالها كالبهلوانات في السيرك العربي الكبير.

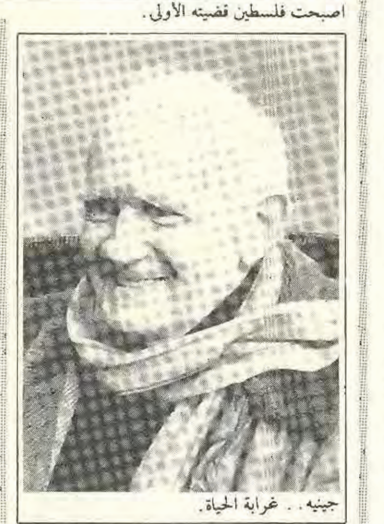
جينيه يفتح محفظة نقوده فلا يرى فيها الا صورة من صور صبرا وشاتيلا، فاذا فتـح سواه محـافـظهم الجلديـة خـرجت روائح الدولارات معجونة بـالكلمات وبالذهب الأسود!

يموت، اذن، جان جينيه، تاركاً وراءه دار غـاليمار التي عنت بنشر مؤلفـاتـه، وقضيـة فلسطين التي وهبهـا حيـاتـه الأخيرة، وهو حين يمد ساقيه في القبر، يمد لنا لسـانه ايضـاً. ذلك لأن سـاعات جينيه في شاتيلا، دقائقه ولحظاته، كانت ألما مراً وفاجعاً، افقدنا صوابنا، وأطـار قبعـاتنا في الفضـاءات الداكنـة، وظللنا حليقي الشعر الذي لن ينبت فوق رؤوسنا مرة اخرى.

هل كان ما كتبه جان جينيه عن صبرا وشاتيلا مجرد وصف فوتـوغرافي للجثث والركام والتفسخ وكيمياء التحلل؟. هل كان مصوراً فوتوغرافياً فحسب هذا الذي كتب يصف امرأة قتلت على باب خيمتها:

«لقـد ادهشني في الأول ان ارى قيـداً مجدولاً من الحبـل والقمـاش يمتـد من معصم الى آخـر بمـا يجعـل الـذراعـين مفرودين أفقياً كأنهما مصلوبان ويكشف الوجه الاسود المنتفخ المتوجه الى السماء عن فم مفتوح اسود من كثرة الذبـاب واسنان بدت لي ناصعة البياض، ووجه يبـدو دون ان تتحرك عضلة فيـه كـأنـه مقطب او مبتسم او صارخ صرخة صامتة ومتصلة. وكانت جورباها من الصـوف الاسـود والثوب منقوش بزهـور وردية ورمـادية منحسر بعض الشيء او قصـير جـدا، لا ادري، يكشف عن سمـانتي الساقين، سـوداوين منتفختين بهـما تلك البقـع البنفسجية البـاهتة والتي يجـاوبهـا بنفسجي باهت وداكن على الوجنتين».. جينيـه يضـرب بقلمـه المـوت والخـوف والمجهـول، وينساق لـرؤية اخـرى أكثر بقاء مثـل القضـايـا الحقيقيـة، قضـايـا الشعوب والأمم. انه هنا يفتح ثغـرة في جـدار الذاكـرة، تنفذ منهـا كـل اشعـة الشمس الى الاعماق.□

اصبحت فلسطين قضيته الأولى.


جينيه.. غرابة الحياة.


يندد مع ميشيل فوكو بالعنصرية.



قصيدة الاسطورة..
البحث عن مغامرة ثانية

في لجة التحديث الشعري لجأ الشاعر العربي الى الاسطورة مستعينا برموزها ودلالاتها في الافصاح عن موضوعه الشعري وتحميله بلاغة جديدة تارة، وفي احاطة مناخ القصيدة بطبقات تركيبية وتاريخية جديدة تارة اخرى، وهو في كل ذلك، يحاول ان يقيم لشاعريته طقسا احتفاليا تاريخيا ينزع الى خبرات الماضي سواء تلك الخبرات المدونة التي وصلت اليه من الألواح والرقم واللقى، او تلك الخبرات الشفاهية المتناقلة لسانياً عبر حقب وأزمان مختلفة حتى اكتملت معالمها واصبحت قيماً واتجاهات ودلالات ترميزية وتفسيرية وتعليلية.. لقد فرقت العلوم الحديثة بين الخرافة والاسطورة اذ دللت الأولى على الحكاية البطولية المقترنة بالخوارق وبالمبالغات وعادة ما يكون شخوصها من الجان او البشر في وقت دللت الثانية على انها الحكاية المقدسة التي يؤدي ادوارها الالهة او انصاف الالهة. واحداث هذه الحكاية لا علاقة لها بالخيال المنطقي او بالتركيب القصصي وانما هي وقائع وافعال حدثت في ازمنة الالهة الأولى حين كان العالم ما يزال في لجة العماء او هو في طور الانتقال الى توطيد المعتقد البشري بطريقة غرائزية.

لقد امتلأت الاسطورة بالمعرفة كانعكاس خارجي لدواخل النفس وكوامنها واحتشدت بالرموز والافعال والعلائق والمعتقدات، واخيرا استحالت بين يدي الشاعر الحديث الى نص ادبي رائع، وهو لن يجد شكلا شعريا افضل لاستيعاب قضية كلكامش مثلا من الشكل الشعري الذي احتوته الملحمة التي وصلت اليه، ولن يجد اشكالا اخرى افضل لاستيعاب اساطير الاغريق والفراعنة من الاشكال التي احتوتها ولذلك فهو يقع في اختزال منطقي او في حالة من حالات الغموض الاولى التي كانت تغشي الكون في صيرورته الدنيوية.. هذه الحالة اوجبت على الشاعر الحديث ان يكون أكثر حذرا في تعامله مع الاسطورة، ذلك لأن الاسطورة عنده هي غيرها عند سواه، هي غير الاسطورة عند المؤرخ او اللغوي او الفيلسوف وهو في احتدامه القصدي معها يحاول ان يضيء فيها ما خفت ضياؤه عبر تلاحق الحقب، ولكنه في حالة يأس عنيدة، يقتل فيها حتى بصيص الضوء الخابي!! انه اذن ذلك الحارس الذي يختزن لغة العصر واشكالها الحديثة، ولا خيار له الا ان يكون موازياً للحارس الأول، صانع الاسطورة الأولى او صانعيها والا فان عمله لن يكون الا تشويها لا سبيل الى معالجته او تحريفاً مقصودا للنص الأدبي الأروع.

ان استخدام الشاعر العربي للاسطورة يقع ضمن دائرة توسع قطرها على مدى الثلاثين عاماً الأخيرة، حتى بات من العسير ملاحقة قياسات ذلك القطر واتباع آثاره على ارضية الشعر العربي المعاصر، فمنذ السياب والاسطورة زاد شرعي عن تلوه او زامله.. واذا كان السياب قد استعان بالاسطورة بطريقة فنية ولجأ اليها كعنصر من عناصر التجربة المعاصرة والانقلاب الشعري من حال الى حال فان الأمر استحال الآن الى لعب شكلية في ظل التشابك الشعري والحياتي مع ميل واضح الى تركيب الاسطورة في لغة العصر دون اشتراطات فنية أو بلاغية. ان كثيرا من الشعراء الآن يذكرون لفظة (الماء) دون ان يعوا مدلولها التاريخي أو الاسطوري فهي عندهم لفظة من الفاظ المعجم والتعامل الآني. متمثلا بصوره المتعددة.. النهر، الجدول، البحر، متناسين ان (الماء) خارج التكوين القاموسي كلفظ وفي دلالته الاسطورية والتاريخية هو الأصل التكويني الأول للحياة:

● في الاسطورة الاغريقية نعثر على (اوقيانوس) المنشىء البدهي، مياه الخلق، وهو ليس سوى المياه الأولى.

● ان فكرة الماء الأولى تكررت كثيرا في الاساطير البابلية والسومرية، ذلك ان (نمو) هي المياه البدهية التي انبثق عنها العالم قد انجبت (آن) و(كي) السماء والأرض غير المنفصلين عن بعضهما الى ان انجب (آن) من (كي) ابنهما البكر (انليل) اله الهواء الذي انحشر بين امه وابيه دون ان تتاح له حرية الحركة حيث ضاق ذرعاً بمساحته الضيقة فعقد العزم على رفع أبيه الى الاعلى فكانت السماء وبسط امه حتى صارت ارضاً، واتيح له آنذاك ان يتحرك بينهما كيفما شاء.

● في اساطير الفراعنة ان الاله (رع) هو الاله الأول الذي يخرج من المياه الأولى ومنه انبثقت الالهة الأخرى.

● في اسفار التكوين اشارات ثرة عن الميلاد المائي (وكانت الأرض خربة وخالية وروح الرب يرف فوق وجه الماء).

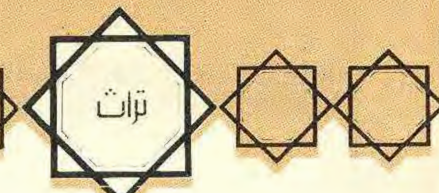
● هذا اضافة الى ان القرآن الكريم اشار الى ان الماء اصل الاشياء الحية (وجعلنا من الماء كل شيء حي).

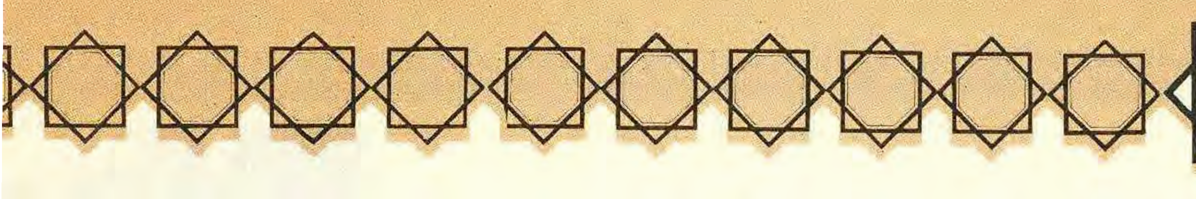
هذا لا يعني، بأية حال، ان ورود كلمة الماء في قصيدة حديثة لا بد ان يعطي كل هذه الخلفية التاريخية والاسطورية عن اصل الكون ونشأته، غير ان التدليل الاسطوري للفظة الماء صارت القصيدة الحديثة تغفله بل تتجنبه، فهي في فوضاها أنأى من ان تكون قريبة من هذا الفهم الدلالي. هناك الآن عدد من الشعراء العرب الذين يقفون من الاسطورة موقفاً متزمتاً، فهم يرفضون الاشارة اليها او احتواءها واستغلال رموزها، بل ان فيهم من يعيب استخدامها في النص الشعري وسواء كان هذا الرأي تعسفياً مع الاسطورة او لم يكن فان للاسطورة وجوداً عقلياً في تركيبة الشاعر باعتباره الاكثر وعياً بما تختزنه وبما توحي به وتشير اليه فضلا عن كونها ـ خاصة تلك التي وصلت الينا مكتملة وناضجة ـ نصوصاً ادبية على درجة كبيرة من الاتقان الشكلي والمضموني.. بحيث تصبح عملية محاكاتها عملية عسيرة وغير ذات نفع البتة، والا لاستحال الأمر الى نظم لغوي لحكاية اثيرة ومقدسة سبق ان وجدت في قالبها المكتمل الذي يسعى الشاعر الحديث جاهداً الى امتلاك بعض قدراته!.

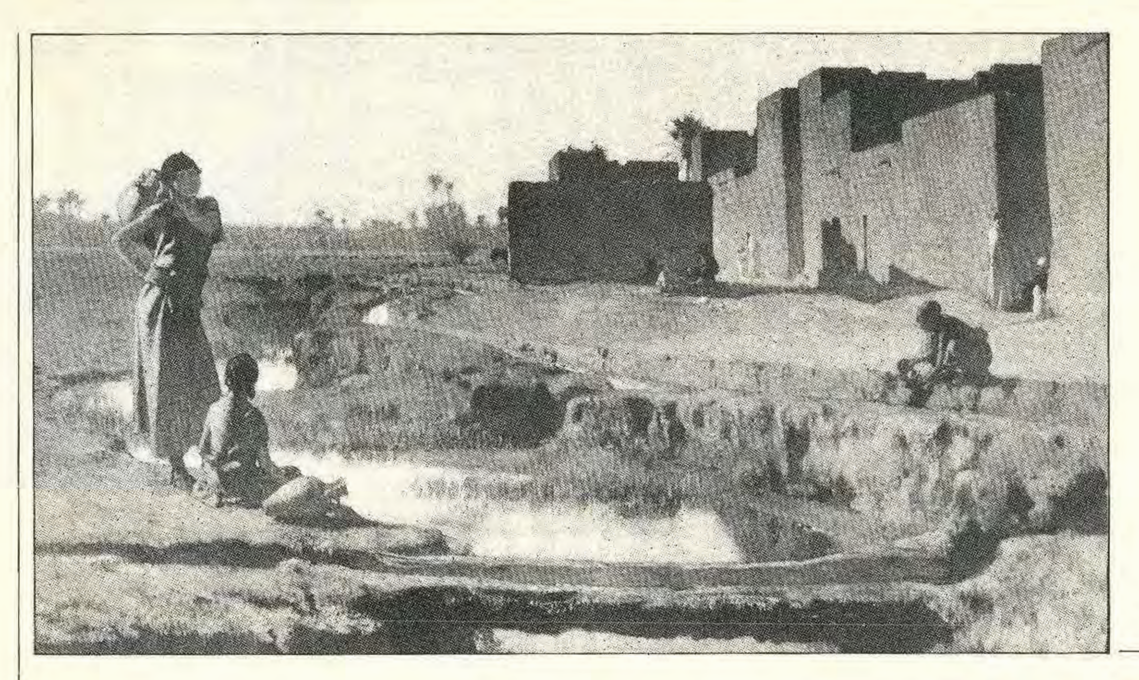
ان قصيدة كاملة لا تطرح الا دلالة اسطورية هي في وعائها الفكري غير القصيدة التي تجتزىء الاسطورة في سياق مضمونها العام فتفيد من رمز ما من رموزها دون احتوائها بكاملها، وعلى هذا فان تعامل الشاعر مع الاسطورة هو تعامل تفرضه طبيعة التجربة الوجدانية والحياتية للقصيدة كواحد من اساسات الاتقان التاريخي الذي يدخل في اللغة عنصرا ثالثا هو عنصر الوعي الشعري المتفقة بمعادلات الاسطورة وباجوائها وايحاءاتها. واللغة بهذا المنطق هي الخلق الآخر والمؤثر لقوة السحب من الماضي الى الحاضر لكي لا تكون عملية احتفالية غير قادرة على البوح باسباب تلك القوة الخارقة على الانجذاب التاريخي من السالف المندثر الى الراهن الحي.

الأمر يبدو مربكاً ومعقداً وعسيراً على الايقاع ولكنه في نهاية المطاف يصبح واضحاً ولا لبس فيه، هذا اذا اكتنز بلاغة الاسطورة وبلاغة اللغة معاً، اما اذا تلبسته تعقيدات اللغة المنهكة التي (يبتدعها) شاعر منهك فانه يتحول الى اسر لغوي وتاريخي بمعنى انه يأسر الاسطورة في لغة حية اماتها هو بمحض ارادته وبهذا يخذل الشاعر مجد الاسطورة، ويبقيها منكفئة منعزلة على ذاتها داخل حدود الفاظه العمياء التي لا تتلمس شيئا ولا توحي بلمس اي شيء.

نحن اذن بحاجة الى تفجير الاسطورة من الداخل بقوة ديناميت اللغة لكي نبني على انقاضها اسطورتنا الجديدة. ذلك لأن الاسطورة هي المغامرة العقلية الأولى ولا بد من مغامرة عقلية ثانية تكون وليدة مبتكرة لاحساس الانسان المعاصر ببدء كينونته وبشرعية وجوده، بتقويض المغامرة الأولى، وبادامتها لكي لا تكون مغامرة اولى فحسب دون ان تكون هناك مغامرات اخرى، في الاحاطة بشموليتها وفي بناء اسطورة ماثلة على انقاض الاسطورة القديمة. □







صفحات من تاريخ عربستان

اضواء على امارة المشعشعين العربية

شهد القرن التاسع الهجري ومنتصف القرن الخامس عشر الميلادي، تأسيس اقدم امارة عربية في اقليم عربستان في العصر الحديث هي امارة المشعشعين.

وقد لعبت هذه الامارة دورا سياسيا خطيرا في تاريخ عربستان والخليج العربي زهاء خمسة قرون من الزمن.

تأسست هذه الامارة عام ١٤٣٦ م في منطقة تسكنها قبائل عريقة في الاصل منها: قبيلة عبادة، وبنو ليث، وبنو حطيط وبنو سعد وبنو اسد وقبائل آل غزي، والبادية وقبائل ربيعة وكعب وبنو لام والصقور.

ويأتي انشاء دولة المشعشعين في الحويزة وعربستان، تتويجا لنضال الشعب العربي في هذه المنطقة، على ان الايرانيين استمروا في محاولتهم لاخضاع هذه الدولة لسيطرتهم واستغلوا فترات ضعفها للتدخل في الشؤون الداخلية لعربستان. وقد استمرت دولة المشعشعين قائمة حتى عام ١٧٢٤ م حيث حلت محلها الدولة الكعبية، نسبة الى قبيلة بني كعب العربية.

مؤسس الامارة

اسس الامارة محمد بن فلاح المشعشعي وذكر المؤرخ عبد الرحمن السويدي انه: عربي، قرشي، هاشمي.

ولد محمد بن فلاح في مدينة واسط العراقية سنة ٨٠٤ هـ ونشأ فيها وترعرع وتعلم ودرس مبادىء العلوم، وهو ينحدر من طبقة كادحة.

وفي السابعة عشرة من عمره غادر الى مدينة الحلة لمواصلة تحصيله العلمي، وكانت الحلة من مراكز الثقافة والفكر في العراق، فالتحق بمدرسة الشيخ احمد بن فهد الحلي احد الصوفية الكبار، وقد نبغ المشعشعي وصار شيخه يعتمد عليه كثيرا، وعندما نال محمد بن فلاح قسطا كافيا من العلم غادر الحلة ليحقق احلامه وطموحاته.. واستطاع التعرف على زعماء القبائل في جنوب العراق منها قبائل مدينة الحويزة والدوب وقبيلة طي وغيرها. وعندما كثر انصاره فكر في ايجاد قاعدة تكون نقطة انطلاق لانشاء دولة عربية.. فهاجم قرية (شوقة) سنة ١٤٤٠م ثم هاجم منطقة الدوب وجعلها نقطة انطلاق له.

وخلال مدة قصيرة حقق انتصارات كبيرة وقد اثارت هذه الانتصارات مخاوف حاكم بغداد التركماني اسبان بن قرا يوسف، لا سيما وانه احتل مناطق تابعة لحكمه، فجمع جيوشه وتوجه نحو الحويزة لمحاربته حتى وصل واسط وقد انضم اليه امير طائفة (مزرعة) وامير بني (مغزل) فطلبا منه ان يساعدهما في انقاذ الحويزة من ايدي المشعشعين، ووقعت معارك عديدة بين الطرفين كان النصر فيها حليف جيش الامير اسبان. وقد انسحب محمد بن فلاح مع جيشه عن الحويزة الى (طويلة) ووصل اسبان الى الحويزة ودخلها بجيشه منتصرا ونزل فيها وحصل على اموال كثيرة وقتل جموعا من المشعشعين. ولكن الامير اسبان لم يطل البقاء في الحويزة وانما رجع الى بغداد، ولما علم محمد المشعشعي بذلك هاجم الحويزة بحركة بارعة واستولى عليها وجعلها مركزا مهما للهجوم على معظم مدن عربستان وولايات العراق الجنوبية والوسطى.

وعلى اثر هذه الانتصارات صارت القبائل تتوافد اليه معلنة الطاعة والولاء ومنها قبيلة بني اسد والعباد وبنو سعد وبنو ليث وبنو حطيط وغيرهم. وبذلك قوي المشعشعي وكثر اتباعه. فأخذ يشن هجماته على مدن الاحواز (المجرة، وبلاد الدورق ودزفول) واستولى عليها.

وهكذا استطاع ان يؤسس امارة المشعشعين في الاحواز (عربستان) سنة ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٦م وقد اتخذ مدينة الحويزة عاصمة لامارته.

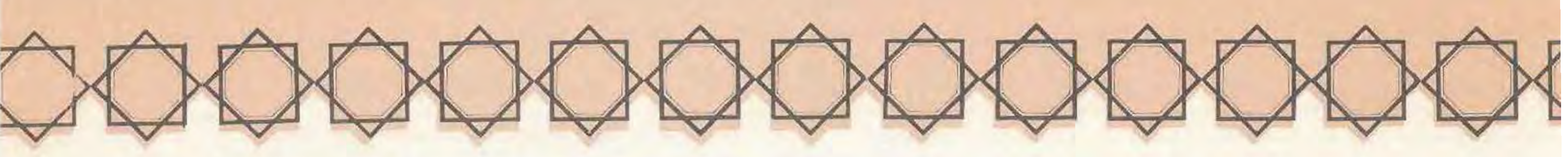
وظل محمد بن فلاح يحكم هذا الامارة حتى توفي سنة ٨٧٠ هـ - ١٤٦٥م عن عمر ناهز السادسة والستين، وقد تولى حكم الامارة بعده عدد من ابنائه واحفاده.

وقد استمرت تلك الامارة حقبة طويلة من الزمن بعد مؤسسها. وتوسعت في عهد اولاده واحفاده على الرغم من ان هذا التوسع كان بين مدّ وجزر بينها وبين حكام ايران الصفويين والانشاريين والقاجاريين وحكام العراق العثمانيين.

يذكر الدكتور محمد حسين الزبيدي في دراسة معمقة له، ان هذه الامارة عاصرت احداث مهمة في تاريخ المنطقة العربية منها:

١ - ظهور الدولة العثمانية في الانضول كقوة ضاربة في المنطقة واخذت تمد نفوذها على اقسام عديدة من الوطن العربي وتحاول السيطرة على الامارة المشعشعية بقوة السلاح.

٢ - الغزو الاوروبي لمنطقة الخليج العربي والنزاع المسلح الذي وقع بين البرتغاليين والهولنديين والفرنسيين والانكليز ومحاولة هذه القوى الانفراد بالسيطرة على الخليج العربي دون غيرها. وقد حاولت بعض هذه القوى عقد تحالفات عسكرية مع امارة المشعشعين او



حصول العون العسكري منها.

٣ - ظهور قوة جديدة تمثلت في الدولة الصفوية الفارسية، وبعدها الدولة الافشارية والدولة الزندية واخيرا الدولة القارجارية.

وفي هذه الفتر اصطدمت القوتان الكبيرتان ببعضهما (الدولة العثمانية والدولة الصفوية) وجرت بينهما معارك عنيفة للاستيلاء على العراق ومنطقة الاحواز، وقد استمرت هذه الحروب قرونا عديدة.

توالى على حكم الامارة من البيت المشعشعي عدد من الامراء هم:

١ - علي بن محمد بن فلاح المشعشعي:

تولى الحكم في حياة ابيه محمد بن فلاح وامسك بزمام الادارة، قاد الجيوش المشعشعية بنفسه، واحتل كثيرا من المدن الواقعة في الاحواز، ولما ذهب الى جبل (كيلويه) وحاصر قلعة بهبهان سنة ٨٦١ هـ اصابه سهم طائش قتله في اثناء الحصار.

٢ - محسن بن محمد بن فلاح:

تولى محسن حكم الامارة قبل وفاة والده بسنتين تقريبا واستطاع هذا الامير ان يوسع رقعة الامارة، فشملت جهات واسعة من بلاد فارس، وضم الى امارته كوة ودهشت، رامهرز، شوشتر، بشتكوه، بهبهان، كرمنشان، وقد قام محسن باعمال عمرانية في الحويزة واصلاحات واسعة، وبنى مدينة جديدة سماها «المحسنية» وجدد بناء مدينة الحويزة وعمر مدينة الدورق (سرق) وكانت الدور هناك من القصب تسكنها الاعراب، وبنى كذلك عددا من القلاع العسكرية وتوفي محسن سنة ٩٠٥ هـ.

٣ - علي وايوب ولدا محسن:

تولى علي وايوب مقاليد الحكم بعد ابيهما بحزم وقوة واشتركا معا في الامارة وتسيير الامور فيها وحكما البلاد بعدل وانصاف.

وفي سنة ٩١٤ هـ احتل الشاه اسماعيل الصفوي الامارة وقتل علي واخاه بدران وعددا كبيرا من اعوانهما، واستولى الصفوي على الحويزة وسائر انحاء عربستان وعين اميرا من اعوانه على الحويزة.

٤ - فلاح بن محسن:

بعد مقتل علي وايوب قامت اضطرابات في تلك المناطق وثار اهل الحويزة في ارضهم واهل المنتفك وتملكوا البصرة والاحساء، وقد عزل الثوار امير الحويزة الذي عينه الشاه اسماعيل اميرا من قبله وقتلوا عددا من الفرس مما ادى بالشاه اسماعيل لان يفكر في حل الازمة تهدئة خواطر المشعشعين واعادة الامور اليهم فعين احدهم على تلك المنطقة العربية، كما ان الشعب العربي في الحويزة تمسك بحكامه العرب تمسكا شديدا فعين فلاحا اميرا على الحويزة سنة ٩١٤ هـ. وبهذا استطاع الشاه ان يحل الازمة الخطيرة التي انذرت حكمه بالزوال والاستيلاء على بعض مدنه من قبل المشعشعين بتعيين واحد منهم. وقد بقي فلاح في الحكم سبع سنوات. وتوفي سنة ٩٢٠ هـ.

٥ - بدران بن فلاح:

تولى بدران الامارة بعد وفاة ابيه فلاح، وكان بدران في غاية الشجاعة، وحاول مرارا التخلص من السيطرة الصفوية التي كانت قد بسطت سلطانها على الامارة. وقد دام حكم بدران ٢٨ سنة قضى عشر سنوات منها في زمن الشاه اسماعيل الاول وثماني سنوات في عصر الشاه طهماسب الاول وتوفي سنة ٩٤٨ هـ.

٦ - سجاد بن بدران:

تولى حكم الامارة بعد وفاة والده بدران، وقد اتصف هذا الامير بالحلم. وفي عهده اتسعت امارته فدانت لحكمه جميع جهات عربستان. وتوفي سجاد سنة ٩٩٢ هـ. وقد استمرت الامارة في تولي شؤون عربستان، ومن اهم الامراء الذين تسلموا مقاليد هذه الامارة مبارك بن عبد المطلب (٩٩٨ - ١٠٢٥ هـ) وتعتبر فترة حكم هذا الامير العصر الذهبي للامارة المشعشعية حيث استطاع فرض سيطرته على جميع اقليم عربستان وطرد الجيش الايراني من مدن عربستان الشمالية. ويعتبر مطلب بن محمد آخر من تولى شؤون الامارة المشعشعية في عربستان والجدير بالذكر ان الامارة المشعشعية كانت دولة مستقلة تمتعت بكامل سيادتها في الداخل والخارج باعتراف الدولتين العثمانية والفارسية بموجب معاهدة مراد الرابع سنة ١٦٣٩ م.

وكان للامير المشعشعي السلطة العليا في انحاء اقليم عربستان وتمتعت الامارة بالسيادة الخارجية ومن مظاهرها انها كانت ترسل سفيرا مقيما الى بلاط دولة الخروف الاسود وكان لها سفير يقيم في بلاط الدولة الصفوية الفارسية.

ان شعبنا في عربستان يناضل اليوم مع بقية ابناء الشعوب الايرانية الاخرى من اجل ان يبزغ فجر جديد في ايران يطيح بالنظام العنصري القائم في طهران، ويمنح الاقليات الموجودة في ايران - ومنهم العرب - حقوقهم المشروعة في الحياة الكريمة والاستقلال الذاتي. □

اسرار اللغة العربية

مَطَرَ وأمْطَرَ

يقال في ما هو من الرحمة (مَطَرَتْنا السماء غيثاً) وفي ما هو من النقمة (أَمْطَرَ علينا حجارة من سجّيل).

غَفَلَ وأغْفَلَ

يقال (غَفَلَ فلان عن الشيء) تركه سهواً، ويقال: (أغْفَلَ فلان الشيء) إذا تركه إهمالاً من غير نسيان.

شَرَقَ وأشْرَقَ

يقال (شرقت الشمس شروقاً) إذا طلعتْ، و(أشرقت إشراقاً) إذا ضاءَتْ عند طلوعها..

خَلَفَ وأخلَفَ

إذا توفي أبو الرجل أو أمّه أو قريبه، قيل له: (خَلَفَ الله عليك)، وإذا تُوفي ابنه أو ذهب له مالٌ أو شيءٌ يستعاض منه، قيل له: (أخْلَفَ الله عليك).

صَعِدَ وصَعَّدَ

يقال (صَعِدَ فلان في الدرج والسلّم صعوداً)، و(صَعَّدَ في الجبل تصعيداً)، لانهم جعلوا تشديد العين من (صَعَّدَ) دليلاً على صعوبة التصعيد من سُفْلٍ إلى عُلْوٍ ليطابق اللفظ المعنى، ولا يقال (صَعِدَ في الجبل) إلا شذوذاً.

زَرَعَ وغَرَسَ

يقال (غَرَسَ فلان أرضه شجراً) و(زَرَعَ أرضه قمحاً) ولا يجوز انْ يستعمل كلا الفعلين (غَرَسَ وَزَرَعَ) في موضع الآخر؛ لأن الغَرْسَ مخصوص بالشجر، والزرْع بالحبّ والبذر.

البكاء والبكى

(البكاء) بالمدّ هو اخراج الدمع والصوت معاً، و(البُكى) بالقصْر هو اخراج الدمع فقط.. قال بهذا فريق من أهل اللغة.

هَبْ

(هَبْ) فعل أمر بمعنى: أحسبْ، ماضيه ومضارعه غير مستعملين، وهو يتعدّى إلى مفعولين نحو: (هَبْ عامراً صديقاً) و(هَبِ الأمرَ واقعاً) و(هَبْهُ صادقاً) و(هَبْني مخلصاً) و(هَبْكَ مخطئاً).

ويجب في هذا الفعل ان يتصل بمفعوله من غير فاصل بينهما كما في الأمثلة، ويخطيء، من كتّاب هذه الأيام مَنْ يقول: (هَبْ انّ الأمر كذا) و(هَبْ انني عارضتك) و(هَبْ انك مسافرٌ) وما الى ذلك. □



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

١٤ ـ و١٥ أيار ١٩٤٨

السنة القادمة في القدس



بقلم: أفنان القاسم

«اذا كانت الحرب العالمية الاولى قد جاءت بوعد بلفور، فالحرب العالمية الثانية ستأتي بالدولة اليهودية».. هذا القول لبن غوريون، صاحب اعلان قيام «اسرائيل» يوم ١٤ أيار ١٩٤٨، والذي قرأ في واقعنا ما تحقق قبل هذا الوقت بكثير.

لقد عملت القيادة الصهيونية بطريقتين: الانخراط في العسكرية الغربية الامبريالية المصارعة للعسكرية الالمانية، والصمت على التصفية الجسدية الجماعية لليهود من طرف النازية، وذلك للسير في طريقين: تهيئة عشرات الآلاف من المحاربين الذين سيشكلون ـ مع الهاجانا والارغون ـ الأداة العسكرية الحاسمة في امر قيام «الدولة»، وتشديد الهجرة، تحت ذرائع انقاذ الانسان اليهودي من الفناء، بعد ان بثوا الرعب في انسانيته، وجعلوه صورة طبق الاصل عن جلاد «أخطأ» وآخر «أصاب»، في أرض فلسطينيّ كان هنا منذ ان كانت هنا كنعان، ولم يزل في الشجر وفي الحجر وفي المطر.

اما القيادة الفلسطينية التقليدية التي خسرت حرب ٤٨ قبل هذا الوقت بكثير، منذ ان خسرت الثورة بين سنتي ٣٦ ـ ٣٩، فقد عملت، هي الاخرى، في طريقين، وبطريقتين هدفهما النكبة: الانخراط في وعود انكلترا القديمة المتمثلة «بالكتاب الابيض» الذي غيرته ظروف الحرب العالمية الثانية الى اسود، او، في وعود الانظمة العربية الكرتونية العميلة التي نجحت بانتزاع قضيتنا من ايدينا لحظة ان طلبت الى شعبنا الخروج ليفسح الطريق «للجيوش»، دون ان يعرف انه منذ ١٥ ايار ١٩٤٨ قد بدأ دياسبوراه في باقي الوطن المضيَّع، وفي العالم الذي لم يعد يبحث عن صورة اخرى للمسيح المعذب، بعد ان افقدته الحرب صورة الذات، او، تركته نهبا لعقدة ذنب لن يفكها فيضان الدم الفلسطيني في صبرا ماضية او شاتيلا اخرى آتية.

اذكر تلك الايام.. كنت طفلا يراها بعين شيخ، فأنا اذكر نقاط التفتيش العديدة، والمدن النازحة في «كميون»، والسيارة السوداء القديمة التي اخذناها من يافا الى نابلس بلدة ابي والاهل الذين لم يغادروا الجبلين ـ عيبال وجرزيم ـ الى الوعود الخائبة، وأذكر، ولم أزل اسمع، أصوات الغارات، وأذكر اخبار المجازر، وأثر تلك التي صارت في دير ياسين علينا.. حتى نحن المتحصنين بالجبلين، دكتنا المجازر، مثلما دكتنا الاوامر بالانسحاب من الرملة واللد ونقاط اخرى حررها المتمردون المخلصون من الجنود. واكثر ما أذكر طلعة خالي الفدائي الذي جاء الينا بصحبة ابي، الى نابلس بعد ان «انتهى كل شيء».. طلعته المغبرة، وهو يخرج من ضباب النهار.

تحدث خالي عن القتال، وعن اسطورة القرية، وعن «الانتحارات» التي جرت، ولم تكن تهدف لنيل الاوسمة.. وتحدث عن الاوامر، وفي اليوم التالي، صنع عودته على طريقته لا على طريقة الانظمة. اما نحن الذين صرنا «منكوبين»، فكان علينا ان ننتظر ١٥ ايار ثماني وثلاثين سنة بعد سنة. أنأخذ اليوم موعدا آخر معه، أم نقول: «السنة القادمة في القدس»، مثلما كانوا يقولون؟ الأمل بالمستحيل هو قانون فلسطين اليوم، فلم يعد لنا من امل آخر.

وثلاث اشارات لم تزل تحتل لي الخيال:
السيارة السوداء..
والطلعة المغبرة..
والنهار المضبب.. المضبب....□



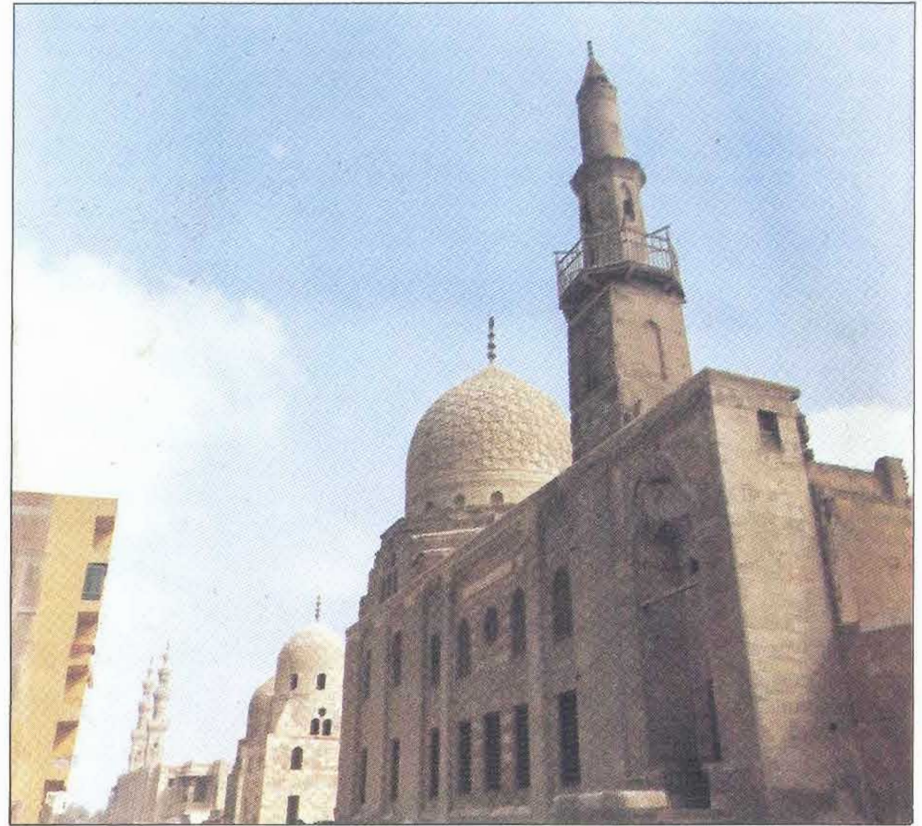
رمضان كريم

القاهرة ـ كمال عبد الجواد :

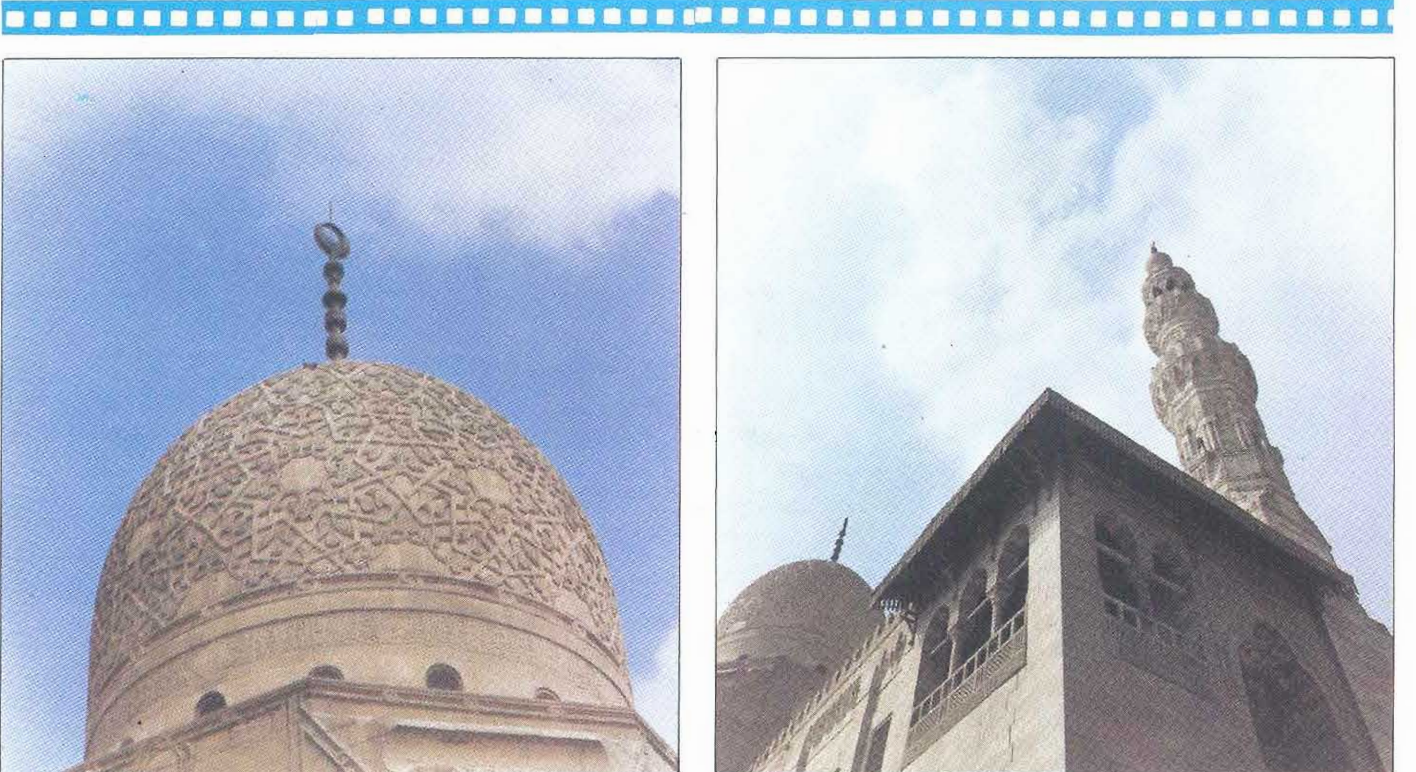
.. في كل عام، ومع حلول الشهر الكريم، يحق للقاهرة العربية ان تزهو بمآذنها الألف التي تتألق طوال ليالي الشهر الكريم، اضخم المساجد التي وصلت الى عصرنا من العصور المختلفة، بـدءاً من اول مسجد اقيم في القاهرة، مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط، الى مسجد الفتح احدث مساجد العاصمة العربية العريقة الذي ترتفع مئذنته في أكبر ميادين العاصمة (ميدان رمسيس) الى ارتفاع يبلغ مائة وعشرين متراً، وما بين ذلك نجد المساجد العظمى التي شيدها سلاطين المماليك، مسجد الناصر محمد بن قلاوون، ومسجد الحاكم بأمر الله، ومسجد ابن طولون، ومسجد قايتباي، وبرسباي، والمؤيد شيخ الحموي، والسلطان حسن، كافة مآذن هذه المساجد مزدانة بقلائد من الضوء تبدد ظلمات الليالي الثلاثين، طوال رمضان، وفي هذا العام تكون خطة مصلحة الآثار قد اكتملت والتي استهدفت صيانة وترميم هذه المساجد الرائعة، التي تعد تراثاً غنياً لفن المعمار الاسلامي.

ان النشاط الكبير الذي بدأته الهيئة منذ ان تولاها الدكتور احمد قدري بدأ يؤتي ثماره، فالأماكن المحيطة بهذه المساجد تم تنظيفها، وتمت تقوية اساسات معظمها وترميم ما انهار منها، بحيث يمكن القول ان رمضان هذا العام يحل على هذه الآثار العربية التي تمنح القاهرة سماتها وشخصيتها، وهي تعيش بحق عصرها الذهبي. □

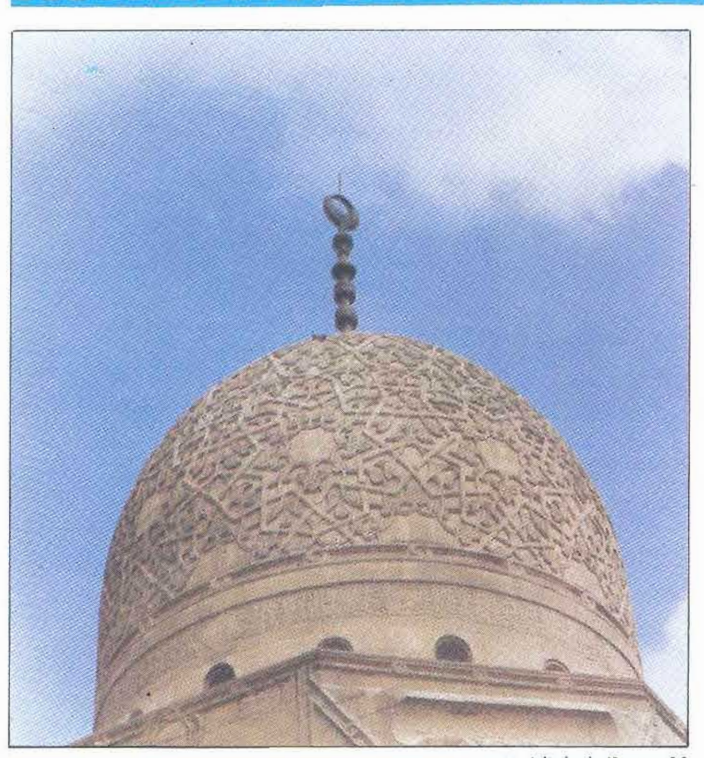
الغلاف الأخير / مآذن مسجد السلطان حسن (الى اليسار) ومآذن مسجد الرفاعي.



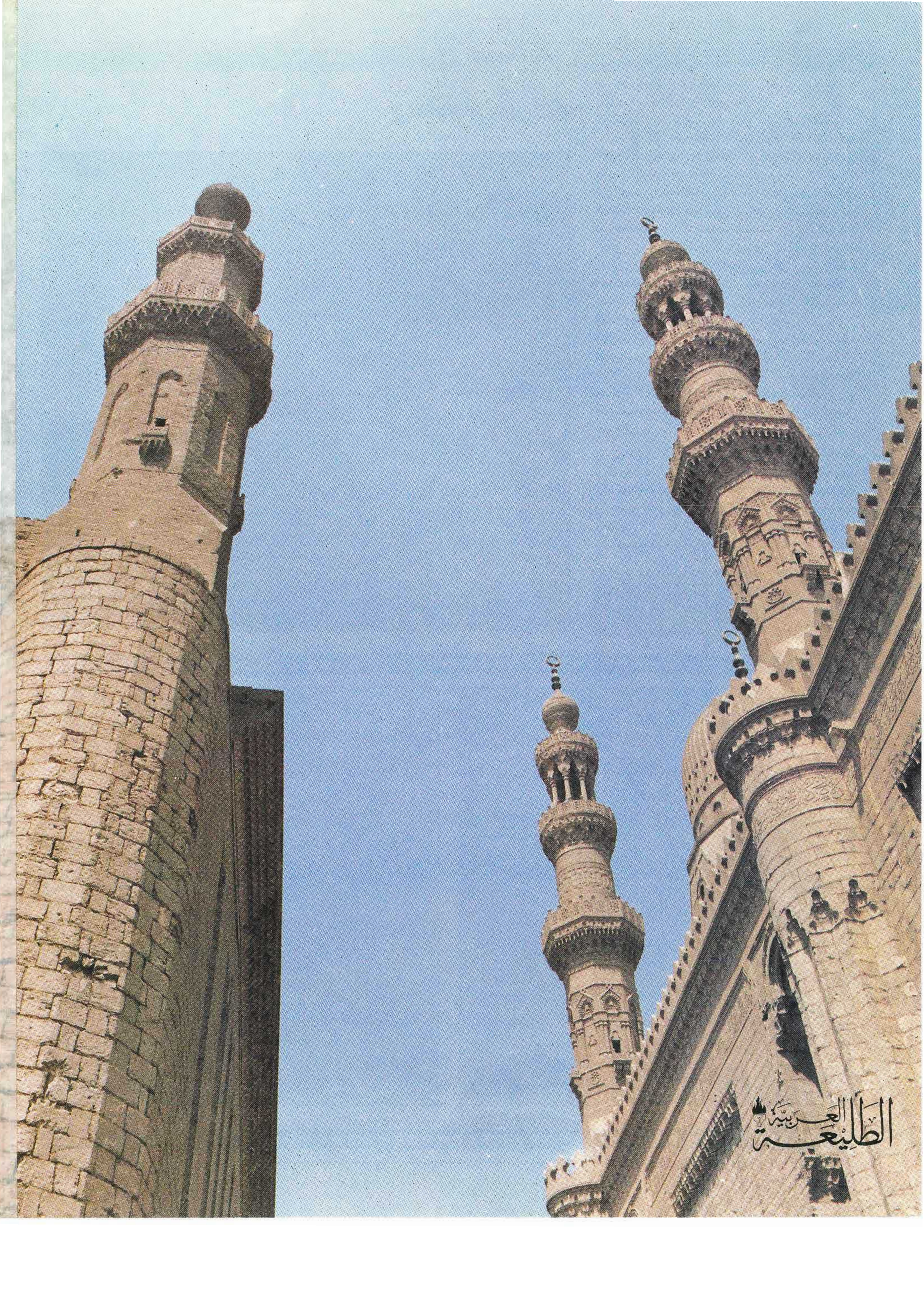
مسجد الاشرف برسباي في صحراء قايتباي.



القبة والمآذنة.. لقاء الايمان.



قبة مسجد قايتباي في القاهرة.


الطليعة العربية